

مطبوعاً عند دار المأمون

إرفيق من ذهب  
الرسول والمجد في رافعي

مكتبة الفتاة والثقافة  
مدير إدارة الصحافة والنشر والثقافة

الأدبية  
المصرية

سلسلة المؤلفات العربية

# معجم الأسماء

في عهد من عجز

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الأول

الطبعة الأولى

منقو وضبوط وفهارس

يُباع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكتبات الشريفة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك و نساءهم الأئمة  
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصغراني :

إني أريت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في  
خبره : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن  
ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ،  
وهذا من أعظم العجز ، وهو ليس على استيلاء نقص على جنة البشر

العباد الأصغراني



﴿ ١ - حمزة بن علي أبو يعلى \* ﴾

حمزة بن علي  
 ابن العين زربي نسبة إلى عين زربي، الأديب الشاعر.  
 قتل في الواقعة التي كسر فيها أنس بن أوق سنة ست  
 وخمسين وخمسمائة، ومن شعره هذه القصيدة وهي من بحر  
 السلسلة<sup>(١)</sup> قال:

هل تأمن يبق لك الخليط إذا بان  
 لهم فؤاداً وللمداع أجفان؟  
 أتطمع في سلوة وجسمك حال  
 بالسقم ومن حبيهم فؤادك ملان؟  
 تبغى أملاً دونه حشاشة نفسي  
 وفي الحشى منى هوى تضاعف أشجان<sup>(٢)</sup>  
 إعتل لأجفاني القرية أجفان  
 إذ بان ركب من العقيق إلى البان

(١) بحر السلسلة تطعيه : مستعملان فاعلن مفاعلتن فل وهو أحد الأوزان السبعة التي

حدثت في أوزان الشعر (٢) يريد تضاعف أشجاناً فأشجاناً تميز سكن للشعر

(\*) ترجم له في الواقي الوفيات ج ٤ صفحة ١٥٩

فَالدَّمْعُ إِذَا مَا أَسْتَمَرَ فَاضَ نَجِيْعًا<sup>(١)</sup>  
 وَالْحُبُّ إِذَا مَا أَسْتَمَرَ ضَاعَفَ أَشْجَانُ  
 لِلَّهِ وَجُوهُ بَدَتْ لَنَا كَبْدُورٍ  
 حُسْنًا وَقُدُودٌ غَدَتْ تَمِيْسُ كَأَغْصَانِ  
 إِذَا عَزَمُوا عَزْمَةَ الْفِرَاقِ أَعَارُوا  
 لِلْقَلْبِ هُمُومًا تَحُلُّ فِيهِ وَأَحْزَانُ  
 سَقِيًّا لِرِمَانٍ مَضَى فَفَرَّقَ شَمْلًا  
 أَيَّامَ حَلَالِ الْعَيْشِ<sup>(٢)</sup> وَالْوِصَالِ بِحُلُوَانِ  
 يَا سَاكِنَةً فِي الْحَشَا مَلَكَتِ فُؤَادًا  
 أَصْنَعَتْ حُرْقُ الْوَجْدِ فِيهِ تَضْرِمُ نِيرَانُ  
 حَتَامَ تَمِيَّ الْفُؤَادَ مِنْكَ بِوَعْدِ؟  
 هَلْ يَنْقَعُ<sup>(٣)</sup> لَمْعُ السَّرَابِ غَلَّةَ عَطْشَانِ؟  
 حَتَامَ أَرَى رَاجِيًا وَصَالًا حَبِيْبِ  
 قَدْ أَسْرَفَ فِي هَجْرِهِ وَأَصْبَحَ خَوَانُ

(١) النجيع من الدم: ما كان إلى السواد، أو دم الجوف (٢) في الأصل:

«العيش» «الوصل» (٣) يتقع: يروى الظمأ ويذهب بغلة العطش

وَقَالَ :

تَنَاسَيْتُمْ عَهْدَ الْوَفَا بَعْدَ تَذْكَارٍ  
 فَأَجْرِي حَدِيثِي فِيكُمْ مَدْمَعِي الْجَارِي  
 وَأَنْكَرْتُ مَوْنِي بَعْدَ عِرْفَانِ صَبَوْتِي  
 فَهَيْجَمُ بِي وَجَدِي وَأَضْرَمْتُ نَارِي  
 وَهَلْ دَامَ فِي الْأَيَّامِ وَصَلٌ لِهَاجِرٍ  
 وَوَدٌّ لِحَوَاتٍ وَعَهْدٌ لِقَدَارٍ ؟  
 أَلَا حَاكِمٌ لِي فِي الْغَرَامِ يُقِيلُنِي  
 أَلَا آخِذٌ لِي بَعْدَ سَفْكِ دَمِي نَارِي ؟؟  
 وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَيَّ مَا يُنُوبُنِي  
 وَلَكِنْ عَلَيَّ هِجْرَانِكُمْ غَيْرُ صَبَّارٍ

وَقَالَ :

يَا رَا كِبًا عَرَضَ الْفَلَاةِ أَلَا  
 بَلَّغَ أَحِبَّائِي الَّذِي تَسْمَعُ  
 وَقُلْ لَهُمْ مَا جَفَّ لِي مَدْمَعُ  
 وَلَمْ يَطْبُبْ لِي بَعْدَكُمْ مَضْجَعُ

وَلَا لَقِيتُ الطَّيْفَ مُذْ غَبِيتُمْ  
وَإِنَّمَا يَلْقَاهُ مَنْ يَهْجَعُ

وَقَالَ :

أَمَّا يُرْفَعُ مَا لَا يُرْفَعُ الْحَسَبُ  
وَالْوُدُّ يَعْطِفُ مَا لَا يَعْطِفُ النَّسَبُ  
وَالْحِلْمُ آفَتُهُ الْجَهْلُ الْمُضِرُّ بِهِ  
وَالْعَقْلُ آفَتُهُ الْإِعْجَابُ وَالْفَضْبُ

﴿ ٢ - حميد بن ثور بن عبد الله ﴾

حميد بن ثور  
وَقِيلَ ابْنُ حَزْنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ بْنِ نَهْيِكَ بْنِ  
هَلَالِ الْهَلَالِيِّ ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ أَبُو الْعَثِيِّ  
أَحَدِ الْمُخَضَّرِمِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ،

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات لعفندي ج ، قسم أولبما يأتي :

حميد بن ثور الهلالي الشاعر الإسلامي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بالسن وموته  
في حدود السبعين للهجرة وقيل أنه أدرك الجاهلية وقد على خلفاء بني أمية وعد في  
الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام . قال الأصمعي : النصحاء من شعراء العرب في  
الإسلام أربعة : داعي الأبل النيمري وتيم بن مقبل العجلاني وابن أحر الباهلي  
وحميد بن ثور الهلالي وكلهم من قيس عيلان .



وَقِيلَ إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ مَسْدَةَ :  
 لَمَّا أَسْلَمَ حَمِيدٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدَهُ :  
 أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمِي مُقْصِدًا (١)

إِنْ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَمَّدًا  
 فَحَمَلِ الْهَمَّ كِنَازًا (٢) جَلْعَدًا (٣)

تَرَى الْعَائِنِيَّ (٤) عَلَيْهِ مُوَكَّدًا  
 وَيَنْ نَسْعِيَهُ خِدْبًا (٥) مُبِيدًا

إِذَا السَّرَابُ بِالْفَلَاةِ أُطْرَدًا  
 وَتَجِدُ الْمَاءَ الَّذِي تَوْرَدًا

تَوْرَدُ السَّيِّدِ (٦) أَرَادَ الْمَرْصِدًا  
 حَتَّى أَرَانَا رَبَّنَا مُحَمَّدًا

(١) مقصدًا : مقتولا ، من اقصده السهم : قتله مكانه (٢) جارية كناز  
 ككتاب : كثيرة اللحم فهو يريد جملا كنازا (٣) جلعد : الجلعد : الصلب الشديد  
 روى هذا البيت في القاموس جلعا بالفاء وروى موكفا بدل موكدًا وقد رأيت  
 فيه البيت وحده وقال في اللسان : حمل الهم كبارا جلعدا فالرواية بالذال  
 (٤) العليق تصغير العلاقى تصغير ترخيم ، والعلاقى نسبة إلى علاف كفراب : رجل تنسب  
 إليه الرحال العلافية والعليق الرجل وموكد موثق عليه (٥) النسع : سير عريض  
 طويل يشد به الرجل . والحذب : الجمل الضخم . وروى صاحب اللسان البيت وفسر  
 الملبد بأن عليه لبد من الوبر « عبد الخالق » (٦) السيد : الذئب



وَقِيلَ إِنَّ حَمِيدًا قَالَ الشُّعْرَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
 حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ فَضَالَةَ النَّحْوِيُّ قَالَ : تَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
 إِلَى الشُّعْرَاءِ إِلَّا يُشَبَّبُ أَحَدُهُ بِامْرَأَةٍ ، فَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ  
 عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ  
 فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضًا وَمَا فَوْقَ طُولِهَا

مِنَ السَّرْحِ إِلَّا عِشَّةً وَسَحُوقًا (١)

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَعْدِ الْعِشِيِّ تَذُوقُ

فَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّتْ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ

مِنَ السَّرْحِ مَسْدُودٌ عَلَى طَرِيقُ؟

كُنِّي عَنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَهَا بِالسَّرْحَةِ ، وَالْعَرَبُ

تُكْنِي عَنِ النِّسَاءِ بِهَا . وَقَالَ :

(١) السحوق من النخل : الطويلة . والعشة : النخلة إذا قل سعتها ودق أسننها



لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمَّ مُحَمَّدٍ  
فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبُخْلِ أَجْمَدًا (١)  
فَأَيُّ أَمْرٍ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً  
وَكُلُّ أَمْرِيءَ جَارٍ عَلَيَّ مَا تَعَوَّدَا  
أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ  
إِلَى بَنُو عَيْلَانَ (٢) مَثْنَى وَمَوْحِدًا  
رَجَوْتُ سِقَاطِي وَأَعْتَلَالِي وَنَبَوْتِي  
وَرَأَيْكَ عَنِّي طَالِقًا وَأَرْحَلِي غَدًا  
وَقَالَ :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَنَا  
إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةٌ سَنُتُوبُ  
لِيَا لِي سَمِعُ الْغَانِيَاتِ وَطَرَفَهَا  
إِلَى وَإِذْ رِيحِي لَهْفٌ جَنُوبُ  
وَقَالَ :

لَوْلَمْ يُوَكَّلْ بِالْفَتَى إِلَّا السَّلَامَةُ وَالنَّعْمُ

(١) أجد يريد انسانا بخيلا جامد الكف فإنه الذي يقبل أمرها (٢) في الاصل « غيلان » وإنما أصلحناها عيلان لأنه من قيس عيلان « عبد الخالق »



وَتَنَاوَبَاهُ لِأَوْشَكَ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى الْمَهْرَمِ

وَقَالَ :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ<sup>(١)</sup> حَرٍّ مُغْرَمٍ فَفَرَّ نَمًا

بَكَتَ مِثْلَ تِكْلَى قَدْ أُصِيبَ حَمِيمَهَا

مَخَافَةَ يَنْ يَبْرُكُ الْجَبَلِ أَجْذَمًا

فَلَمْ أَرَ مِنْ بِي شَاقَهُ صَوْتٌ مِنْهَا

وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتٌ أَعْجَمًا

وَقَالَ أَيْضًا لَمَّا حَظَرَ عُمَرُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ذِكْرَ النَّسَاءِ :

تَجْرَمَ<sup>(٢)</sup> أَهْلُهَا لِأَنَّ كُنْتَ مُشْعَرًا

جُنُونًا بِهَا يَاطُولُ هَذَا التَّجْرَمِ

وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَامِتُهُ

سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةَ أَسْلَمِي

(١) في الاصل « شوق » وأصلحت ساق وساق حر : مركب إضافي وقد رأيتَه مرة معاملة كالركب المزجي والمراد به الذكر من الحمام

(٢) التجرم : ادعاء الجرم من غير جرم « عبد الخالق »



بَلِي فَاسْمِي ثُمَّ اسْمِي نُتِمْتُ اسْمِي  
ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي  
وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :

فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ حُدْبًا<sup>(١)</sup> تَتَابَعَتْ  
عَلَيَّ وَلَمْ أُبْرَحْ بِدَيْنٍ مُطَرَّدًا  
لَزَاحَمْتُ مِكَسَالًا كَأَنَّ ثِيَابَهَا  
تُنَجِّنُ<sup>(٢)</sup> غَزَالًا بِالْحَمِيلَةِ أَغْيَدًا  
إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَ الْمَنِيئَةَ<sup>(٣)</sup> بَاكَرْتَ  
مَدَاكًا<sup>(٤)</sup> لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَإِنَّمَا  
مَاتَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — .

﴿ ٣ — حَمِيدُ بْنُ مَالِكِ الْأَرْقَطِ \* ﴾

وَلَقِبَ بِالْأَرْقَطِ لِأَنَّ نَارَ كَانَتْ بِوَجْهِهِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ  
إِسْلَامِيٌّ مُجِيدٌ وَكَانَ بَنِيْلًا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بُخَلَاءُ الْعَرَبِ

حميد بن مالك  
الأرقط

(١) الحدب: حذب الامور: الشاقة منها (٢) تنجن: تستر كناية عن أنه لا يجب أن يفارقها (٣) المنية: الجلد أول ما يدبغ (٤) المداك: الحجر يسحق عليه (\* ) ترجم له في كتاب الروافى بالوفيات جزء رابع قسم أول بترجمة قصيرة جملها مطابق تماما لما جاء بالمعجم فنكتفى بالأشارة إليها فقط

أَرْبَعَةٌ : الْخَطِيئَةُ ، وَحَمِيدُ الْأَرْقَطِ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ ،  
 وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ . وَمِنْ شِعْرِ حَمِيدٍ :  
 وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالصَّبْحُ نُحْمَرُ الطَّرْدِ  
 وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ  
 وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرِ  
 بِسِحْقِ الْمَيْعَةِ (١) مِيَالِ الْعَذْرِ  
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضِرِ (٢)  
 وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ  
 دُونَ أَثَابِيٍّ (٣) مِنْ الْخَيْلِ زُمَرُ  
 صَارٍ (٤) غَدَا يَنْفُضُ صَيْبَانَ الْمَطَرِ  
 عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ (٥) بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ  
 أَفْنَى (٦) تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرِ

- (١) سحق الميعة : بعيدها والبيعة : النشاط والعذر الحصل من الشعر يريد أنه فرس هذه صفاته (٢) المحتضر : الذي حضره الناس وشاهدوه  
 (٣) الأثابي : جماعة الخيل هنا (٤) صار خير كأن يريد صقرا ضرى بالصيد  
 (٥) الزف : الريش والملحاح مبالغة في اللج ، والمنكدر : الموضع ينصلت منه يريد أن هذا الفرس وقد جاء سابقا يوم الرهان كأنه صقر هذه صفته  
 (٦) الفنى في الصقور : طول للنكب وقصر الذيل وغرور العينين ، يقول : إنه يبطش بالطير فهى تخشاه وتلوذ منه تحت الشجر



يَلْدَنُ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ  
 مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ <sup>(١)</sup> طَرُوحٍ بِالْبَصْرِ  
 بَعِيدُ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرِ  
 كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ <sup>(٢)</sup> فِي حَرَقِي حَجَرٍ  
 بَيْنَ مَاقٍ <sup>(٣)</sup> لَمْ تُحْرَقْ بِالْإِبْرِ  
 وَقَالَ فِي وَصْفِ أَفْعَى :  
 مَنَهْرَتُ <sup>(٤)</sup> الشَّدْقِ رَقُودُ الضَّحَى  
 سَارٍ طَمُورٍ <sup>(٥)</sup> بِالذُّجْنَاتِ  
 وَتَارَةٌ تَحْسِبُهُ مَيْتًا  
 مِنْ طُولِ إِطْرَاقٍ وَإِخْبَاتٍ <sup>(٦)</sup>  
 يُسَبِّتُهُ <sup>(٧)</sup> الصَّبِيحُ وَطَوْرًا لَهُ  
 تَفْحُحٌ وَتَقَبُّ فِي الْمَغَارَاتِ

- (١) يصف المطر بأنه صادق الودق ثم رجع إلى صفة الصقر فقال : طروح بالبصر.  
 (٢) يريد كأن عينيه في جاني حجر يعني رأسه (٣) يريد بين ماق جمع موق.  
 لم يصطد فتحاص عيناه وكذلك كانوا يفعلون بالصقر إذا أريد أن يعلم الصيد . ضبطت  
 هذه الأرجوزة وشرحها قلا عن كتاب أراجيز العرب للمرحوم السيد توفيق.  
 البكري « عبد الخالق » (٤) منهرت : واسع  
 (٥) صفة من الطمور : وهو الذهب في الأرض (٦) الأخبات : الخشوع.  
 والمراد الهدوء والسكون (٧) يسبته : يضعفه ويجمله لا يتحرك كالنائم

﴿ ٤ - حميد بن مالك بن مغيث \* ﴾

أَبْنِ نَصْرِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقِذِ مَكِينِ الدَّوْلَةِ  
أَبُو الْغَنَائِمِ الْكِنَانِيُّ . وُلِدَ بِشِيزَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَبِهَا نَشَأَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَسَكَنَهَا  
وَكَتَبَ فِي الْجَيْشِ وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ أَدِيبًا  
شَاعِرًا . تُوُفِّيَ بِحَلَبَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .  
وَمِنْ شِعْرِهِ :

حميد بن مالك  
الكناني

أَذْنُو بُوْدِي وَحَطَى مِنْكَ يَبْعِدِي

هَذَا لَعْمَرُكَ عَيْنُ الْغَبْنِ (١) وَالْغَبْنِ

وَإِنْ تَوَخَّيْتَنِي يَوْمًا بِلَائِمَةٍ

رَجَعْتُ بِاللَّوْمِ إِبْقَاءً عَلَى الزَّمَنِ

(١) الغبن بالسكون : الخداع في البيع والشراء ، والغبن بالتحريك : الخداع

في الرأي

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم أول

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم  
مكين الدولة ولد بشيزر تاسع جادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها  
وانتقل إلى دمشق فسكنها مدة وكتب في العساكر وكان يحفظ القرآن وله شعر كثير  
وكان فيه شجاعة وعفاف وموته نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بحلب .



وَحَسَنُ ظَنِّي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ فَهَلْ

عَدَلْتَ فِي الظَّنِّ بِي عَنْ رَأْيِكَ الْحَسَنِ؟

وَقَالَ :

يَوْفَهُوَ كَدُمُوعِ الصَّبِّ صَافِيَةً

تَكَادُ فِي الْكَأْسِ عِنْدَ الشُّرْبِ تَلْتَهِبُ

يَطْفُو الْحَبَابُ عَلَيْهَا وَهِيَ رَاسِبَةٌ

كَأَنَّهُ فَضَةٌ مِنْ تَحْتِهَا ذَهَبٌ

وَقَالَ :

يَوْسَلَفَةَ أَزْرَى أَحْمَرَارُ شُعَاعِهَا

بِالْوَرْدِ وَالْوَجْنَاتِ وَالْبَاقُوتِ

جَاءَتْ مَعَ السَّاقِي تَنْيرُ بِكَأْسِهَا

فَكَانَهَا اللَّاهُوتُ<sup>(١)</sup> فِي النَّاسُوتِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ :

مَا بَعْدَ جِلْقِ لِلْمُرْتَادِ مَنزَلَةٌ

وَلَا كَسْكَنِهَا فِي الْأَرْضِ سُكُنٌ

(١) اللاهوت : المراد به الروح (٢) الناسوت : المراد به البدن

فَكَلِمًا لِيَجَالَ الطَّرْفِ مُنْتَزِعَةً  
 وَكَلِمًا لِيَصْرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ  
 وَهُمْ وَإِنْ بَعُدُوا مِنِّي بِنِسْبَتِهِمْ  
 إِذَا بَلَوْهُمْ بِالْوَدِّ إِخْوَانُ  
 وَقَالَ :

وَبَلَدَةٌ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ مُنْهَجَةٍ (١)  
 فَمَا يَفُوتُ لِمُرْتَادٍ بِهَا وَطَرٌ (٢)  
 بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ مِنْ رِبْعِيهَا أَفْقٌ  
 وَكُلِّ مُشْتَرَفٍ مِنْ أَفْقِيهَا قَمَرٌ

﴿ ٥ - حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري \* ﴾

شاعرة ابنة شاعر، كانت تحت خالد بن المهاجر بن  
 خالد بن الوليد، تزوج بها بدمشق لما قدم على عبد الملك  
 ابن مروان فقالت فيه:

حميدة بنت  
 النعمان

(١) يريد من كل حالة سارة للنفوس (٢) الوطر: الحاجة



نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي  
 فَيَاكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ (١)  
 كَهَوْلٍ دِمَشْقَ وَشُبَّانَهَا  
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ (٢)  
 صُنَانٌ لَهُمْ كَصُنَانِ التُّيُوسِ  
 مِنْ أَعْيَى (٣) عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ  
 فَقَالَ (٤) يُجِيبُهَا :  
 أَسْنَا ضَوْءَ نَارِ ضَمْرَةٍ بِالْقَفِّ  
 رِقَّةً أَبْصَرْتُ أُمَّ سَنَا ضَوْءَ بَرْقٍ ؟  
 قَاطِنَاتُ الْحُجُونِ أَشْهَى إِلَى قَدِّ  
 بِي مِنْ سَاكِنَاتِ دُورِ دِمَشْقِ  
 يَتَضَوَّعْنَ لَوْ تَضَمَّنْنَ بِالْمِسِّ  
 لِكِ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقٍ (٥)  
 ثُمَّ طَلَقَهَا تَخَلَّفَهُ عَلَيْهَا رَوْحُ بَنِي زَيْبَاعٍ فَنَظَرَ إِلَيْهَا

(١) في الاصل « غاوية » وفي ديوان الحماسة غالية (٢) الجالية : الغريبة ، جلوا عن  
 أوطانهم (٣) أعْيَى : غلب (٤) في الألفاظ : اسم زوجها الحارث بن خالد وهو  
 الذي أجبها (٥) المرق : الجلد المنث

يَوْمًا تَنْظُرُ إِلَى قَوْمِهِ جُذَامٍ وَقَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَلَامَهَا  
 فَقَالَتْ: وَهَلْ أَرَى إِلَّا جُذَامًا، فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ الْحَلَالَ مِنْهُمْ  
 فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ؟ وَقَالَتْ تَهْجُوهُ:

بَكَى الْخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ  
 وَعَجَّتْ عَجِيبًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ  
 وَقَالَ الْعَبَا<sup>(١)</sup> قَدْ كُنْتُ حِينًا لِبَاسِهِمْ  
 وَأَكْسِيَةً كُرْدِيَّةً وَقَطَائِفِ

فَقَالَ رَوْحٌ يُجِيبُهَا:

فَإِنْ تَبِكِ مِنَّا تَبِكِ مِنْ يَصُونِهَا  
 وَمَا صَانَهَا إِلَّا اللَّثَامُ الْمَقَارِفِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ لَهَا:

أَنْتِي عَلَى بِمَا عَلِمْتِ فَإِنِّي  
 مَثْنٍ عَلَيْكِ لِبَيْسٍ حَشْوِ الْمِنْطَقِ<sup>(٣)</sup>

(١) العبا: نسج رديء (٢) المقاريف: جمع مقرف: وهو الذي أمه عربية وأبوه ليس بربي (٣) المنطق كنبز وكتاب: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فتربل الأعل على الأسفل، والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقان « وهو الموضع المتسع من السراويل »



فَقَالَتْ :

أُنِّي عَلَيْكَ بِأَنْ بَاعَكَ ضَيْقٌ

وَبِأَنَّ أَصْلَكَ فِي جُدَامٍ مُلْصِقٍ

فَقَالَ رَوْحٌ :

أُنِّي عَلَىٰ بِمَا عَامَتِ فَإِنِّي

مُشِيٌّ عَلَيْكَ بِنْتِ رِيحِ الْجُورَبِ

### ﴿ ٦ - خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ الِیْمَنِيُّ ﴾

خالد  
الزبيدي  
اليميني

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُقَلِّدٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنِيِّ :

قَدِمَ خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنْ زَبِيدٍ إِلَى سِنْجَارٍ (١)

وَمَعَهُ ابْنَا عَمِّ لَهُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ضَابِيٌّ وَالْآخَرَ عَوِيدٌ،

فَشَرِبُوا يَوْمًا مِنْ شَرَابِ سِنْجَارٍ فَخَنُّوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَقَالَ

خَالِدٌ :

(١) سنجار : من فواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام

أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ مَا كُنْنَا لَنَا  
 مَصِيفًا<sup>(١)</sup> وَلَا مَشَى وَلَا مُتْرَبًا  
 وَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا بِكَيْتَا  
 لِدَاعِي الْهَوَى مِنَّا شَتَيْتَيْنِ أَدْمَعَا  
 فَلَوْ جَبَلًا عُوجٍ شَكُونَا إِلَيْنِمَا  
 جَرَّتْ عِبْرَاتٌ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعَا  
 بِكَى يَوْمَ نَلَّ الْمُحَابِبِيَّةِ ضَابِيٌ  
 وَأَلْهَى عَوِيدًا بِنُهُ فَتَقَنَّعَا  
 فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ دِنَارٌ  
 أَحَدُ بَنِي حَبِيٍّ فَقَالَ :  
 أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا دَقَّقْنَا  
 بِرُكْنَيْكَا أَنْفَ الزَّبِيدِيِّ أَجْمَعَا  
 لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ زَيْدٌ لِهَجْرَةٍ  
 وَلَكِنَّهَا كَانَتْ أَرَامِلَ<sup>(٢)</sup> جَوْعَا

(١) وفي رواية مقيظاً (٢) أراميل جمع أرملة : المحتاجة أو المسكينة والعزبة التي مات عنها زوجها ، وأيضاً : الرجال المحتاجون للضعفاء



تَبَكَّى عَلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَقَدْ رَأَتْ  
جَرَائِبَ<sup>(١)</sup> نَحْسًا فِي جُدَالٍ فَأَرْبَعًا  
فَأَجَابَهُ خَالِدٌ يَقُولُ :

وَسِنْجَارُ تَبَكَّى سُوقَهَا كُلَّهَا رَأَتْ  
بِهَا نَمْرِيًّا<sup>(٢)</sup> ذَا كِسَاوِينَ أَيْفَعًا  
إِذَا نَمْرِيٌّ طَالَبَ الْوَتْرَ<sup>(٣)</sup> غَرَّهُ  
مِنَ الْوَتْرِ أَنْ يَلْقَى طَعَامًا فَيَشْبَعًا  
إِذَا نَمْرِيٌّ صَافَ يَيْتَكَ فَاقْرِهِ

مَعَ الْكَلْبِ زَادَ الْكَلْبِ وَأَجْرُهُمَا مَعًا  
أَمِنْ أَجْلِ مَدٍّ<sup>(٤)</sup> مِنْ شَعِيرِ قَرِينَتِهِ  
بَكَيْتَ وَنَاحَتْ أُمُّكَ الْحَوْلَ أَجْمَعًا؟

يَكِي نَمْرِيٌّ - أَرْغَمَ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ أَنْفَهُ -

بِسِنْجَارٍ حَتَّى تَنْفِذَ الْعَيْنُ أَدْمَعًا

(١) جرائب : قال في معجم البلدان : جرائب جمع جريب ، وجدال قرية قرب سنجار قال ياقوت في معجم البلدان كأنه عيب مما جرى ويقول كيف تحن إلى أرض الحجاز وقد شيعت بهذه الديار « عبد الخالق » (٢) نسبة إلى النمر بن قاسط ككثف والنسبة بفتح الميم (٣) الوتر : الثأر (٤) المد : مكيال ، وهو رطلان عند أهل العراق وورطل وثلك عند أهل الحجاز ، وقيل : هو ملء كفي الإنسان (٥) جملة دعائية

(٧ - خالد بن صفوان بن عبد الله \* )

أَبْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَهْمِ أَبُو صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ الْمِنْقَرِيُّ ،  
أَحَدُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ وَخُطَبَائِهِمْ ، كَانَ رَأْوِيَةً لِلْأَخْبَارِ خَطِيبًا  
مُفَوَّهًا بَاطِنًا ، وَكَانَ يُجَالِسُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَالِدًا  
الْقَسْرِيَّ .

خالد بن  
صفوان  
التميمي

(\*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات لاصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :  
خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم أبو صفوان التميمي المنقري الأهمي  
البصري أحد فصحاء العرب وقد على عمر بن عبد العزيز وهشام ووعظهما وقال : إن  
ماهدت الله ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل . قال الدارقطني : هو مشهور  
برواية الأخبار ، قيل له مالك لا تنفق ؟ فأن مالك عريض فقال : الدهر أعرض  
منه . قيل له كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله قال : ولا أخاف أن أموت في أوله .  
ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له : عظمى يا خالد فقال : إن الله تعالى لم يرض أحدا  
أن يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك . وبكى عمر حتى أغشى  
عليه ثم أفاق فقال : هيه يا خالد لم يرض أن يكون أحد فوق نواله لا أخافه  
ولا حذرته حذرا ولا أرجونه رجاء ولا أحببته محبة ولا أشكرته شكرا ولا أحمده  
حمدا يكون ذلك كله أشد مجهود لي وغاية وطاعة ولا أجبرن في العدل والنصفة  
والزهد في فاني الدنيا لزوالها والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز  
وجل ، فلعل أجمع مع الناجين ، وأفوز مع الفائزين . وبكى حتى غشى عليه .  
وترجم له أيضا في كتاب الفهرست بترجمة لم يزد على ما ورد له في معجم  
الأدباء فترم التنبيه .

حَدَّثَ الْعُتْبِيُّ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسِبَّةَ  
 ابْنِ عِقَالٍ وَعِنْدَهُ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ  
 أَمِيرٌ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ مَزَقُوا أَعْرَاضَهُمْ ،  
 وَهَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ ، وَأَغْرَوْا بَيْنَ عَشَائِرِهِمْ فِي غَيْرِ خَيْرٍ  
 وَلَا بَرٍّ وَلَا نَفَعٍ أَيُّهُمْ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ سِبَّةٌ : أَمَّا جَرِيرٌ  
 فَيَغْرِفُ مِنَ الْبَحْرِ ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَيَنْحَتُ مِنْ صَخْرٍ ، وَأَمَّا  
 الْأَخْطَلُ فَيَجِيدُ الْمَدْحَ وَالْفَخْرَ . فَقَالَ هِشَامٌ : مَا فَسَّرْتَ  
 لَنَا شَيْئًا نُحْصِلُهُ . فَقَالَ : مَا عِنْدِي غَيْرُ مَا قُلْتُ . فَقَالَ  
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : صِفْهُمْ لَنَا يَا بْنَ الْأَهَمِّ ، فَقَالَ : أَمَّا أَكْبَرُهُمْ  
 نَخْرًا وَأَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ عِذْرًا وَأَشَدَّهُمْ مِيلًا وَأَقْلَهُمْ  
 غَزْلًا وَأَحْلَاهُمْ عَلًّا ، الطَّامِي <sup>(١)</sup> إِذَا زَخَرَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْحَامِي إِذَا زَارَ ،  
 وَالسَّامِي إِذَا خَطَرَ ، الَّذِي إِذَا هَدَرَ <sup>(٣)</sup> قَالَ ، وَإِنْ خَطَرَ صَالَ ،  
 الْفَصِيحُ اللِّسَانُ ، الطَّوِيلُ الْعِنَانُ ، فَالْفَرَزْدَقُ ، وَأَمَّا أَحْسَنُهُمْ  
 نَعْنًا وَأَمْدَحُهُمْ يَتْنَا وَأَقْلَهُمْ فَوْتْنَا ، الَّذِي إِذَا هَجَا وَضَعَا ، وَإِنْ

(١) الطامى من طما الماء : ارتفع وملا النهر (٢) زخر البحر : امتلا

(٣) هدر البعير : ردد صوته فى حنجرتة . وهدر الحمام : كمر صوته



مَدَحَ رَفَعَ ، فَأَلْخَطَلُ ، وَأَمَّا أَنْزَرْتُمْ بِحَرًّا وَأَرْقَمْتُمْ شِعْرًا  
 وَأَهْتَكَمْتُمْ لِعَدْوِهِ سِرًّا ، الْأَغْرُ الْأَبْلَقُ الَّذِي إِنْ طَلَبَ لَمْ  
 يُسْبِقْ ، وَإِنْ طَلَبَ لَمْ يُلْحَقْ ، جَرِيرٌ ، وَكَلَاهُمْ ذِكِي الْفَوَادِ ،  
 رَفِيعُ الْعِمَادِ ، وَارِي الزَّنَادِ . فَقَالَ لَهُ مَسَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :  
 مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِكَ يَا خَالِدُ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَلَا رَأَيْنَا فِي الْآخِرِينَ .  
 وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنُهُمْ وَصَفَا ، وَأَلْيَنُهُمْ عِطْفَا ، وَأَعْفَمُهُمْ مَقَالَا ،  
 وَأَكْرَمَهُمْ فَعَالَا . فَقَالَ خَالِدٌ : - أُمَّمَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ  
 وَأَجْزَلٌ لَدَيْكُمْ قِسْمَةٌ <sup>(١)</sup> وَأَنْسَ بِكُمْ الْغُرْبَةَ وَفَرَّجَ بِكُمْ  
 الْكُرْبَةَ - ، وَأَنْتَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَبْهَاتُ الْأَمِيرِ كَرِيمِ الْغِرَاسِ ،  
 عَالِمٌ بِالنَّاسِ ، جَوَادٌ فِي الْمَحَلِّ ، بِسَامٌ عِنْدَ الْبَدَلِ ، حَلِيمٌ  
 عِنْدَ الطَّيْشِ ، فِي ذِرْوَةِ <sup>(٢)</sup> قُرَيْشٍ ، وَكِبَابِ <sup>(٣)</sup> عَبْدِ شَمْسٍ ،  
 وَيَوْمَكَ خَيْرٌ مِنْ أَمْسٍ . فَضَحِكَ هِشَامٌ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ  
 كَتَخَلُّصِكَ يَا بَنَ صَفْوَانَ فِي مَدَحِ هَؤُلَاءِ وَوَصْفِهِمْ حَتَّى  
 أَرْضَيْتَهُمْ جَمِيعًا .

(١) القم جمع قسة : وهي الرزق وما قسم (٢) ذروة : اعلى (٣) لباب : خلاصة

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ قَالَ : مَرَّ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بِأَبِي  
نُخَيْلَةَ الشَّاعِرِ الرَّاجِزِ وَقَدْ بَنَى دَارًا فَقَالَ لَهُ أَبُو نُخَيْلَةَ :  
يَا أَبَا صَفْوَانَ ، كَيْفَ تَرَى دَارِي ؟ قَالَ رَأَيْتُكَ سَأَلْتَ فِيهَا  
إِلْخَافًا ، وَأَنْفَقْتَ مَا جَمَعْتَ لَهَا إِسْرَافًا ، جَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيْكَ  
سَطْحًا ، وَمَلَأْتَ الْأُخْرَى سَاحًا . فَقُلْتَ : مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي  
وَأَلَا مَلَأْتَهُ بِسَلْحِي <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ وُلِيَ وَتَرَكَهُ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا  
تَهْجُوهُ ؟ فَقَالَ : إِذْنُ وَاللَّهِ يَرْكَبُ بَعْلَتَهُ وَيَطُوفُ فِي مَجَالِسِ  
الْبَصْرَةِ وَيَصِفُ ابْنَتِي بِمَا يَعْيبُهَا .

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ النَّحْوِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِحَالِدِ  
أَبْنِ صَفْوَانَ : كَانَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَ  
فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَبِي عَنْ عِيٍّ وَلَكِنَّهُ  
كَانَ يَتَرَفَّعُ عَنِ الْمَهْجَاءِ وَيَرَاهُ ضَعْفًا كَمَا يَرَى تَرَكَهُ مَرُوءَةً <sup>(٢)</sup>  
وَشَرَفًا ، ثُمَّ قَالَ :

وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بِظَهْرِ غَيْبٍ  
عَلَى غَيْبِ الرَّجَالِ أُولُو الْعِيُوبِ

(١) يريد ما كان يتهدد به الناس إذا لم يبينوه (٢) مروءة : أي مروءة

بوهي النخوة وكال الرجولة :

وَحَدَّثَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ :  
 أَوْفَدَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ النَّقْفِيُّ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 فِي وَفْدِ الْعِرَاقِ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مُتَبَدِّيًا <sup>(١)</sup> بِأَهْلِهِ  
 وَقَرَابَتِهِ وَحَشَمِهِ وَجُلَسَائِهِ وَغَاشِيَتِهِ <sup>(٢)</sup> ، فَزَلَّ فِي أَرْضِ  
 قَاعٍ <sup>(٣)</sup> صَحَّصَحٍ تَنَائِفٍ <sup>(٤)</sup> أَفِيحٍ <sup>(٥)</sup> فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ  
 وَسَمِيهِ ، وَتَتَابَعَ وَوَلِيَهُ <sup>(٦)</sup> ، وَأَخَذَتِ الْأَرْضُ فِيهِ زَيْنَتَهَا مِنْ  
 اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نُورِ رَيْعٍ مُوْتَقٍ <sup>(٧)</sup> ، فَهَوِيَ فِي  
 أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَمُخْبِرٍ وَأَحْسَنِ مُسْتَمَطَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَرَابَهُ  
 قِطْعُ الْكَافُورِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ قِطْعَةً أُلقِيَتْ فِيهِ لَمْ تَتْرَبْ ،  
 وَقَدْ ضُرِبَ لَهُ سُرَادِقٌ مِنْ حَبْرٍ كَانَ صَنَعَهُ لَهُ يُوسُفُ بْنُ  
 عُمَرَ بِالْيَمَنِ ، فِيهِ فُسْطَاطٌ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَفْرِشَةٍ مِنْ خَزِّ أَحْمَرَ  
 مِثْلَهَا مَرَافِقَهَا وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ <sup>(٨)</sup> مِنْ خَزِّ أَحْمَرَ مِثْلَهَا عِمَامَتَهَا ،  
 وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ فَأَخْرَجَتْ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّمَاطِ

(١) متبديا : قاصدا البادية . (٢) الغاشية : من يختلف إليه من القوم .

(٣) أرض قاع : مستوية ومثله الصحصح (٤) التنايف جمع تنوفة والتنوفة :

أرض لا أنيس بها ولا ماء (٥) الأفيح جمع أفيح : وهو الواسع

(٦) الولي : المطر سقط بعد مطر والأول الواسي لأنه يسم الأرض

(٧) موتق : معجب (٨) الدراعة : حية مشعقة المقدم .



فَنظَرَ إِلَيَّ مِنْ مِثْلِ الْمُسْتَنْطِقِ لِي ، فَقُلْتُ - أَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَهُ ، وَسَوَّغَكَهَا بِشُكْرِهِ ، وَجَعَلَ مَا قَلَدَكَ  
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ رَشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا تَتَوَلَّى إِلَيْهِ حَمْدًا ، وَأَخْلَصَهُ  
لَكَ بِالتَّقَى ، وَكَثَّرَهُ لَكَ بِالنَّمَا ، وَلَا كَدَّرَ عَلَيْكَ مِنْهُ  
مَا صَفَا ، وَلَا خَلَطَ سُورَهُ بِالرَّدَى - ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ  
لِلْمُسْلِمِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرَاحًا ، إِلَيْكَ يَفْزَعُونَ فِي مَظَالِمِهِمْ ،  
وَإِيَّاكَ يَقْصِدُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أَجِدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
- جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ فِي قَضَاءِ حَقِّكَ  
وَتَوْقِيرِ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مُجَالَسَتِكَ وَالنَّظَرِ  
إِلَى وَجْهِكَ ، مِنْ أَنْ أَذْكَرَكَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَأُنْبِئَكَ  
عَلَى شُكْرِهَا ، وَمَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ  
مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أَدِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَخْبَرْتَهُ . وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَالَ : هَاتِ  
بَابِنَ الْأَهْتَمِ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ مَلِكًا مِنْ  
الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَامٍ مِثْلِ عَامِنَا هَذَا إِلَى الْخَوَزَنَةِ

وَالسَّيْرِ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَنَمِيَهُ وَتَتَابَعَ وَوَلِيَهُ ، وَأَخَذَتْ  
الْأَرْضُ زِينَتَهَا مِنْ أَخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نَوْرِ رَيْعٍ  
مُوْتِقٍ فِي أَحْسَنِ مَنْظَرٍ وَأَحْسَنِ نَخْبِرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَرَابُهُ  
قِطْعُ الْكَافُورِ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ فِتَاءَ السَّنِّ (١) مَعَ الْكَثْرَةِ  
وَالغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنظَرَ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ :  
هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ؟ وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ؟  
فَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا حَمَلَةِ الْحُجَّةِ وَالْمُضِيِّ عَلَى آدَبِ  
الْحَقِّ وَمَنَاجِيهِ ، وَلَمْ تَخُلُ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمِ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ فِي  
عِبَادِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ ، أَفَتَأْذِنُ لِي  
فِي الْجَوَابِ عَنْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ : قَالَ : أَرَأَيْتَ (٢) هَذَا الَّذِي أَنْتَ  
فِيهِ ؟ أَشَيْءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ أَمْ شَيْءٌ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا ؟  
وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ ، وَصَارَ إِلَى غَيْرِكَ كَمَا صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا  
مِنْ لَدُنْ غَيْرِكَ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ . قَالَ : فَلَا أَرَاكَ إِلَّا  
أُنْعِيتَ بِشَيْءٍ يُسِيرُ تَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا ، وَتَغِيْبُ عَنْهُ

(١) الفناء : الشباب الحديث (٢) رأيت : أي أخبرتني

طَوِيلًا وَتَكُونُ غَدًا بِجِسَابِهِ مُرْتَهِنًا . قَالَ : وَيْحَكَ ، فَأَيْنَ  
 الْمَهْرَبُ وَأَيْنَ الْمَطْلَبُ ؟ قَالَ : فَأَيُّمَا أَنْ تُقِيمَ فِي مُلْكِكَ  
 وَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَاءَكَ وَسَرَّكَ وَمَضَّكَ  
 وَأَرْمَضَكَ ، وَإِيَّامًا أَنْ تَضَعَ تَاجَكَ وَتَخْلَعَ أَطْمَارَكَ وَتَلْبَسَ  
 مَسُوحَكَ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ فِي جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيكَ أَجْلُكَ . قَالَ :  
 فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ فَاقْرَعْ عَلَى بَابِي ، فَإِنِّي مُخْتَارٌ أَحَدَ الرَّأْيَيْنِ ،  
 فَإِنِ اخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيرًا لَا يُعْصَى ، وَإِنِ  
 اخْتَرْتُ خَلَوَاتِ الْأَرْضِ وَقَفَرَ الْبِلَادِ كُنْتُ رَفِيقًا  
 لَا يُخَالَفُ . فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَإِذَا قَدْ  
 وَضَعَ تَاجَهُ وَخْلَعَ أَطْمَارَهُ وَلَبَسَ الْمَسُوحَ (١) وَتَهَيَّأَ  
 لِلْسِّيَاحَةِ ، فَلَزِمَا وَاللَّهِ الْجَبَلَ حَتَّى أَتَاهُمَا أَجَاهُمَا ، فَذَكَ  
 حَيْثُ يَقُولُ أَخُو بَنِي تَمِيمٍ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعْصِرُ بِالذَّهَبِ

بِرِّ أَنْتَ الْمَبْرَأُ (٢) الْمَوْفُورُ ؟

(١) المسوح جمع مسح : وهو ثوب من شعر كثوب الرهبان

(٢) في الأصل : المبرر



أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيْدِ  
 يَامَ بَلِّ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ؟  
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أُمَّ مَنْ  
 ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ؟  
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِيرٌ  
 وَأَنْ أُمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورٌ؟  
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرِّ  
 دُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ  
 وَأَخُو الْحَضْرِ<sup>(١)</sup> إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ رَجَعُ  
 لَهْ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ  
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كِلْدُ  
 سَاءَ<sup>(٢)</sup> فَلِطَيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ  
 لَمْ يَهْبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْ  
 مَلِكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ

(١) الحضرة: بلد بأزاء مسكن بناء الساطرون الملك هكذا في القاموس «عبد الخالق»

(٢) الكلس: الصاروج يبنى به «الجير»

وَتَذَكَّرُ رَبَّ الْخَوَزَنِيِّ إِذْ أَشَدُّ  
 رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرٌ (١)  
 سِرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُتُ  
 بِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ  
 فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ وَمَا غَيْبُ  
 طَةُ حَيٍّ إِلَى الْمَاتِ يَصِيرُ  
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالنَّعْمِ  
 مَةِ وَأَرْسَلَهُمْ هُنَاكَ قُبُورُ  
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهمُ وَرَقٌ جَفَّ  
 فَا تَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ  
 قَالَ : فَبِكَى هِشَامٌ حَتَّى أَخْضَلْتُ (٢) لِحْيَتَهُ وَبَلَّتْ  
 عِمَامَتَهُ ، وَأَمَرَ بِبَزْعِ أْبْنَيْتِهِ وَنَقْلِ قَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ  
 وَجُلْسَانِهِ وَغَاشِيَتِهِ وَزِمَ قَصْرَهُ . فَأَقْبَلَتِ الْمَوَالِي وَالْحَشَمُ  
 عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟  
 نَعَصْتِ عَلَيْهِ لِدَّتَهُ وَأَفْسَدْتَ مَادِبَتَهُ . فَقَالَ لَهُمْ :

(١) يريد بالجملة الأخيرة أن التفكير طريق الهدى (٢) اخضلت : ابتلت

(٣) لعل المراد بقوله بات العمامة أن العرق سال من جوانب الرأس « عبد الخالق »

إِلَيْكُمْ عَنِّي فَإِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَخْلُوَ  
بِمَلِكٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ  
أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ مَعَ فَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ أَحَدُ بُحْلَاءِ الْعَرَبِ  
الْأَرْبَعَةِ . وَرَوَى أَنَّهُ أَكَلَ يَوْمًا خُبْزًا وَجُبْنَا فَرَأَاهُ  
أَعْرَابِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : هَلُمَّ <sup>(١)</sup> إِلَى الْخُبْزِ  
وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ حَمِضُ الْعَرَبِ ، وَهُوَ يُسَبِّغُ اللَّقْمَةَ ، وَيَفْتَقُ  
الشَّهْوَةَ ، وَتَطْيِبُ عَلَيْهِ الشَّرْبَةُ ، فَانْحَطَّ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ  
يُبْقِ شَيْئًا مِنْهُمَا . فَقَالَ خَالِدٌ : يَا جَارِيَةُ زِيدِينَا خُبْزًا  
وَجُبْنَا ، فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْءٌ . فَقَالَ خَالِدٌ :  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا مَعْرَتَهُ <sup>(٢)</sup> وَكَفَانَا مَثْوَنَتَهُ ، وَاللَّهُ  
إِنَّهُ مَا عَلِمْتَهُ لِيَقْدَحُ فِي السِّنِّ <sup>(٣)</sup> ، وَيُخَشِنُ الْحَاقِقَ ، وَيَرْبُو فِي  
الْمَعِدَةِ ، وَيَعْسُرُ فِي الْمَخْرَجِ <sup>(٤)</sup> . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ  
مَا رَأَيْتُ قَطُّ قُرْبًا مَدَحٍ مِنْ ذِمِّ أَقْرَبٍ مِنْ هَذَا .

(١) هلم : إسم فعل أمر بمعنى أقبل وقيل فعل للأمر تقول هلم وهلمى وهلموا وهلمين (٢) يريد أن يقول : إن من العار ألا يكون قراء إلا هذا  
(٣) السن : الأسنان (٤) يريد أنه يؤلم عند قضاء الحاجة



وَمِنْ حِكْمِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :  
 إِنْ جَعَلَكَ الْأَمِيرُ أَخًا فَاجْعَلْهُ سَيِّدًا ، وَلَا يُحْدِثَنَّ لَكَ  
 الْإِسْتِنْسَانَ بِهِ غَفْلَةً عَنْهُ وَلَا تَهَاوُنًا . وَقَالَ : أَبْذُلْ لِمَدِيْقِكَ  
 مَالَكَ ، وَلِمَعْرِفَتِكَ بِشْرَكَ وَتَحِيَّتَكَ . وَلِلْعَامَةِ رِفْدَكَ وَحُسْنَ  
 مُحَضْرِكَ ، وَلِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ ، وَأَضْنِ بِدِينِكَ وَعَرِضِكَ عَنْ كُلِّ  
 أَحَدٍ . وَقَالَ : إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرْتُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ  
 وَأَنْقَصَ النَّاسُ عَقْلًا مِنْ ظَلَمَ مِنْ هُودُونَهُ . وَقَالَ : لَا تَطَابُرُوا  
 الْخَوَائِجَ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَلَا  
 تَطْلُبُوا مَا لَسْتُمْ لَهُ بِأَهْلِ فَتَكُونُوا لِلْمَنْعِ أَهْلًا . توفى  
 خالد بن صفوان سنة خمس وثلاثين ومائة .

( ٨ — خالد بن يزيد بن معاوية \* )

ابن أبي سفيان . الأمير أبو هاشم الأموي : كان  
 من رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسباحة وقوة  
 العارضة ، علامة خبيراً بالطب والكيمياء شاعراً . قال  
 الزبير بن مصعب : كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً

خالد بن يزيد  
 الأموي

بِالْعِلْمِ حَكِيمًا شَاعِرًا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَانَ خَالِدٌ مِنْ  
الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الشَّامِ. وَقِيلَ عَنْهُ: قَدْ عَلِمَ  
عِلْمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. رَوَى خَالِدٌ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ  
دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ  
وغيره . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالْعَسْكَرِيُّ  
وَالْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرٍ عَنْهُ عِدَّةٌ أَحَادِيثَ . وَكَانَ إِذَا لَمْ يَجِدْ  
أَحَدًا يُحَدِّثُهُ حَدَّثَ جَوَارِيهِ ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ ، وَكَانَ

— خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو هاشم القرشي الأموي كان من أعلم قريش  
بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما  
وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الكيمياء عن مريانيس الراهب الرومي وله  
فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مريانيس وصورة تعلمه والرموز التي  
أشار إليها . وله أشعار كثيرة ومطولات ومقاطيع .  
وكان له أخ يسمى عبدالله فجاءه يوماً وقال : إن الوليد بن عبد الملك يعينني ويحترمني  
فدخلك على عبد الملك واتوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين : إن الوليد احتقر ابن عمه  
عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال : « إن الملوك إذا دخلوا قرية  
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » فقال خالد : « وإذا أردنا أن نهلك قرية  
أمرنا مترقيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » فقال عبد الملك : أفي  
عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل علي فإقام لسانه لنا . فقال خالد : أفعل الوليد يقول ؟  
فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فإني أخاه سليمان فقال خالد : وإن كان عبد الله يلحن  
فإن أخاه خالد فقال الوليد : اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في التنير وبهية  
الكلام قد ذكره ياقوت

ولخالد هذا ترجمة في وفيات الأعيان

يَصُومُ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتِ وَالْأَحَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : كُنْتُ مَعْنِيًا  
بِالْكُتُبِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَّالِ . وَكَانَ خَالِدٌ  
جَوَادًا مُمَدِّحًا <sup>(١)</sup> جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ  
يَتَيْنِ وَلَسْتُ أَنْشِدُهُمَا إِلَّا بِحِكْمِي <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لَهُ قُلْ ، فَقَالَ :  
سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ حُرَّانِ أَنْتَمَا ؟

فَقَالَ بَلَى عَبْدَانِ بَيْنَ عَبِيدِ <sup>(٣)</sup>

فَقُلْتُ وَمَنْ مَوْلَاكَمَا فَتَطَاوَلَا <sup>(٤)</sup>

عَلَى وَقَالَ خَالِدٌ بْنُ يَزِيدِ

فَقَالَ لَهُ تَحَكَّمْ . فَقَالَ : مِائَةٌ <sup>(٥)</sup> أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ لَهُ

بِهَا . وَكَانَ خَالِدٌ شُجَاعًا جَرِيئًا وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَبْنِ مَرْوَانَ مُنَازَرَاتٌ ، يَهْدِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرَّةً بِالسُّطُورَةِ

وَالْحَرَمَانَ فَقَالَ لَهُ : أَتَهْدِينِي وَيَدُ اللَّهِ فَوْقَكَ مَانِعَةٌ ، وَعَطَاؤُهُ

دُونَكَ مَبْدُولٌ ؟ وَأَجْرِي أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدِ الْخَيْلِ

مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَبَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَدَخَلَ الْوَلِيدُ عَلَى

(١) المدح : المدوح كثيرا (٢) بحكمي : بما أحكم به وما أريده

(٣) جاء المصراع الثاني في الأصل « فقال لي بل عبدان بين عبيد » وقال ابن

سناكر : فقالا جميعا إتنا لعبيد وهذا إقواء « عبد الخالق » (٤) تطاول عليه :

امتن ، ولعل المراد أن المن صحبه زجر (٥) مائة : منقول به المحذوف أي أعطى



خَيْلِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَرَهَا وَلَعِبَ بِهَا بَجَاءِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَخِيهِ  
 خَالِدٍ فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،  
 فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : بِئْسَ مَا هَمَمْتَ بِهِ فِي ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : إِنَّهُ لَقِيَ خَيْلِي فَنَفَرَهَا وَتَلَاعَبَ  
 بِهَا ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَنَا أَكْفِيكَهُ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
 وَعِنْدَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقِيَ خَيْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَرَهَا وَتَلَاعَبَ  
 بِهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ « إِنَّ الْمَلُوكَ  
 إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ،  
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ  
 قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا <sup>(١)</sup> فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ  
 فَدَمَرْنَاهَا <sup>(٢)</sup> تَدْمِيرًا » فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَنِعِمَّ  
 بِالْمَرْءِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى لَحْنٍ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَفَعَلَى الْوَلِيدِ  
 تَعُولُ مَعَ اللَّحْنِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنْ يَكُنِ الْوَلِيدُ لِحَانًا  
 فَأَخُوهُ سَلِيمَانٌ . قَالَ خَالِدٌ : وَإِنْ يَكُنِ عَبْدُ اللَّهِ لِحَانًا

(١) المترف : الذي أبطرتة النعمة وسعة العيش . (٢) فدمرناها : فأهلكناها .

فَأَخُوهُ خَالِدٌ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَدَحْتَ وَاللَّهِ نَفْسَكَ  
يَا خَالِدُ . قَالَ : وَقَبْلِي وَاللَّهِ مَدَحْتَ نَفْسَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .  
قَالَ : وَمَتَى ؟ قَالَ : حِينَ قُلْتَ أَنَا قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ،  
حَقٌّ وَاللَّهِ لِيَنَّ قَتَلَ عَمْرًا أَنْ يَفْخَرَ بِقَتْلِهِ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ  
لَمَرَّوَانُ كَانَ أَطْوَلَنَا بَاعًا ، قَالَ : أَمَا إِنِّي أَرَى ثَأْرِي فِي  
مَرَّوَانَ صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أُدِيلَهُ <sup>(١)</sup> لَأَدَلْتَهُ ؟ قَالَ  
مَا أَجْرَاكَ عَلَيَّ يَا خَالِدُ خَلِيَّ عَنْكَ . قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
وَيَجْرُ اللُّسَانُ مِنْ أَسْلَاتِ <sup>(٢)</sup> الْ

حَرْبِ مَالَا يَجْرُ مِنْهَا الْبَنَانُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا وَلِيدُ أَكْرِمِ ابْنَ عَمِّكَ ، فَقَدَرَأَيْتُ  
أَبَاهُ يُكْرِمُ أَبَاكَ ، وَجَدَّهُ يُكْرِمُ جَدَّكَ . وَقِيلَ لِحَالِدٍ :  
مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْأَجَلُ . قِيلَ : فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ ؟  
قَالَ : الْعَمَلُ . قِيلَ فَمَا أَوْحَشُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الْمَيِّتُ . قِيلَ  
فَمَا آنَسُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الصَّاحِبُ الْمُؤَاتِي <sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ لَهُ :  
مَا الدُّنْيَا ؟ قَالَ مِيرَاتٌ . قِيلَ : فَالْأَيَّامُ ؟ قَالَ دُولٌ .

(١) أي أن أنزع منه الأمر وتكون لي الدولة (٢) الأسلات جمع أسلة : وهي

الرماح . (٣) المؤاتي : المساعد .

قِيلَ : فَالذَّهْرُ ؟ قَالَ أَطْبَاقٌ <sup>(١)</sup> وَالْمَوْتُ يُكْمَلُ سَبِيلَهُ ،  
 فَلِيَحْذِرِ الْعَزِيزُ الذَّلَّ ، وَالغَنِيُّ الْفَقْرَ ، فَكَمْ عَزِيزٌ قَدْ ذَلَّ ، وَكَمْ  
 مِنْ غَنِيٍّ قَدْ أَفْتَقَرَ . وَقَالَ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُمَارِيًّا <sup>(٢)</sup> لَجُوجًا  
 مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ . وَلَمَّا لَزِمَ بَيْتَهُ قِيلَ لَهُ :  
 كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَلَزِمْتَ بَيْتَكَ ؟ فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ  
 إِلَّا حَامِدٌ نِعْمَةٌ أَوْ شَامِتٌ بِنَكْبَةٍ ؟ وَهِنْ شِعْرِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :  
 أَتَعْجَبُ أَنْ كُنْتَ ذَا نِعْمَةٍ

وَأَنَّكَ فِيهَا شَرِيفٌ مَهِيْبٌ ؟

فَكَمْ وَرَدَ الْمَوْتَ مِنْ نَاعِمٍ

وَحُبُّ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ صَحِيْبٌ

أَجَابَ الْمَنِيَّةَ لَمَّا دَعَتْ

وَكَرَهَا يُجِيبُ لَهَا مِنْ يُجِيبُ

سَقْتَهُ ذُنُوبًا <sup>(٣)</sup> مِنْ أَنْفَاسِهَا

وَيَذْخِرُ لِلْحَيِّ مِنْهَا ذُنُوبٌ

(١) أطباق جمع طبق ، والمراد به : الحال . (٢) مماريا : مجادلا ، ولجوجا :

متهايا في الخصومة . (٣) الذنوب : الدلو العظيمة المملوءة . والمراد : أذنبته



وَقَالَ فِي رَمْلَةٍ بِنْتِ الزُّيَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ :  
 أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحْبَبَتِنَا قُرْبًا  
 أَحْنُ إِلَى بِنْتِ الزُّيَيْرِ وَقَدْ عَدَّتْ  
 بِنَا الْعَيْسُ خَرْقًا<sup>(١)</sup> مِنْ تِهَامَةٍ أَوْ تَقْبًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تُحِبُّ أَهْلَهَا  
 إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَهَا حَرْبًا  
 وَإِنْ نَزَلَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا  
 مَلِيحًا<sup>(٣)</sup> وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِدًا عَذْبًا  
 تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى  
 لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا<sup>(٤)</sup>  
 أَقْلُوا عَلَيَّ الْيَوْمَ فِيهَا فَأَنْبِي  
 تَخَيَّرْتُمُهَا مِنْهُمْ زَيْرِيَّةً<sup>(٥)</sup> قَلْبًا<sup>(٥)</sup>  
 أَحِبُّ نَبِيَّ الْعَوَّامِ طَرًّا لِحِبِّهَا  
 وَمِنْ حِبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا

(١) الحرق : الفلاة الواسعة (٢) النقب : الطريق في الجبل  
 (٣) المليح : الملح ضد العذب (٤) القلب : سوار المرأة، يريد أن ساقها مليئة ويدها عبلة  
 فلا سبيل إلى الجول (٥) فلها صفات النساء الحسان كما سبق ولها قلب كقلوب آل  
 الزبير طهارة وحفاظ عهد

وَقَالَ :

إِنَّ سَرَّكَ الشَّرْفُ الْعَظِيمُ مَعَ الْغِنَى  
وَتَكُونُ يَوْمَ أَشَدَّ خَوْفٍ وَإِثْلًا<sup>(١)</sup>

يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا النُّفُوسُ تَفَاضَلَتْ  
فِي الْوِزْنِ إِذْ غَبَطَ الْأَخْفُ الْأَثْقَلًا

فَاعْمَلْ لِمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تَكُنْ

عَنْ حَظِّ نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ غَافِلًا

وَمِمَّا نَسَبُوا إِلَيْهِ مِنَ التَّصَانِيفِ فِي الْكِيمِيَاءِ : السَّرُّ

الْبَدِيعُ فِي فَكِّ الرَّمْزِ الْمُنِيعِ ، وَكِتَابُ الْفِرْدَوْسِ وَرَسَائِلُ

أُخْرَى . تُوُفِيَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ سَنَةَ تِسْعِينَ ، وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسٍ

وَتَمَانِينَ ، وَشَهِدَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ : لَتَلْقَ بَنُو أُمِيَّةَ

الْأُرْدِيَّةَ عَلَى خَالِدٍ فَلَنْ يَتَحَسَّرُوا عَلَى مِثْلِهِ أَبَدًا .

﴿ ٩ - خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ \* ﴾

مَوْلَى بَنِي الْمُهَلَّبِ ، وَيُقَالُ لَهُ خَالَوِيهِ الْمَكْدِيُّ ، كَانَ

خالد بن يزيد  
المكدي

(١) وإثلا : لاجئا إلى الشرف والغنى فينجيانك . وقد أبدل من يوم في البيت

الأول يوم التي في البيت الثاني

(\*) ترجم له في كتاب الواي بالوفيات للصفدي جزء رابع بترجمة لم يزد على اسمه .

ونسبه فقط وترجم له أيضا في كتاب الفهرست

أديباً ظريفاً بلغ في البخل والتكديّة<sup>(١)</sup> وكثرة المال المبالغ  
الذي لم يبلغه أحدٌ ، وكان متكلماً بليغاً قاصاً<sup>(٢)</sup> داهياً ،  
وكان أبو سليمان الأعور وأبو سعيد المدائني القاصان  
من غلمانِه ، وله أخبارٌ حسنةٌ ، ومن لطائفِه وصيته لابنه  
عند موته ، وفيها لطائفٌ وغرائبٌ قال فيها :

إني قد تركت لك ما تأكله إن حفظته<sup>(٣)</sup> ، وما  
لا تأكله إن ضيعته ، ولما أوردتكَ من العرفِ الصالحِ  
وأشهدتكَ من صوابِ التدبيرِ ، وعودتكَ من عيشِ المقتصدينِ  
خيرٌ لك من هذا المالِ ، وقد دفعتُ إليك آلةً لحفظِ  
المالِ عليك بكلِّ حيلةٍ ، ثم إن لم يكن لك معينٌ من  
نفسِكَ فما أنتفعتِ بشيءٍ من ذلك ، بل يعودُ ذلك الهى  
كلُّه اعتزلاً لك ، وذلك المنعُ تهجيناً لطاعتِكَ ، وقد  
بلغتُ في البرِّ منقطعَ العمرانِ<sup>(٤)</sup> ، وفي البحرِ أقصى مبالغِ  
السفنِ ، فلا عليك إذ رأيتني ألا ترى ذا القرنينِ<sup>(٥)</sup> ، ودع

(١) يقال تكدى الرجل : تكاف الكدية وتسول (٢) قاصاً : طلاً

بالنص والحكايات (٣) يريد إن لم تسرف بقى وإن أسرفت ضاع

(٤) عند الجاحظ : التراب . (٥) ذا القرنين : الملك اسكندر ابن فيلبس المكوني

عَنْكَ مَذَاهِبَ ابْنِ شَرِيَّةٍ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا ظَاهِرَ الْخَبْرِ ،  
 وَلَوْ رَأَى تَمِيمَ الدَّارِيَّ<sup>(٢)</sup> لَأَخَذَنِي صِفَةَ الرُّومِ ، وَلَآنَا أَهْدَى  
 مِنَ الْقَطَا<sup>(٣)</sup> ، وَمِنْ دُعَيْبِيِّصَ وَمِنْ رَافِعِ<sup>(٤)</sup> الْمِخْشِ ، إِنِّي قَدْ  
 بَتُّ فِي الْقَفْرِ مَعَ الْغُولِ ، وَزَوَّجْتُ السَّعْلَةَ ، وَجَاوَبْتُ الْهَاتِفَ ،  
 وَرَغَمْتُ عَنِ الْجِنِّ إِلَى الْجِنِّ ، وَأَصْطَدْتُ الشَّقَّ<sup>(٥)</sup> وَجَاوَرْتُ  
 النَّسْنَاسَ<sup>(٦)</sup> ، وَصَحْبِي الرَّئِيَّ<sup>(٧)</sup> وَعَرَفْتُ خُدَعَ الْكَاهِنِ وَتَدْسِيصَ

(١) ابن شرية أو ابن سرية سيكون له ذكر في حرف العين ، ومن رأيه : أن  
 الذهب والفضة حجران ، إن أخرجتهما نقدا ، وإن خزنتهما لم يزيدا . (٢) تميم الداربي  
 أدرك النبي وأسلم ، وكان يقيم بمجبرون في فلسطين ويتنقل بين ربوع الشام وسوريا  
 وما حاذها ، فهو بوصف بلاد الروم عارف . (٣) القطا : طائر في حجم الحمام صوته  
 قطاقطا ، وهو مثل : لأن القطا ترك أفراخها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع الفجر في  
 طلب الماء من مسيرة ليلة فترده ضحوة يرمها فتحمل الماء إلى أفراخها فتشربها ، ثم تعود بعد  
 الزوال فتسقيها علا بعد نهل ، ولا تخطيء مواضع فراخها . فضرب بها المثل في الهداية  
 وكذلك يضرب المثل بدعيبيس ورافع المخش ولد دعيبيس هذا خبر ذكره الميداني في  
 قوله أهدي من دعيبيس ، قال لما كان بالموسم قام فقال :

ومن يعطني تسما وتسعين بكرة هجانا وأدما أهده لوبار

قال ولم يدخل بلاد وبار غيره فأعطاه ما سأل رجل من مبرة وسار معه فلما توسط الرمل  
 طمست الجن عين دعيبيس فتحير وهناك هو ومن معه ، ورأى أن هذا من المزاعم .  
 (٤) لم أعتد لرافع المخش على خبر (٥) جنس من أجناس الجن (٦) قال في  
 اللاموس ما معناه : النسناس جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة ، وفي  
 الحديث : « إن حيا من عاد عصوا ربهم فسخوا نسايس لكل منهم يد ورجل من  
 شق واحد ، أو هم يأجوج ومأجوج ، أو قوم من بني آدم ، أو خلق على صورة  
 الناس يتقزون كما يتقز الطائر ويرعون كالبهايم وهذا وما قبله من المزاعم أيضا  
 (٧) الرئى : جنى يرى فيجب . « عبد الخالق »



العَرَّافِ ، وَإِلَى مَ يَذْهَبُ الْخَطَّاطُ وَالْعِيَّافُ ، وَمَا يَقُولُ  
 أَصْحَابُ الْأَكْنَافِ <sup>(١)</sup> ، وَعَرَفْتُ التَّنَجِيمَ وَالزَّجَرَ ، وَالطَّرْقَ  
 وَالْفِكْرَ <sup>(٢)</sup> . إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ أَجْمَعُهُ إِلَّا مِنْ الْقَصَصِ وَالتَّكْدِيَةِ  
 وَمِنْ أُحْتِيَالِ النَّهَارِ وَمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ ، وَلَا يُجْمَعُ مِثْلُهُ أَبَدًا  
 إِلَّا مِنْ مُعَانَاةِ رُكُوبِ الْبَحْرِ ، وَمِنْ عَمَلِ السُّلْطَانِ أَوْ مِنْ  
 كِيمِيَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَدْ عَرَفْتُ الْأَسَّ <sup>(٣)</sup> حَتَّى مَعْرِفَتِهِ ،  
 وَفَهِمْتُ سِرَّ الْأَكْسِيرِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَلَوْلَا عَلِيٌّ بِضَيْقِ  
 صَدْرِكَ ، وَلَوْلَا أَنَّ أَا كُونُ سَيِّبًا لِنَلْفِ نَفْسِكَ لَعَلَمْتُكَ السَّاعَةَ  
 الشَّيْءَ الَّذِي بَلَغَ بِهِ قَارُونَ مَا بَلَغَ ، وَبِهِ تَبَنُّكَ <sup>(٤)</sup> خَاتُونَ ،  
 وَاللَّهِ مَا يَتَسَعُ صَدْرُكَ عِنْدِي لِسِرِّ صَدِيقٍ فَكَيْفَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ  
 عِزْمٌ وَلَا يَتَسَعُ لَهُ صَدْرٌ ، وَخَزَنٌ <sup>(٥)</sup> سِرِّ الْحَدِيثِ وَحَبْسٌ  
 كُنُوزِ الْجَوَاهِرِ أَهْوَنٌ مِنْ خَزَنِ الْعِلْمِ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدِي  
 مَأْمُونًا عَلَى نَفْسِكَ لَأَجْرَيْتُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ ، وَأَنْتَ

(١) يريد الزاجر (٢) الطرق بالحصى والفكر : الحدس والفراسة

(٣) الأس والأكسير : مصطلحان علميان للذين يتكلمون في الكيمياء الذهبية

(٤) وبه تبنتك خاتون : أقامت في عزة والخاتون : لقب للشريفة العزيرة

كلمة أعجمية (٥) كانت في الاصل « حرز »

تُبَصِّرُ مَا كُنْتَ لَا تَفْهَمُهُ بِالْوَصْفِ وَلَا تَحْقُقُهُ بِالذِّكْرِ ،  
وَلَكِنِّي سَأَلْتِي عَلَيْكَ عِلْمَ الإِذْرَاكِ وَسَبْكَ الرُّخَامِ وَصَنْعَةَ  
الْفَسَيْفَسَاءِ وَأَسْرَارِ السُّيُوفِ الْقَلْعِيَّةِ<sup>(١)</sup> وَعَقَاقِيرِ السُّيُوفِ  
الْيَمَانِيَّةِ وَعَمَلِ الْفِرْعَوْنِيِّ<sup>(٢)</sup> وَصَنْعَةِ التَّلْطِيفِ عَلَيَّ وَجَهَهُ إِنْ  
أَقَامَنِي اللَّهُ مِنْ صَرَعَتِي هَذِهِ ، وَكُنْتَ أَرْضَاكَ وَإِنْ كُنْتَ  
فَوْقَ الْبَيْنِ وَلَا أَتَقُ بِكَ وَإِنْ كُنْتَ لَاحِقًا بِالْأَبَاءِ لِأَنِّي لَمْ  
أَبَالِغْ فِي مَحَبَّتِكَ ، إِنِّي قَدْ لَابَسْتُ السَّلَاطِينَ وَالْمَسَاكِينَ ، وَخَدَمْتُ  
الْخُلَفَاءَ وَالْمُسْكِدِينَ ، وَخَالَطْتُ النُّسَاكَ وَالْفَتَاكَ<sup>(٣)</sup> ، وَعَمَّرتُ<sup>(٤)</sup>  
السُّجُونَ كَمَا عَمَّرتُ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، وَحَلَبْتُ<sup>(٥)</sup> الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ،  
وَصَادَقْتُ دَهْرًا كَثِيرَ الْأَعَاجِبِ ، فَلَوْلَا أَنِّي دَخَلْتُ مِنْ  
كُلِّ بَابٍ وَجَرَيْتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ حَتَّى  
مَثَلْتُ لِي التَّجَارِبُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَقَرَّبْتَنِي مِنْ غَوَامِضِ

(١) القلعية نسبة إلى القلعة : وهي بلاد الهند ينسب إليها الرصاص والسيوف

(٢) لعله يريد حفظ الأجسام أو السحر (٣) الفتاك : جمع فاتك : الشجاع

الجرىء الذى إذا هم بشيء فله (٤) يريد أنه أتى ما يستحق به السجن

أو أنه سجن بالفعل (٥) حلبت الدهر أشطره : أى ذقت حلوه ومره ، مثل يضرب

التدبير، لما أمكنتني جمع ما خلفه لك، ولا حفظ ما حبسته  
عليك، ولم أحمّد نفسي على جمعه كما حمّدتها على حفظه،  
لأنّ بعض هذا المال لم أنله بالحزم والكيس وإنما  
حفظته لك من فتنّة الأبناء ومن فتنّة النساء ومن فتنّة  
النساء ومن فتنّة الرياء ومن أيدي الوكلاء فإنهم الداء  
العياء<sup>(١)</sup>. والوصيّة كلها على هذا النمط وفيها غرائب  
وهي طويلة تقع في كراسة<sup>(٢)</sup>

﴿ ١٠ — خالد بن زيد الكاتب \* ﴾

أبو الهيثم من أهل بغداد، وأصله من خراسان،  
خالد بن يزيد

الكاتب

(١) الداء العياء : الذي أعيا الأطباء فلا يبرء منه (٢) وقد ذكرها كلها  
الجاحظ في كتابه البخلاء  
(\* ) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للمغدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :  
خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي وبقى الترجمة كما جاء في المعجم غير أن له شعرا  
لم يرد في ترجمته فلا بأس من إيرادها وهو :

عش فخيبتك سريعا قاتلي      والهوى إن لم تلتني واصلني  
ظفر الشوق بقلب دنف      فيك والسقم يجيم ناعلي  
فهما من إكثاب وضي      تركاني كالقضيبي الذابل  
وبكي العاذل من رحمة      فبكاني لبكاء العاذل

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٨

شَاعِرٌ مَشْهُورٌ رَفِيقُ الشُّعْرِ . كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْجَيْشِ ثُمَّ  
 وَوَلَاهُ الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ عَمَلًا بِبَعْضِ الثُّغُورِ ،  
 فَخَرَجَ فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ مُغْنِيَةً تَعْنِي :

مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالشَّامِ يُطَلِّبُهُ

فِي سِوَى الشَّامِ أَمْسَى الْأَهْلُ وَالشَّجَنُ

فَبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَأَفَاقَ

مُخْتَلِطًا وَوَسْوَسَ<sup>(١)</sup> . وَقَالَ قَوْمٌ : كَانَ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ

الْوُجُوهِ بِبَغْدَادَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَاخْتَلِطَ<sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ إِنَّ

السُّودَاءَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ كَانَ خَالِدٌ مُغْرَمًا بِالْغِلْمَانِ

يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يَسْتَفِيدُ ، فَهَوَى غُلَامًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ،

وَكَانَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّلَابِيُّ الشَّاعِرُ يَهْوَاهُ . فَقَالَ فِيهِ خَالِدٌ :

قَضَيْبُ بَانَ جِنَاهُ وَرَدُّ تَحْمِلُهُ وَجِنَّةُهُ وَخَدُّ

لَمْ أَثْنِ طَرَفِي إِلَيْهِ إِلَّا مَاتَ عَزَاءً<sup>(٣)</sup> وَعَاشَ وَجَدُّ

مُلْكٌ طَوَّعَ النُّفُوسَ حَتَّى عَلِمَهُ الزَّهْوُ حِينَ يَبْدُو

(١) وسوس الرجل : أصيب في ذهنه فتكلم بنير نظام واعترة الوسوس

(٢) اختلط الرجل : بالبناء للجهول في عقله : اضطرب واختل

(٣) مات عزاء : أي لم يبق سلوى



وَأَجْتَمَعَ الصَّدُّ فِيهِ حَتَّى لَيْسَ نَخْلُقِ سِوَاهُ صَدُّ  
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا تَمَّامٍ فَقَالَ فِيهِ آيَاتًا مِنْهَا :  
شِعْرُكَ هَذَا كُلُّهُ مَفْرُطٌ<sup>(١)</sup>

فِي بَرْدِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ  
فَعَلِمَهَا الصَّبِيَّانَ فَمَا زَالُوا يَصِيحُونَ بِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ  
حَتَّى وَسَّوَسَ :

وَهَجَا أَبَا تَمَّامٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَقَالَ :  
يَا مَعْشَرَ الْمُرْدِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ  
وَالْمَرْءُ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ  
لَا يَنْكِحُنَّ حَبِيبًا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
فَإِنَّ وَجَعَاءَهُ<sup>(٢)</sup> أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ  
لَا تَأْمَنُوا أَنْ تَعُودُوا بَعْدَ ثَالِثَةٍ  
فَقَرَّ كَبُورًا عُمْدًا لَيْسَتْ مِنَ الْخَشَبِ

وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي سُلَالَةَ الشَّاعِرُ قَالَ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ فِي

(١) مفرط : مسرف ، مبالغ فيه (٢) في الاقاني : وجعائه . وفي الأصل مجاته

بَعْضِ السُّنَنِ فَبَيْنَا أَنَا مَارٌّ فِي طَرِيقٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ  
 مَبْطَنَةٌ<sup>(١)</sup> وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوتَةٌ سَوْدَاءٌ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى  
 قَصْبَةٍ<sup>(٢)</sup> وَالصَّبِيَّانِ خَلْفَهُ يَصِيحُونَ : يَا خَالِدُ الْبَارِدُ ، فَإِذَا آذَوْهُ  
 حَمَلَهُ عَلَيْهِمْ بِالْقَصْبَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْرُدُهُمْ عَنْهُ حَتَّى تَفَرَّقُوا  
 وَأَدْخَلْتَهُ بَسْتَانًا هُنَاكَ جَلَسَ وَأَسْتَرَّاحَ ، وَأَشْرَيْتُ لَهُ رُطْبًا  
 فَأَأْكَلَ وَأَسْتَشْدَتْهُ فَأَنْشَدَنِي :

قَدْ حَازَ قَلْبِي فَصَارَ يَمْلِكُهُ  
 فَكَيْفَ أَسْأَلُو وَكَيْفَ أَتْرُكُهُ ??

رُطْبٌ جَسِيمٌ كَالْمَاءِ تَحْسِبُهُ  
 يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ مَسْلَكُهُ  
 يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النَّدَى  
 نَعْمَةٌ لَوْلَا الْقَمِيصُ يَمْسِكُهُ  
 وَمِنْ شِعْرِ خَالِدٍ أَيْضًا :

(١) المبطنة : المنطقة (٢) واحدة الثعب الفارسي ، الذي يسقف به البيوت

كَبِدٌ شَفَهَا غَلِيلُ النَّصَابِي  
 بَيْنَ عَتَبٍ وَجَفْوَةٍ وَعَذَابِ  
 كُلِّ يَوْمٍ تَدْمِي بِجُرْحٍ مِنَ الشَّوْ  
 قِ وَنَوْعٍ مُجَدِّدٍ مِنْ عِتَابِ  
 يَا سَقِيمَ الْخَفُونِ أَسَقَمْتَ جِسْمِي  
 فَاشْفِي كَيْفَ شِئْتَ لَا بِكَ مَا بِي  
 إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَكُنْ حَسَنَ الْعَفْ  
 وَرٍ أَوْ اجْعَلْ سِوَى الصُّدُودِ عِتَابِي

وَقَالَ :

يَا تَارِكَ الْجِسْمِ بِلَا قَلْبِ  
 إِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ فَمَا ذَنْبِي ؟  
 يَا مُفْرَدًا بِالْحَسَنِ أَفَرَدْتَنِي  
 مِنْكَ بِطُولِ الشَّوْقِ وَالْحُبِّ  
 إِنْ نَكَ عَيْنِي أَبْصَرْتَ فِتْنَةً  
 فَهَلْ عَلَيَّ قَلْبِي مِنْ عَتَبِ ؟

فَحَسْبُكَ اللهُ لِمَا بِي كَمَا  
 أَنْكَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي  
 تُوْفِي خَالِدُ الْكَاتِبُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ  
 بِبَغْدَادَ .

﴿ ١١ - خِدَّاشُ بْنُ بَشِيرٍ (١) بْنُ خَالِدٍ \* ﴾

أَبْنُ الْحَارِثِ أَبُو زَيْدِ التَّمِيمِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَعِيثِ  
 الْبَصْرِيُّ، وَكَانَ خَطِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ  
 مُهَاجَاةٌ، فَلَجَّ الْهَجَاءُ بَيْنَهُمَا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ  
 يَتَغَلَّبْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَلَمْ يَتَهَاجَ شَاعِرَانِ فِي  
 الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ بِمِثْلِ مَا تَهَاجَيَا بِهِ، وَكَانَ

خدّاش بن  
 بشير التميمي

(١) في القاموس ابن بشير

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للمفدى ج رابع قسم ثان بترجمة  
 قطف منها ما يأتي :

خدّاش بن بشر بن خالد أبو زيد وأبو مالك التميمي ثم المجاشعي المعروف  
 بالبعيث أحد الشعراء المجيدين وكان يهاجى جريرا وفيه يقول جرير :

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت أقف الاخلل  
 وسمى البعيث بقوله :

تبعث مني ما تبعث بعد ما أمرت قواي واستمرت عزيزتي  
 وكان البعيث قد هجا بني صحب بطننا من باهلة فاستعدوا عليه ابراهيم بن  
 عربي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وطيف به فقال جرير : —



الْفَرَزْدَقُ يُعِينُ الْبَعِيثَ ، وَالْبَعِيثُ يُعِينُ ابْنَ أُمِّ غَسَّانَ عَلَيَّ  
جَرِيرٍ . فَمِمَّا قَالَهُ الْبَعِيثُ جَرِيرٍ :

إِذَا طَلَعَ الْعَيْوُقُ<sup>(١)</sup> أَوَّلَ كَوْكَبِ  
كَفَى الْوَأْمَ عِنْدَ النَّازِحِينَ جَرِيرُ  
أَلَسْتَ كَلْبِيًّا ثُمَّ أُمَّكَ كَلْبَةٌ  
لَهَا يَنْ أَطْنَابِ<sup>(٢)</sup> الْبَيْوتِ هَرِيرُ  
وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانَ السَّلِيطِيِّ عَرَسَتْ<sup>(٣)</sup>  
رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَاسَ<sup>(٤)</sup> عَقِيرُ

— لئن هجوت بني صعب لقد تركوا للأصبحية في جنبك آثارا  
قوم هم القوم لو عاذ البر يربهم لم يسأوه وزادوا الجبل أمرارا  
(١) العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو للثريا لا يتقدمها  
(٢) الأطناب : جمع طناب : جبل يشد به سرادق البيت ، أو الوتد ، والهرير  
صوت الكلب (٣) عرست : نزلت (٤) في رواية اللسان أن البيت للأعور  
النبهاني : وأن الشعر : « رفا فرق منها وكاس عقير » وما في المعجم كاندى في النفاض  
وروى ملخصا أن بني سليط أكرموا النبهاني وأغروه بجرير ، فلما لم يعطه قال :  
وقلت لها أي سليطا بأرضها فبئس مناخ النازحين جرير  
ولو عند الخ . يريد لو نزلت عندهم لرفا قرن ، يريد صوت بعير قرن إلى بعير ،  
وهذا معنى قرن ويقال عند الهم قصده فما أرفاني ، ويريد بقوله كاس بعير — أنه  
يكرمني فينحر لي ، من قولهم : كاس البعير : إذا ضرب أحد قوائمها فلم يقدر على المشي ،  
وغسان السليطي المذكور في الشعر أحد من مالا على جرير « عبد الحلقى »

أَتَنَسَى نِسَاءً بِالْيَمَامَةِ مِنْكُمْ  
 نَكَحْنَ عَيْدًا مَا لهنَّ مَهْرٌ ؟  
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

كَلَيْبٌ لِنَامٍ النَّاسِ قَدْ يَعْلَمُونَهَا  
 وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلَيْبٌ لِنَيْمِهَا  
 أَتَرْجُو كَلَيْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا  
 بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلَيْبًا قَدِيمِهَا  
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَأَنْ أَمْرَعَتْ مِعْزَى عَطِيَّةً<sup>(١)</sup> وَأُرْتَعَتْ  
 تِلَاعًا مِنَ الْمَرُوثِ أَحْوَى جَمِيمِهَا<sup>(٢)</sup>  
 تَعَرَّضْتُ لِي حَتَّى صَكَّكَتُكَ<sup>(٣)</sup> صَكَّةً  
 عَلَى الْوَجْهِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَرِيمِهَا

(١) عطية : جد جرير (٢) في الأصل تحريف كثير إذ روى :  
 إذا أيسرت معزى عطية وارتعت بلافا من الموت اجتواها جيمها  
 وصوابه كما أصلحنا ، وجاء بدل أن أمرعت « إذا أيسرت من قولهم يسرت المعزى :  
 إذا ولدت كلها — وجنبت : إذا لم تلد إلا القليل — أمرعت : أخصبت — التلاع :  
 عسايل الماء — المروث : موضع ببلاد تميم — أحوى : اشتدت خضرته — الجيم  
 لمن النبت : ما كثر وأمكن أن يُرعى « عبد الخالق » (٣) ويرى في النقائض  
 بدل صككتك : ضربتك ضربة . أميها : الأميم صفة بمعنى مفعول : المشجوج الرأس

أَلَيْسَتْ كُكَيْبٌ أَلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كُكَيْبٌ لَتَيْمِهَا ؟  
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَشَارَ كُنِّي فِي ثَعْلَبٍ قَدْ أَكَلْتَهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِعُهُ  
فَدُونَكَ خُصْيِيهِ وَمَا ضَمَّتْ أُمُّهُ  
فَأَنَّكَ رَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِعُهُ  
وَقَالَ جَرِيْرٌ لَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنِي (١)  
بِصَبَاءٍ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمِهَا  
لَهُ أُمُّ سَوْءٍ بِئْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُ  
إِذَا فُرِطُ (٢) الْأَحْسَابِ عَدَّ قَدِيمِهَا  
وَأَهَاجِيهِمَا وَتَقَائِيْضَهُمَا كَثِيْرَةٌ  
مِنْهَا . تُوُفِّيَ الْبَعِيْثُ سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَمِائَةً بِالْبَصْرَةِ  
فِي خِلَافَةِ الْوَلِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(١) الفرتني : المرأة الفاخرة (٢) فرط الأحساب : ما تقدم منها ، يريد

إذا عد التقدم فلا يوجد له ما يعده من تقدم .

## \* ١٢ - خِرْقَةُ بْنُ نُبَاتَةَ \* \*

خرقة بن  
نباتة الكلبي

أَبْنِ الزَّيْدِ ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاءِ الْكَلْبِيِّ . شَاعِرٌ  
إِسْلَامِيٌّ ، قَدِمَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي  
دِمَشْقَ ، فَجَفَّاهُ حَرْبٌ وَلَمْ يَصِلْهُ شَيْءٌ ، فَهَجَّاهُ فَقَالَ :

كَأَنِّي وَنِضْوِي <sup>(١)</sup> عِنْدَ حَرْبِ بْنِ خَالِدِ

مِنَ الْجُوعِ ذُبَابًا قَفْرَةً عِلْزَانَ <sup>(٢)</sup>

وَبَاتَتْ عَلَيْنَا جَفْوَةٌ مَا نُحِبُّهَا

وَبِتْنَا نُقَاسِي لَيْلَةً كَثْمَانَ

وَقَالَ :

أَجِيرِي يَا جَمِيلُ دَمِي وَهَزِي <sup>(٣)</sup>

مِنَانًا تَطْعَنِينَ بِهِ وَنَابَا

لِتَعْلَمَ عَامِرُ الْأَجْوَادِ أَنَا

إِذَا غَضِبْتَ نَبِيتُ لَهَا غَضَابًا

(١) النضو : الجمل المهزول (٢) عِلْزَانَ : العلز : الفلق لا يتام

(٣) حاولت أن أصل إلى رواية أخرى لهذا البيت من مظان كثيرة فإمتهنت ،

لأن النظر الأول مضطرب وأصله « أعزني » فأصلحت كما ترى ولعل جميل اسم قبيلة



وَقَالَ :

وَأَرْهَبْنَا الْخَلِيفَةَ وَأُسْتَمَرَّتْ

وَجُوهُ الْأَرْضِ تَغْتَصِبُ اغْتِصَابًا

وَقَتَلْنَا الْقَبَائِلَ مِنْ عُلَمٍ

وَيَجْنَا (١) قُنَافَةً وَالرَّبَابَا

وَقَالَ :

كُسَيْحَ (٢) الشَّتَاءِ بِسَبْعَةِ غُبْرِ

أَيَّامِ شَهْلَتِنَا (٣) مِنْ الشَّهْرِ

فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِهِ

صِن (٤) وَصِنِيرٌ مَعَ الْوَبْرِ

وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ

وَمُعَلٍِّ وَبِمَطْنِيءِ الْجَمْرِ

(١) بيع اللحم : قطعه وقسه (٢) فى الأصل « لسع باللام » وهذا التصحيح من كتاب مبادئ اللغة للخطيب الاسكافى (٣) الشهلة : بالفتح : المعجوز (٤) صن - أول أيام المعجوز - ويطلق على بول الأبل ، والوبر : حيوان كالسنور وصن بدل من أيام

ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا عَجَلًا  
وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنْ الْحَرِّ  
وَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عِبْرَةً قَدْ أَطَلَّتْ  
وَنَفْسًا إِذَا مَا عَزَّهَا الشَّوْقُ ذَلَّتْ  
تَحِنُّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَدُونِهَا  
تَنَائِفٌ<sup>(١)</sup> لَوْ تَسْرَى بِهَا الرِّيحُ صَلَّتْ  
وَقَالَ:

يَا عَامِرُ بْنُ عُقَيْلٍ كَيْفَ كُفِرْتُكُمْ  
كَعْبًا وَمِنْكُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي الشَّرْفُ<sup>(٢)</sup>؟  
أَفَنَيْتُمُ الْحَرَّ<sup>(٣)</sup> مِنْ سَعْدِ بِيَارِقَةٍ  
يَوْمَ الْغَرَابَةِ مَا فِي بَرَقِهَا خَلْفُ  
مَاتَ سَنَةً خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةً.

(١) التنوُّفُ : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس (٢) المعنى كيف تكفرون بعقيل والشرف منكم ينتهى إليه ، فهو أصل شرفكم (٣) الحر : خيار كل شيء ، وضد العبد والعنيق من كل شيء ، وكانت في الأصل : « الحر » بالخاء . « عبد الخالق »

﴿ ١٣ - الحضر بن ثروان \* ﴾

الحضر بن  
ثروان الثعلبي  
ابن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي أبو العباس الضرير  
التوماني ، يضمُّ النَّاءَ المُثَنِّاةَ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا مِيمٌ  
وَأَلِفٌ ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ : بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ ، التَّارِقِيُّ  
الْجَزْرِيُّ . وُلِدَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَشَأَ بِمَيَّافَارِقِينَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ  
تُومَانَا . وَكَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ مُقَرَّبًا فَاضِلًا أَدِيبًا عَارِفًا  
حَسَنَ الشَّعْرِ كَثِيرَ الْمُحْفَوظِ ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ

(\* ) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثالث

بترجمة تقتطف منها ما يلي قال :

الحضر بن ثروان بن أحمد بن عبد الله الثعلبي أبو العباس الضرير من نواحي برقيده  
من بلاد الجزيرة قدم ببغداد شاباً وتفق للشافعي وسمع الحديث أعمى وقرأ الأدب وكان  
فاضلاً وله شعر متوسط وكان يحفظ أخبار الأصمعي وغيره من الحضرمين وأهل الإسلام  
والجاهلية وبقى الترجمة كما ورد بالمعجم

وترجم في طبقات الشافعية جزء ٤ بما يأتي قال :

هو من بعض بلاد الجزيرة تفقه ببغداد وله شعر جيد فنه

سلوا صدغه المسكى كيف نباته على جمر خديه وكيف يكون  
أيشرب من ماء الرضاب معلقاً على لهب إن الجنون فنون

وترجم له أيضاً في كتاب بنية الوطاة ولم يزد على ترجمته هنا

وَالنَّحْوُ عَلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَالْفِقْهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ  
 الْأَبْنَوِيِّ ، وَكَانَ بِبَغْدَادَ ، وَلَهُ مَحْفُوظَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا :  
 الْمَجْمَلُ ، وَشِعْرُ الْهَذَلِيِّينَ ، وَشِعْرُ رُوْبَةَ وَذِي الرُّمَّةِ . لَقِيْتَهُ  
 بِمَرْوٍ وَسَرْخَسَ وَنَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،  
 وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَنْشَدَنِي  
 لِنَفْسِهِ :

كَتَبْتُ وَقَدْ أَوْدَى بِمَقْلَتِي الْبُكَاءُ  
 وَقَدْ ذَابَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ سَوَادُهَا  
 فَمَا وَرَدَتْ لِي نَحْوُكُمْ مِنْ رِسَالَةٍ  
 وَحَقِّكُمْ إِلَّا وَذَاكَ سَوَادُهَا (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

أَنْتَ فِي غَمْرَةِ النَّعِيمِ نَعِيمٌ  
 لَسْتَ تَدْرِي بِأَنَّ ذَا لَا يَدُومُ

(١) يريد فما وردت رسالة نحوكم لي إلا وسوادها الذي كتبت به من ذوب مقلي

وهذا نوع من صنف التأليف فإن تركيبه سقيم « عبد الحائق »



كَمْ رَأَيْنَا مِنْ الْمُلُوكِ قَدِيمًا  
هَمْدُوا فَالْعِظَامُ مِنْهُمْ رَمِيمٌ ؟  
مَا رَأَيْنَا الزَّمَانَ أَتَى عَلَى شَخْذٍ  
صِ شِقَاءٍ فَهَلْ يَدُومُ النَّعِيمُ ؟  
وَالْغِنَى عِنْدَ أَهْلِ مُسْتَعَارٍ  
تَحْمِيدٌ بِهِ وَمِنْهُمْ ذَمِيمٌ

وَقَالَ:

مَوَاعِظُ الدَّهْرِ أَدْبَتِي وَإِنَّمَا يُوعِظُ الْأَدِيبُ  
لَمْ يَمُضِ بُوْسٌ وَلَا نَعِيمٌ إِلَّا وَلى فِيهَا نَصِيبُ  
بَلَّغْتَنَا وَفَاتَهُ بِبُخَارَى سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ١٤ — الحضر بن هبة الله الطائي \* ﴾

الحضر بن هبة الله الطائي  
أَبْنِ أَبِي الْهَمَامِ الطَّائِي الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ ، دَخَلَ مِصْرَ

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفي جزء رابع قسم ثمان بما يأتي قال :  
الحضر بن هبة الله بن الهمام أبو البركات الشاعر المعروف بالطائي مدح الوزير أبا علي  
ابن صدقة فقال هذا الغليم من طييء قال فعرف بالطائي ومدح الخلفاء والرؤساء —

وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ ابْنَ الْمُسْتَرَشِدِ  
بِاللَّهِ، فَأَنْشَدَهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ :

وَلَمَّا سَأَوْتُ<sup>(١)</sup> الْحَاسِدِينَ إِلَى مَدَى

رَفِيعٍ تَزِلُّ الْعَصْمُ<sup>(٢)</sup> دُونَ مَرَامِهِ

وَرَفَعْتُ الْأَسْتَارَ لِي دُونَ سَيِّدِ

شَفَى عُغْلَتِي مِنْ بَشْرِهِ وَسَلَامِهِ

— ومدح ملوك الشام وذكره الهاد الكاتب في الحريرة ومولده سنة تسع وتسعين  
وأربعمائة ومن شعره :

جزى الله عن الخير كل مبخل  
وق منصكي عبثاً من الذل منه  
تجنبته في غدوة ورواح  
وأخرجني من تحت رق سماح  
ومن بديع شعره أيضا :

حننت إليه حنة عربية  
هو الباطل المجرى دماء عدائه  
كما أطلق المأسور طال به الكيل  
وتلك دماء لا حرام ولا بسل  
ومن ذلك قوله من قصيدة :

فلا خاب ظني في العقيق وأمله  
هو البحر إن مرت به من عجيبه  
كما لم يجب للظافر الملك سائل  
تحدث عنها قبل ذلك السواحل  
ولو صحبت لذن العوالي يمينه  
فلتية والأعجاب هن هواسل

(١) سأوت : سبقت (٢) العصم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه أو في أحدهما  
بياض وسائره أسود أو أحمر ، واحده أعصم وعصماء ، وهو يكن أعلى الجبال  
فكأنه عصم من الصيد فليل أعصم

سَطَوْتُ عَلَى صَرْفٍ<sup>(١)</sup> الزَّمانِ بِبِأْسِهِ  
 وَصَلْتُ عَلَى كَيْدِ الْعِدا بِانْتِقَامِهِ  
 وَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ فَقَالَ عَلَى الْبَدِيهَةِ أَيْضًا :  
 سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَنَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 زَمَانِي وَإِنْ كُنْتُ الْعَيِّ الْمَقْصِرًا  
 نَمَتَكَ<sup>(٣)</sup> قُرُومًا فِي الْمَلَأِجِمِ وَالنَّدَى  
 إِذَا اتَّسَبَتْ كَانَتْ أَسُودًا وَأَبْجُرًا  
 فَكُلُّ كَرِيمٍ غَادَرْتَهُ مُبْغِلًا<sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّ قَدِيمٍ غَادَرْتَهُ مُؤَخِّرًا  
 وَقَدِمَ الطَّائِيُّ إِلَى دِمَشْقَ وَأَمْتَدَحَ بِهَا وَإِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 بُورِي بْنِ طُغْتَكِينٍ ، وَمَدَحَ أَبَا الْفَتْحِ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ  
 الْهَاشِمِيِّ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدِ افْتَصَدَ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ بَدِيهَةٌ :

(١) صرف الزمان : شدته (٢) منائح : عطايا ، جمع منيحة (٣) نمتك :

رفعتك وانتسبت إليها (٤) مبغلا حال : يريد إن كرمك ترك كل كريم كأنه بخيل

وكل متقدم كأنه متأخر (٥) افتصد : الفصد : شق العرق

لَمَّا مَدَدْتَ إِلَيْهِ رَاحَةً رَاحَةً  
مِنْ شَأْنِهَا الْأَعْطَاءُ وَالْإِعْدَامُ  
وَحَسَرْتَ رُدْنَ مُلَاءَةٍ<sup>(١)</sup> عَنْ سَاعِدِ  
لَا سَاعَدْتَ أَعْدَاءَهُ الْأَيَّامُ  
أَكْبَرْتُ مَا فَعَلَ الطَّيِّبُ وَهَالِي  
مِنْ فِعْلِهِ التَّغْرِيبُ وَالْإِقْدَامُ  
وَمَجِيتُ كَيْفَ جَرَى الْحَدِيدُ بِمَفْصِلِ  
فِي مَدْحِهِ تَتَفَاخَرُ الْأَوْهَامُ  
لَكِنْ أَمَرْتُ وَلَوْ أَشْرْتَ بِنِقْمَةٍ  
يَوْمًا لَذَابَ بِغَمِّهِ الصَّنْصَامُ  
يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ  
وَلَهُ بِكُلِّ زَوَاجِبٍ<sup>(٢)</sup> إِنْعَامُ  
أَغْنَيْتَ زَيْنَ الدِّينِ طُلَّابَ النَّدَى  
وَتَبَاشَرْتَ بِقُدُومِكَ الْأَيْتَامُ

(١) في الأصل « رد ملأة » الرذن : الكم (٢) الرواجب : نصب الأصابع

بين القدر يريد بكل يد



مَضَّ الْعِرَاقَ<sup>(١)</sup> فِرَاقُ ظِلِّكَ عَنْهُمْ  
وَتَهَنَّاتُ بِكَ جِاقُ وَالشَّامُ  
فَبِنُو الْمَكَارِمِ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
صِنْفٌ وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ وَإِمَامُ  
وُلِدَ الْخَضْرُ الْبَغْدَادِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

﴿ ١٥ - خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ \* ﴾

الخضر بن أحمد  
القيرواني  
القيرواني  
شاعر  
مطبوع<sup>(٢)</sup> تَأَدَّبَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَدَخَلَ مِصْرَ وَلَهُ شِعْرٌ مَعْرُوفٌ  
جَيِّدٌ . مَاتَ بِرُؤَيْلَةَ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
وَمِنْ شِعْرِهِ

(١) مض العراق الخ : بلغ الحزن من قلوبهم بفراقك (٢) شاعر مطبوع : أي يأتي  
بالشعر من دون تكلف وتتبع قاعدة موضوعه لذلك

(\*) ترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع قال :

هو إمام فاضل من أصحاب الغزالي له عنه تليقة ، ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل  
الوسيط وقال : بلغني أنه توفي قبل الغزالي والله أعلم

هَلِ الدَّهْرُ يَوْمًا بِلَيْلِي يَجُودُ  
 وَأَيَّامُنَا بِاللَّوَى (١) هَلْ تَعُودُ  
 عَهْدٌ تَقَضَّتْ وَعَيْشٌ مَضَى  
 بِنَفْسِي وَلِلَّهِ تِلْكَ الْعُهُودُ  
 أَلَا قُلْ لِسُكَّانِ وَادِي الْجُمَى  
 هَنِيئًا لَكُمْ فِي الْجِنَانِ الْخُلُودُ  
 أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيَضًا  
 فَنَحْنُ عِطَاشٌ وَأَنْتُمْ وَرُودُ  
 ﴿١٦﴾ - خَلْفُ بْنُ حَيَّانَ \* ﴿

خلف بن  
 حيان  
 البصري

أَبُو مُحَرَّرِ البَصْرِيِّ المَعْرُوفُ بِالأَحْمَرِ ، مَوْلَى أَبِي بَرْدَةَ

(١) جاء بالأصل « وأيامنا باللوى ستعود »

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو من أبناء الصعيد (١) الذين سباهم قتيبة بن مسلم فوهبه مسلم بن قتيبة بن مسلم لبلال ، وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر وتقاده والعلماء به ، وبقائليه وصناعه ، وله طبقة فيه ، وهو أحد القراء المحسنين ، ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه ، وكان يبالغ من حذقه واقتداره على الشعر أن يشبهه بشعر القدماء حتى يشبهه بذلك على جلة الرواة ، ولا يفرقوا بينه وبين الشعر القديم ، من ذلك قصيدته التي نحلها ابن أخت تأبط شرا التي أولادها :  
 إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل —

(١) ملاحظة : سيقول ياقوت إن أبويه من فرغانة أبحاء مصر ومعهما خلف ابنيهما ثم

سباهما قتيبة أم ماذا ؟ ؟ « عبد الخالق »

بِلَالِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَعْتَقَ بِلَالَ أَبُوَيْهِ وَكَانَا  
 فَرَعَانِيَيْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنِي : خَلَفَ الْأَحْمَرُ  
 مُعَلِّمَ الْأَصْمَعِيِّ وَمُعَلِّمَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : لَمْ  
 أُدْرِكْ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشُّعْرِ مِنْ خَلَفِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْمَعِيِّ .  
 وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : أَجْمَعَ أَصْحَابُنَا أَنَّ الْأَحْمَرَ كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ  
 بِبَيْتِ شِعْرِ وَأَصْدَقَ لِسَانًا وَكُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذْنَا عَنْهُ  
 خَيْرًا أَوْ أَنْشَدْنَا شِعْرًا إِلَّا نَسَعَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَالَ شَمْرٌ :

— جازت على جميع الرواة فما فطن لها إلا بعد دهر طويل بقوله :

خير ما نابنا مصطل جل حتى دق فيه الأجل

فقال بعضهم :

جل حتى دق فيه الأجل

من كلام المولدين ، فيئند أقر بها خلف ، وخرج خلف الأحمر يوما على أصحابه  
 فأنشدهم قول النمر بن تولب :

ألم بصحبتى وهم هجود خيال طارق من أم حصن

فقال : لو كان مكان أم حصن ، أم حفص كيف يكون قوله :

لها ما تشهى غسل مصفى وإن شاءت فوارى بسمن

فقالوا : لا ندري ، قال :

وإن شاءت فوارى بلمس

واللمس : الفالودج ، ووصفه العلماء بعلم الشعر وقد أغنانا المبرد في الروضة عن  
 التلويل في ذكره ، وكان قد تعبد في آخر عمره ، وكان أبو نواس تلميذا له ويفتخر  
 به ، ورتاه في ديوانه ، وصنف كتاب جبال العرب ، وما قيل فيها من الشعر .

خَلَفُ الْأَحْمَرِ أَوَّلُ مَنْ أَحَدَّثَ السَّمَاعَ بِالْبَصْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ  
جَاءَ إِلَى حَمَادِ الرَّائِيَةِ فَسَمِعَ مِنْهُ وَكَانَ ضَنِينًا بِأَدَبِهِ. وَقَالَ  
أَبُو الْعَلِيِّ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْأَعْرَابِيُّ: كَانَ خَلَفٌ يَضَعُ الشُّعْرَ  
وَيَنْسِبُهُ إِلَى الْعَرَبِ فَلَا يُعْرَفُ، ثُمَّ نَسَكَ، وَكَانَ يَخْتِمُ  
الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَبَدَلَ لَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ مَالًا عَظِيمًا عَلَى  
أَن يَتَكَلَّمَ فِي بَيْتِ شِعْرِ شَكُّوا فِيهِ فَأَبَى. وَخَلَفٌ دِيْوَانُ  
شِعْرِ حَمَلَهُ عَنْهُ أَبُو نُوَّاسٍ، وَكِتَابُ جِبَالِ الْعَرَبِ. تُوُفِّيَ فِي  
حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَمِائَةٍ.

حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: حَضَرْنَا مَأْدِبَةً وَمَعَنَا أَبُو مُحْرِزٍ  
خَلَفُ الْأَحْمَرِ وَحَضَرَهَا ابْنُ مُنَادِرٍ الشَّاعِرُ فَقَالَ خَلَفُ  
الْأَحْمَرِ: يَا أَبَا مُحْرِزٍ، إِنْ يَكُنِ النَّابِغَةُ وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَزُهَيْرُ  
قَدْ مَاتُوا فَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مُخَلَّدَةٌ، فَقَيْسُ شِعْرِي إِلَى شِعْرِهِمْ،  
وَأَحْكَمُ فِيهَا بِالْحَقِّ، فَفَضِبَ خَلَفٌ ثُمَّ أَخَذَ صَحْفَةً مَمْلُوءَةً  
حَرَقًا فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ، فَقَامَ ابْنُ مُنَادِرٍ مُغَضِبًا وَأَظْنَهُ هَجَاهُ  
بَعْدَ ذَلِكَ.

وَحَدَّثَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ : كُنْتُ  
 أَسْمَعُ بِيَشَارِ بْنِ بُرْدٍ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ ، فَذَكَرُوهُ لِي يَوْمًا  
 وَذَكَرُوا بَيَانَهُ وَسُرْعَةَ جَوَابِهِ وَجَوْدَةَ شِعْرِهِ ، فَاسْتَنْشَدْتُهُمْ  
 شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدُونِي شَيْئًا لَمْ أَحْمَدْهُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ  
 لَا تَيْنَهُ وَلَا طَائِنٌ <sup>(١)</sup> مِنْهُ ، فَأَتَيْتَهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِهِ  
 فَرَأَيْتُهُ أَعْمَى قَبِيحَ الْمَنْظَرِ عَظِيمِ الْجَنَّةِ . فَقُلْتُ : — لَعَنَ اللَّهُ —  
 مَنْ يُبَالِي بِهَذَا ، فَوَقَفْتُ أَتَأَمُّهُ طَوِيلًا فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ  
 جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ فُلَانًا سَبَّكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 سُلَيْمَانَ وَوَضَعَ مِنْكَ . فَقَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .  
 فَأَطْرَقَ وَجَلَسَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ وَجَلَسْتُ ، وَجَاءَ قَوْمٌ فَسَلَمُوا  
 عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِمْ ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ دَرَّتْ <sup>(٢)</sup>  
 أَوْدَاجُهُ ، فَلَمْ يَابَثْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى أَنْشَدَنَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ  
 وَأَنْخِيهِ فَقَالَ :

نَبِئْتُ نَائِكَ أُمَّهُ يَغْتَابِي  
 عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهَلْ عَلَى أَمِيرٍ ؟

(١) طائناً منه : غض من كبريائه (٢) درت أوداجه : سال عرقها



نَارِي مَحْرَقَةٌ وَيَتِيٍّ وَأَسْعٍ  
 لِلْمَعْتَفِينَ (١) وَتَجَلِّسِي مَعْمُورٍ  
 وَوَلِيَّ الْمَهَابَةِ فِي الْأَحِبَّةِ وَالْعِدَا  
 وَكَأَنِّي أَسَدٌ لَهُ تَامُورٌ (٢)  
 فَرِثٌ (٣) حَلِيلَتُهُ وَأَخْطَأُ صَيْدَهُ  
 فَلَهُ عَلَى لَقْمٍ (٤) الطَّرِيقِ زَيْبٌ  
 قَالَ : فَارْتَعَدَتْ وَاللَّهِ فَرَائِصِي (٥) ، وَأَقْشَعَرَّ جِلْدِي ، وَعَظَمُ  
 فِي عَيْنِي جِدًّا حَتَّى قُلْتُ فِي نَفْسِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْعَدَنِي  
 مِنْ شَرِّكَ . وَكَانَ بَيْنَ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ  
 الْيَزِيدِيِّ مُهَابَجَةٌ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيهِ :  
 زَعَمَ الْأَحْمَرُ الْمُقِيمُ لَدَيْنَا  
 وَالَّذِي أُمُّهُ تَقْرٌ عَقْنَهُ  
 أَنَّهُ عَلِمَ الْكِسَائِيَّ نَحْوًا  
 فَلَمَّا كَانَ ذَا كَذَاكَ فَبَاسْتَهُ

(١) المعتفين : طلاب المعروف (٢) تامور : هريسة الأسد (٣) فرث : جاءت

(٤) لقم الطريق : معطيه أو وسطه وواضحه (٥) فرائص : جمع فرصة: وهي لمة

بين الثدي والكتف ترعد عند الخوف

وَهَجَا خَلْفٌ أَبَا مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيَّ بِقَصِيدَةٍ فَائِيَّةٍ تَدَاوَلَهَا  
الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْمَاعُ، نَسَبَهُ فِيهَا إِلَى اللُّوَاطَةِ مَطْلَعَهَا :

إِنِّي وَمَنْ وَسَجَّ (١) الْمَطِيُّ لَهُ

حُدْبَ الذُّرَى إِرْقَالَهَا رَجَفُ

وَالْمُحْرَمِينَ لِصَوْتِهِمْ زَجَلٌ

بِفِنَاءِ كَعْبَتِهِ إِذَا هَتَفُوا

مَنِيَّ إِلَيْهِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ

مَا إِنْ رَأَى قَوْمٌ وَلَا عَرَفُوا (٢)

فِي غَايِرِ النَّاسِ الَّذِينَ بَقُوا

وَالْفَرَطِ (٣) الْمَاضِينَ مَنْ سَلَفُوا

أَحَدًا كَيْحَى فِي الطَّعَانِ إِذَا أَفَّ

تَرَشَ الْقَنَا وَتَضَعُضَعَ الْحَجَفُ (٤)

فِي مَعْرَكٍ يُلْتَقَى الْكَمِيُّ بِهِ

لِلْوَجْهِ مُنْبَطِحًا وَيَنْحَرِفُ

(١) وسج ورقل : ضربان من السير ، والرجف : الاضطراب الشديد

(٢) كأن منى خبر إنى التى فى أول الشعر على معنى ومصدر منى إليه وما التى

قبل إن نافية وإن زائدة وهذا ما يصدره إليه (٣) الفرط من فرط الرجل :

سبق وتقدم أى السابقين (٤) الحجف : التروس من جلد

وَإِذَا أَكَبَّ الْقِرْنَ<sup>(١)</sup> يَتَّبِعُهُ

طَعْنًا دُونَ صَلَاةٍ يَنْخَسِفُ<sup>(٢)</sup>

وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ أَرْبَعِينَ يَتَنَا كَتَفَيْنَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنْهَا.

﴿ ١٧ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبْنِ عُمَرَ بْنِ تَمِيمٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَاهِيدِيُّ، وَيُقَالُ:

الخليل بن  
أحمد  
الفراهيدي

(١) القرن: الكفة والنظير في الحرب وغيرها (٢) لم اتجه إلى إيضاح أو بيان

في هذه الآيات لسحق موضوعها

(\*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة بترجمة نكتني بذكر ما لم يذكره ياقوت قال:

هو أستاذ سيوييه وعامة الحكاية في كتابه عنه وكما قال سيوييه وسأله أو قال من

غير أن يذكر قائله فهو الخليل

وقال النضر بن شميل: أقام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته

يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون: لم يكن في العربية بعد

الصعابة أذكر منه، وكان يبيع سنة وينزو سنة: ويقال: إنه كان عند رجل دواء لظلمة

العين ينتفع به الناس فبات واحتاج الناس إليه، فقال الخليل: أله نسخة معروفة؟ قالوا لا.

قال: فهل له آنية كان يعمل فيها. قالوا نعم، قال: جيئوني بها فجاءوه فجعل يشم الأثناء

ويخرج نوما نوما حتى أخرج خمسة عشر نوعا ثم سئل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك

فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخطا ستة

عشر خلطا كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد. وهو أول من جمع حروف المعجم

في بيت واحد وهو:

صف خلق خود كمثل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

ومن كلامه: ثلاثة تسيئ المصائب: مر الأيالي، والمرأة الحسناء، ومحدثات الرجال.

وأبوه أول من سمي أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه توفي سنة خمس —

الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله  
ابن مالك بن مضر الأزدي البصري، سيد الأدباء في علمه  
وزُهدِه .

قال السيرافي: كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج  
مسائل النحو وتعليقه. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء  
وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما، وأخذ عنه  
الأصمعي، وسيبويه، والنضر بن شميل، وأبو فيد مؤرج  
السدوسي، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم، وهو أول من  
استخرج العروض و ضبط اللغة وحصر أشعار العرب،  
يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبق  
به، فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت معرفته بالإيقاع (١)

— وسبعين ومائة وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى  
القاضي فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدته سارية وهو قافل  
فانصدع ومات، ورتي في النوم قليل له: ما صنع الله بك؟ فقال: رأيت ما كنا فيه لم  
يكن شيئاً؟ وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر  
أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى وتكرر في جمع الجوامع  
وترجم له أيضاً بترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول  
(١) الأيقاع: بناء ألحان الغناء على موقعا وميزانها، أو تبينها

هُوَ الَّذِي أَحَدَّثَ لَهُ عِلْمَ الْعَرُوضِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشُّعْرَ  
فِيَنْظِمُ الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَنَحْوَهَا .  
وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى  
رَجُلٍ خُلِقَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ  
أَحْمَدَ ، وَيُرْوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَمْتَلُ بَيْنَ  
أَبْنِ عَوْنٍ وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ،  
فَلَا نَدْرِي أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ ؟ وَكَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ  
بِالسُّنَّةِ بَعْدَ ابْنِ عَوْنٍ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : أَكَلَتِ  
الدُّنْيَا بِعِلْمِ الْخَلِيلِ وَكُتِبَتْ وَهُوَ فِي خُصِّ<sup>(١)</sup> لَا يُشْعِرُ بِهِ ، وَكَانَ  
يُحْجِ سَنَةً وَيَغْزُو سَنَةً ، وَكَانَ مِنَ الزُّهَادِ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ  
تَعَالَى فَلَيْسَ لِلَّهِ وَلِيٌّ . وَالْخَلِيلُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ  
الْإِيقَاعِ ، وَكِتَابُ الْجَمَلِ ، وَكِتَابُ الشُّوَاهِدِ ، وَكِتَابُ  
الْعَرُوضِ ، وَكِتَابُ الْعَيْنِ فِي اللُّغَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْبَيْتِ بْنِ  
نَضْرِ بْنِ سَيَّارٍ عَمِلَ الْخَلِيلُ مِنْهُ قِطْعَةً وَأَكَمَّهُ اللَّيْثُ .

(١) الحصى : البيت من القصب ، والبيت يستف بمخشبة



وَلَهُ كِتَابٌ فَائِتِ الْعَيْنِ ، وَكِتَابٌ النَّعْمِ ، وَكِتَابٌ النَّقْطِ  
 وَالشَّكْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ يُقَطِّعُ يَتْنًا مِنْ  
 الشُّعْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَوَلَدُهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ نَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ  
 وَقَالَ : إِنَّ أَبِي قَدْ جُنَّ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَطِّعُ  
 الْبَيْتَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي

أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَرْتَنَا

لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالِي فَعَذَرْتَنِي

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتَنَا

وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَالِي الْأَهْوَازِ لِتَأْدِيبِ

وَلَدِهِ ، فَأَخْرَجَ الْخَلِيلُ لِرَسُولِ سُلَيْمَانَ خُبْرًا يَابِسًا (١) وَقَالَ :

(١) في كتاب نزهة الألباء أنه قال للرسول : كل فما عندي غيره وما دمت أجده الخ  
 الخبر ، وقد ذكر هنا أنه سليمان بن علي وفي وفيات الأعيان : أنه سليمان بن حبيب من  
 نسل المهلب وأن سليمان كان رتب له راتباً فلما لم يرد إليه قطع الراتب فقال الخليل :

إِن الَّذِي شَقَّ فِي ضَامِنٍ لِرِزْقٍ حَتَّى يَتَوَقَّأَ

حَرَمْتِي مَالًا قَلِيلاً فَمَا زَادَكَ فِي مَالِكَ حَرَمَانِي

وَبَلَغَ هَذَا سُلَيْمَانَ وَاعْتَذَرَ لِلْخَلِيلِ وَأَضْعَفَ مَا بِهِ فَقَالَ :

وَزَلَّةٌ يَكْتُرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذَكَرْتَ مِنْهَا التَّعْجِبَ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ

لَا تَعْجِبْ لِحُرِّ زَلِّ عَنْ يَدِهِ قَالَ كَوَكَبِ النَّحْسِ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا

« عبد الخالق »

مَا دُمْتُ أَجِدُهُ فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى سُلَيْمَانَ ، فَقَالَ الرَّسُولُ :  
فَمَا أَبْلَغُهُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ  
وَفِي غِنَى غَيْرِ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ  
سَخِي (١) بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا

يَمُوتُ هَزَلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ  
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ  
وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ  
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدْرِ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ

وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ (٢) مُحْتَالٍ  
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّيِّبُ الْمَرِيضُ  
فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ  
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَارِ الْفَنَاءِ  
فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

(١) وروى شحا ، وسخيت نفسى عن الشيء : تركته ولم تنازعنى إليه-

(٢) أى احتيال المحتال

تُوفِيَ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَةً وَقِيلَ سَبْعِينَ وَمِائَةً ، وَلَهُ  
أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

﴿ ١٨ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

الخليل بن  
أحمد  
السجزي

أَبْنُ الْخَلِيلِ بْنِ مُوسَى السَّجَزِيِّ <sup>(١)</sup> . كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا مُحَدِّثًا  
رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى نَيْسَابُورَ وَدِمَشْقَ . قَالَ الْحَاكِمُ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ : كَانَ الْخَلِيلُ شَيْخَ أَهْلِ  
الرَّأْيِ فِي عَصْرِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كَلَامًا فِي الْوَعظِ  
وَالذِّكْرِ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَ وَرَدَ نَيْسَابُورَ  
قَدِيمًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ وَأَقْرَانِهِ ، وَسَمِعَ بِالرَّيِّ  
وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ ، وَوَرَدَ نَيْسَابُورَ مُحَدِّثًا وَمُفِيدًا سَنَةَ تِسْعٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَسَكَنَ سَجِسْتَانَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَلخِ  
وَسَكَنَهَا ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنِ  
ثَابِتٍ وَصَاحِبِيهِ وَالْأئِمَّةِ الْقُرَاءِ :

سَأَجْعَلُ لِي النُّعْمَانَ فِي الْفِقْهِ قُدْوَةً

وَسُفْيَانَ فِي نَقْلِ الْأَحَادِيثِ مِيدًا

(١) سجزي بكسر السين وسكون الجيم ، والنسبة سجزي بكسر الزاي

(\*) راجع شذرات الذهب ص ٩١ ج ٣

وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَعْنِي مِنْ عَقِيدَةٍ  
 سَاتِبِعُ يَعْقُوبَ الْعَلَا وَمُحَمَّدًا  
 وَأَجْعَلُ حِزْبِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ  
 وَحَمْزَةَ بِالتَّحْقِيقِ دَرْسًا مُؤَكَّدًا  
 وَأَجْعَلُ فِي النَّحْوِ الْكِسَائِيَّ عُمْدَتِي  
 وَمَنْ بَعْدَهُ الْفَرَاءَ مَا عِشْتُ سَرْمَدًا  
 وَإِنْ عُدْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً  
 جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةَ الْخَيْرِ مَشْهَدًا  
 فَهَذَا أَعْتِقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي  
 فَمَنْ شَاءَ فَابْتَزْزْ لِيَلْقَى مُوَحَّدًا  
 وَيَأْتِي لِسَانًا مِثْلَ سَيْفٍ مُبْنَدٍ  
 يَفْلُ (١) إِذَا لَاقَى الْحَسَامَ الْمُهَنْدًا

وَقَالَ :

إِذَا ضَاقَ بَابُ الرِّزْقِ عَنْكَ بِلَدَةٍ  
 فَمَنْ بِلَادٍ رِزْقُهَا غَيْرُ ضَيْقٍ

(١) يفل السيف : يثله

وَإِيَّاكَ وَالسُّكَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ  
 فَتُسْقَى بِسَكَّاسِ الذَّلَّةِ الْمُدْفِقِ (١)  
 فَمَا ضَاغَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا (٢)  
 وَلَا بَابُ رِزْقِ اللَّهِ عَنْكَ بِمُغْلَقِ

وَقَالَ :

لَيْسَ التَّطَاوُلُ رَافِعًا مِنْ جَاهِلٍ  
 وَكَذَا التَّوَاضُعُ لَا يَضُرُّ بِعَاقِلٍ  
 لَكِنْ يُزَادُ إِذَا تَوَاضَعَ رِفْعَةً  
 ثُمَّ التَّطَاوُلُ مَالُهُ مِنْ حَاصِلِ

وَقَالَ :

رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوْتِ يُقِيمُنِي  
 وَلَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا  
 وَكَلْتُ أَرُومَ القُوْتِ إِلَّا لِأَنَّهُ  
 يُعِينُ عَلَيَّ عِلْمِ أَرْدٍ بِهِ جَهْلًا

(٢) المدفق : المنصب بشدة (١) الرجب بالضم : السعة



فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ نَعِيمَهَا  
لِأَصْغَرِ مَا فِي الْعِلْمِ مِنْ نُكْتَةٍ عِدَلًا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ

اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فِي غِبْطَةٍ  
وَيُزِيلُ وَحْشَتَنَا بِوَشْكٍ<sup>(٢)</sup> تَلَاقٍ  
مَا طَابَ لِي عَيْشٌ فَدَيْتُكَ بَعْدَمَا  
نَاحَتْ عَلَيَّ حَمَامَةٌ بِفِرَاقٍ

إِنَّ الْإِلَهَ لَقَدْ قَضَى فِي خَلْقِهِ  
أَلَّا يَطِيبَ الْعَيْشُ لِلْمُشْتَاقِ  
تُوفِيَ الْقَاضِي السَّجْزِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ وَهُوَ قَاضٍ بِهَا سَنَةً  
ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخُوَارِزْمِيُّ يَرِثِيهِ:  
وَلَمَّا رَأَيْنَا النَّاسَ حَيْرَى لِهَدَّةِ  
بَدَّتْ بِأَسَاسِ الدِّينِ بَعْدَ تَأْطِدٍ<sup>(٣)</sup>

أَفْضَنًا دُمُوعًا بِالدَّمَاءِ مَشُوبَةً  
وَقَانَا: لَقَدْ مَاتَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) العدل: المثل (٢) بوشك: بقرب (٣) تأطد: توطد

## ﴿ ١٩ - خميس بن علي ﴾

ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن أبو الكرم  
 الواسطي الحوزي الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث،  
 حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي  
 منصور محمد النديم العكبري، وأبي القاسم علي بن أحمد  
 البشري وغيرهم من البغداديين والواسطيين. قال الحافظ  
 أبو طاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين  
 بمعرفة رجاله، ومن أهل الأدب البارع، وله شعر فاية  
 في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد علق عنه فوائد  
 وسأله عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو الكرم من أهل واسط سمع الكثير ونقله بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث  
واللغة ، وله شعر رائع ، وفصاحة وبلاغة ، وتوفي شابا قبل أوان الرواية ، ومن شعره :

وصاحب كنت أستنى برؤيته	فأض عن كذب من أدوا لدا
حالت به الحال من بعد الصفاء إلى	أن كان يتبع حسادي وأعدائي
فحين غيره صرف الزمان بدا	بيت ذلك عودا بعد إبداء
والله لا وقت نفسي إلى أحد	من بعده فبلائي من أودائي

صَنَحْمٍ وَهُوَ عِنْدِي وَقَدْ أَمَلَى عَلِيَّ نَسَبَهُ وَهُوَ : خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ  
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامٍ مَوِيَّةَ الْحَوْزِيِّ ،  
 وَمَوْلَاهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ إِتْقَانَهُ مِمَّا  
 يُعَوَّلُ عَلَيْهِ . وَفِي كِتَابِ ابْنِ نَقْطَةَ مَوْلَاهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي شَعْبَانَ ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ أَيْضًا  
 بِوَأَسْطَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَرَكَتُ مَقَالَاتِ الْكَلَامِ جَمِيعَهَا  
 اِمْتِنَدِعُ يَدْعُو بَيْنَهُ إِلَى الرَّدَى

— والحوز الذي ينسب إليه: قرية بأزاء واسط من شرقها الأعلى وكان حوزي الأمل  
 واسطي المولد ، ومؤدبا بها . أنبأنا محمد بن محمد بن حليم في كتابه ، وقد ذكر الحوزي  
 قال : كان معلما لم يزل يعرف فضله ، ومؤدبا مهذبا كل متأدب وما ورد علم خميس حتى  
 أثار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل داس هو فرد في خميس من الفضائل منفرد  
 ومن مكتبته خرج الكتاب والأفاضل

ترجم له في كتاب بغية الوعاة بترجمة زادت ما يأتي :

الحوزي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وبعدها ياء مثناة من فتحها :  
 له أمثال عدة . قال الصفيدي :

جمع بين حفظ القرآن الكريم وعلمه والحديث وحفظه ومعرفته ورجاله واتبعت إليه الرياسة  
 في وقته بواسط .

وَلَا زَمْتُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُمْ  
 دُعَاةٌ إِلَى سُبُلِ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى  
 وَهَلْ تَرَكَ الْإِنْسَانُ فِي الدِّينِ غَايَةً  
 إِذَا قَالَ قَلَدْتُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ؟

وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى  
 مِنْ سَافِعٍ أَمْرًا سَنِيًّا  
 فَلَقَدْ رَجَا أَنْ يَجْتَنِي  
 مِنْ عَوْسَجٍ (١) رُطْبًا جَنِيًّا

﴿ ٢٠ - خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ \* ﴾

خويلد بن خالد الهذلي

أَبْنِ مُحَرَّرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ صَاهِلَةَ

(١) العوسج : شجر شائك

(٥) ترجم له في كتاب الأعلام ج أول

هو ابن محرز ، من بني هذيل بن مدركة من مضر شاعر ، قتل مخضرم سكن المدينة واشترك

في النزول والفتوح ، وعاش إلى أيام عثمان تخرج في جند عبد الله بن سعد بن —

بِنِ كَاهِلِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلِ  
 الْهَذَلِيِّ أَبُو ذُوَيْبٍ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُخَضَّرٌ ، أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ  
 وَالْإِسْلَامَ ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ . رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمْتُ  
 الْمَدِينَةَ وَلِأَهْلِهَا ضَجِيجٌ بِالْبَسْكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ أَهْلُوا<sup>(١)</sup>  
 بِالْإِحْرَامِ فَقُلْتُ : مَهْ<sup>(٢)</sup> ؟ فَقَالُوا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

— أبي سرح إلى إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح  
 إلى عمان بن عقاب رضي الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها . وقيل مات  
 بأفريقية ، وأشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام  
 واحد ، مطلقا :

\* أمن المنون وريبه تتوجع \*

وقد ذكرها ياقوت

وترجم له في كتاب أسد الغابة جزء ثان بما يأتي قال :

هو الشاعر المشهور . أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ،  
 قاله أبو عمر في الكنى ، وقال أبو موسى : وفد على النبي صلى الله عليه  
 وسلم . روى عنه الأئنفش بن زهير حديثا ذكره أبو مسعود أخرجه ههنا أبو موسى .  
 وترجم له في كتاب الأغانى ج ٦

(١) أهلوا بالأحرام : رفوا أصواتهم بالتلبية ، والجملة حال من الحجيج :

(٢) إن كان يريد تعرف الخبر فلنظام لكلمة مهم يقال عند الاستيضاح عن شيء

« عبد الخالق »

مهم وأما مه فقناها كف



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِلٌ وَقَعَ ذَلِكَ إِلَيْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ الْحَيِّ  
 قَدِمَ مَعَنَا فَأَوْجَسَ (١) أَهْلُ الْحَيِّ خِيفَةً وَأَشْعَرْنَا حُزْنَاً،  
 فَبِتُّ بِبِلْيَةِ بَاتَتْ النُّجُومُ بِهَا طَوِيلَةَ الْأَنَاءِ لَا يَنْجَابُ (٢)  
 دِيْجُورَهَا، وَلَا يَطْلُعُ نُورُهَا، فَظَلَلْتُ أَقَابِي طُولَهَا وَأُقَارِعُ  
 غُولَهَا (٣) حَتَّى إِذْ كَانَ دُوَيْنَ (٤) السَّمْرِ وَقُرْبَ السَّحَرِ، خِفْتُ  
 فَهَيْفَ هَاتِفٌ وَهُوَ يَقُولُ :

خَطْبُ أَجَلُ أَنَاخٍ بِالْإِسْلَامِ  
 بَيْنَ النَّخِيلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ (٥)  
 قُبُضَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَعَيُونَنَا  
 تَذْرِي الدَّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ (٦)  
 قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: فَوَثِّبْتُ مِنْ نَوْمِي فِرْعَاً فَنظَرْتُ إِلَى  
 السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ إِلَّا سَعْدًا الذَّابِحَ، فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذُبْحًا يَقَعُ فِي

(١) فأوجس : أحس (٢) لا ينجاب ديجورها : لا يتكشف ظلامها

(٣) القول : كل ما يتتال الإنسان فيها . (٤) دوين : تصغير

دوين . (٥) الأطام جمع الإطم : وهو هنا موضع كالنخيل (٦) التسجام :

العرب، وعامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض،  
أو أنه ميت فر كبت ناقتي فسيرت، فلما أصبحت طلبت  
شيئا أزجره فعن<sup>(١)</sup> لي القنفذ قد قبض على صل<sup>(٢)</sup> يعني  
حية « فهي تلتوي عليه والقنفذ يقضمه<sup>(٣)</sup> حتى أكلاه،  
فزجرت ذلك وقلت تلوي الصل<sup>(٤)</sup> انقتال<sup>(٥)</sup> الناس عن الحق  
على القائم بعد رسول الله، ثم أولت أكل القنفذ له  
غلبة القائم على الأمر. والحديث طويل ذكر فيه  
حضوره في سقيفة بني ساعدة، ومبايعة أبي بكر  
- رضي الله عنه -

وروى ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال :  
سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس ؟ قال : أحياء ؟  
قالوا : حياء، قال : أشعر الناس حياء هذيل<sup>(١)</sup>، غير مدافع<sup>(٥)</sup>  
أبو ذؤيب . وقال ابن شبة : تقدم أبو ذؤيب جميع

(١) عن : بدا وظهر (٢) يقضمه : يأكله أو يكسره بمقدم أسنانه

(٣) الانقتال : الأعراس (٤) قبيلة (٥) يظهر أن هنا شيئا لم يذكر ، مثل

وأشعر هذيل « عبد الخالق »

شُعْرَاءُ هُذَيْلٍ بِقَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ الَّتِي بَرَّرَتْ فِيهَا بَنِيهِ ،  
وَمَطَاعِمًا :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ  
قَالَتْ أُمَيَّةٌ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا <sup>(١)</sup>

مُنذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟

أَمْ مَا لِجِسْمِكَ لَا يُبْلِغُ <sup>(٢)</sup> مَضْجَعًا  
إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ  
فَأَجِبْنَاهَا أَمَا لِجِسْمِي <sup>(٣)</sup> إِنَّهُ

أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا

أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً

بَعْدَ السُّرُورِ وَعِبْرَةً مَا تُقْلِعُ

وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ حَرَّصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) أي متغيراً (٢) يلاثم : يلاثم ويكون على مضجع ، يريد إلا نبوت عنه  
(٣) جواب أما بدون فاء الجواب

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا  
 أَلْفَيْتَ كُلَّ تَعِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
 وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ  
 أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ<sup>(١)</sup>  
 لَا بَدٌّ مِنْ تَلْفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ  
 أَمْ بِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجَعِ  
 وَمِنْهَا :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا  
 وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ  
 كَمِ مَنْ جَمِيعِي<sup>(٢)</sup> الشَّمْلِ مُلْتَمِئِي الْهَوَى  
 كَانُوا بِعَيْشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَهِيَ نَحْوُ سَبْعِينَ بَيْتًا أوردَ ابْنُ رَشِيقٍ آيَاتًا مِنْهَا فِي  
 الْعُمْدَةِ ، وَعَدَّهَا فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ<sup>(٤)</sup> . وَمِنْ شِعْرِهِ  
 مَا أَنْشَدَهُ لَهُ نَعَلَبُ :

(١) دخل بنو هاشم يعرودون معاوية في موته فلم يأذن بدخولهم حتى أسندوه لكي لا يروا فيه ضعفا ، ولما خرجوا تمثل بالبيت ومعنى لا أتضعع : لا أخضع « عبد الحلقى »  
 (٢) جميع : مجتمعي (٣) أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده  
 (٤) وقد رواها في الرائي صاحب جهرة أشعار العرب .

وَعَبْرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا  
 وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ (١) عَنْكَ عَارُهَا  
 فَإِنِ اعْتَذِرَ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ  
 وَإِنِ تَعْتَذِرَ يُرَدِّدْ عَلَيَّ اعْتِذَارُهَا

وَشِعْرُ أَبِي ذُوَيْبٍ كُلُّهُ عَلَيَّ تَمَطُّ فِي الْجَوْدَةِ وَحُسْنِ  
 السَّبِّكَ، وَتَوَفَّى فِي غَزْوَةِ إِفْرِيْقِيَّةَ مَعَ ابْنِ الزُّيَيْرِ، وَقَالَ وَهُوَ  
 يَجُودُ بِنَفْسِهِ مُخَاطِبًا ابْنَ أَخِيهِ أَبَا عُبَيْدٍ :

أَبَا عُبَيْدٍ وَقَعَ الْكِتَابُ  
 وَأَقْرَبَ الْوَعِيدُ وَالْحِسَابُ  
 وَعِنْدَ رَحْلِي جَمَلٌ مِنْجَابٌ (٢)  
 أَمْرٌ فِي حَارِكِهِ (٣) أَنْصِبَابُ

ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ وَدَلَّاهُ ابْنُ الزُّيَيْرِ فِي حُفْرَتِهِ .

(١) ظاهر : يريد مدفوعاً ويفسرون ظاهراً بزائلاً في علم البيان (٢) منجاب :

ينسل النجيبات من الأبل فهي صينة مبالغة (٣) الحارك : أعلى الكامل



## ﴿ ٢١ - خِيَارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ \* ﴾

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ  
 الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : صَدَعٌ <sup>(١)</sup> قَنَاتِي ، وَشَيْبٌ  
 سَوَادِي <sup>(٢)</sup> ، وَأَفْنَى لِدَاتِي <sup>(٣)</sup> ، وَجِرَاءٌ عَلَى أَعْدَائِي ، وَلَقَدْ بَقِيْتُ  
 زَمَانًا آتَسُ بِالْأَصْحَابِ . وَأُسْبِلُ الثِّيَابَ . وَآلَفُ الْأَحْبَابَ .  
 فَبَادُوا عَنِّي ، وَدَنَا الْمَوْتُ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ أَنشِدْنِي مَا قُلْتَ  
 فِي الْخَمْرِ وَالنَّهْيِ عَنْهَا ، فَقَالَ :

خيار بن  
أوفى النهدي

أَنهَدُ <sup>(٤)</sup> بَنَ زَيْدٍ لَيْسَ فِي الْخَمْرِ رِفْعَةٌ  
 فَلَا تَقْرُبُوهَا إِنِّي عَيْرٌ فَاعِلٍ  
 فَأِنِّي وَجَدْتُ الْخَمْرَ شَيْنًا وَلَمْ يَزَلْ  
 أَخُو الْخَمْرِ حَلَالًا شِرَارَ الْمَنَازِلِ  
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتَى ذِي جَهَالَةٍ  
 صَحَا بَعْدَ أَزْمَانٍ وَطُولِ تَجَاهُلِ

(١) في الأصل « ضضع » وهذه رواية الأمامي (٢) في الأصل : « شواتي »

(٣) في الأصل « لداتي » وما أثبتناه في أمالي القالي (٤) يريد قومه

وَمِنْ سَيِّدٍ قَدْ قَنَعَتْهُ<sup>(١)</sup> مَذَلَّةٌ  
 فَعَاشَ ذَلِيلًا ضُحْكَةً فِي الْمَحَافِلِ  
 فَلِلَّهِ أَقْوَامٌ تَمَادَوْا بِشُرْبِهَا  
 فَأَضْحَوْا وَهُمْ أُحْدُوثةٌ فِي الْقَوَافِلِ  
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ لَكُمْ مِنْ سَيِّدٍ أَذْمَنَهَا  
 فَتَرَكَتُهُ ضُحْكَةً وَأُحْدُوثةً، وَمِنْ ذِي رَغْبَةٍ فِيهَا قَدْ صَحَا  
 عَنْهَا فَصَارَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ مَا وَضَعَ شَيْءٌ فِي الرَّجْلِ كَمَا وَضَعَهُ  
 الشَّرَابُ، وَاللَّهِ لَهَا الدَّاءُ الْعِيَاءُ. مَاتَ خِيَارُ النَّهْدِيُّ فِي خِلَافَةِ  
 يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ<sup>(٢)</sup>.

﴿ ٢٢ — دَاوُدُ بْنُ الْقَاضِي \* ﴾

أحمد بن أبي داود. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا فَاضِلًا، وَكَانَ  
 صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الرِّيَّاشِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ ابْنُ

داود بن  
أحمد

(١) من التمتع: وهو تغطية الرأس، فكان الذلة فلت به هذا قنعتة.

(٢) وله في الأملأ آيات أخرى ترى فيها حكمة الشيوخ متجلية، ولم أئتمنها

لأن مثلها مر كثيرا فالمانى ليست جديدة « عبد الخالق »

(\*) لم نتر على من ترجم له سوى ياتوت

بشير كثير الردد عليه ، ففقد ابن بشير يوماً أهله ، وطابوه  
 فلم يجدوه ، وكان مع أصحاب له خرج معهم للزُهة فجاءوا  
 إلى القاضي داود بن أحمد يسألونه عنه ، فقال لهم اطلبوه  
 في منزل حسن المغنية ، فإن وجدتموه وإلا فهو في حبس  
 أبي شجاع صاحب شرطة خمار التركي . فلما كان بعد  
 أيام جاء ابن بشير إليه فقال له : إيه أيها القاضي ، كيف  
 دلت على أهلي ؟ قال : كما بلغك ، وقد قلت في ذلك آياتنا ،  
 قال : أوفعت ذلك أيضاً ؟ زدني من برك هات ، أي شيء  
 قلت ؟ فأنشده :

ومرسلة توجهه كل يوم  
 إلى وما دعا للصبح داع  
 نسائي وقد فقدوه حتى

أرادوا بعده قسم المتاع

إذا لم تلقه في بيت حسن

مقبياً للشراب وللسماع

وَلَمْ يَرْ فِي طَرِيقِ بَنِي سَدُوسٍ  
يَخُطُّ الْأَرْضَ مِنْهُ بِالْكَرَاعِ (١)

يَدِفُ (٢) حَزُونَهَا بِالْوَجْهِ طَوْرًا

وَطَوْرًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالذَّرَاعِ

فَقَدْ أَعْيَاكَ مَطْلَبُهُ وَأَمْسَى

بِلَا شَكِّ مَجْبَسِ أَبِي شُجَاعِ

فَجَعَلَ ابْنُ بَشِيرٍ يَضْحَكُ وَيَقُولُ : أَيُّهَا الْقَاضِي لَوْ

غَيْرُكَ يَقُولُ لِي هَذَا لَعَرَفَ مَصِيرَهُ . ثُمَّ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى

أَعْطَاهُ دَاوُدُ مِائَتِي دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ .

﴿ ٢٣ — دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى \* ﴾

أَبْنِ الْخَضِرِ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّوَوْدِيُّ الضَّرِيرُ الْمَلْهَمِيُّ  
الْبَغْدَادِيُّ الْمَقْرِيُّ الْأَدِيبُ . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى

داود بن  
أحمد الضرير

(١) الكراع : مادون الركبة من الأتسان إلى الكعب يزيد أنه مضطرب المشي  
من الشراب تعلم هذا من البيت التالي (٢) يدف من دف الرجل : مشى مشياً  
خفيفاً ، وحزونها : الغليظ الشديد من الأرض . جمع حزن  
(\*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول قال :

كان ينتحل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة  
وما سمعت منه كلمة اتقدها عليه ، مات في الحرم سنة خمس عشرة وستمئة

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَائِحِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ  
 ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ شَفِيْفٍ ، وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَكَانَ مُوَلَعًا بِشِعْرِ  
 أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِيِّ يُحْفَظُ مِنْهُ جُمْلَةٌ صَالِحَةٌ ، وَلِذَلِكَ كَانَ  
 النَّاسُ يَرْمُونَهُ بِسُوءِ الْعَقِيدَةِ ، تُوُفِيَ أَبُو سَلْيَانَ بِبَغْدَادَ  
 سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِمِئَةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَعْلَلُّ الْقَلْبَ بِذِكْرِكُمْ وَالْقَلْبُ يَا أَبِي غَيْرَ لِقْيَاكُمْ  
 حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَبِنْتُمْ فَمَا أَدْنَاكُمْ مِنِّي وَأَقْصَاكُمْ ؟  
 يَا حَبِذَا رِيحُ الصَّبَا إِنِّهَا تُرْوِحُ الْقَلْبَ بِرِيَاكُمْ  
 وَقَالَ :

إِلَى الرَّحْمَنِ أَشْكُو مَا أَلَاقِي  
 غَدَاةَ غَدِي عَلِيَّ هُوجَ النَّيَاقِ  
 نَشَدْتُكُمْ بِمَنْ زَمَّ الْمَطَايَا  
 أَمْرًا بِكُمْ أَمْرًا مِنَ الْفِرَاقِ ؟  
 وَهَلْ دَاءٌ أَمْرًا مِنَ التَّنَائِي  
 وَهَلْ عَيْشٌ أَلَدُّ مِنَ التَّلَاقِ ؟؟



﴿ ٢٤ - داود بن سلم \* ﴾

داود بن سلم الشاعر

مَوْلَى بَنِي تَمِيمِ بْنِ مَرْثَةَ شَاعِرٌ مِنْ مَخْضَرِي الدَّوْلَتَيْنِ  
الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، كَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ :  
الْأَدَمُ لِشِدَّةِ سَوَادِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَشَدِّهِمْ  
بُخْلًا ، طَرَفَهُ قَوْمٌ بِالْعَقِيقِ فَصَاحُوا بِهِ الْعِشَاءَ وَالْقِرَى  
يَا بَنَ سَلْمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا عِشَاءَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا قِرَى ،  
قَالُوا : فَأَيْنَ قَوْلِكَ إِذْ تَقُولُ ؟

يَا دَارَ هِنْدٍ أَلَا حَيْثُ مِنْ دَارِ  
لَمْ أَقْضِ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي

عَوَّدْتُ فِيهَا إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَهَنِي

عَقَرَ الْعِشَارِ<sup>(١)</sup> عَلَى يُسْرِ وَإِغْسَارِ

قَالَ : لَسْتُ مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ<sup>(٢)</sup> عَنَيْتُ .

وَقَدِمَ دَاوُدُ دِمَشْقَ فَنَزَلَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ

(١) العشار من النوق : ما أتى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية وعشار جمعها

(٢) في الأصل « الذي »

أَبْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ قَامَ غِلْمَانُهُ إِلَى مَتَاعِهِ  
فَادْخَلُوهُ وَحَطُّوا عَنْ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَرْبٍ فَأَنْشَدَهُ :  
فَلَمَّا دُفِعْتُ <sup>(١)</sup> لِأَبْوَابِهِمْ

وَلَا قَيْتُ حَرْبًا لَقَيْتُ النَّجَاحَا

وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُهُ الْمُجْتَدُونَ

ن <sup>(٢)</sup> وَيَأْتِي عَلَى الْعَسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

وَيُفْشُونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ

يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَنْسَى النَّبَاحَا

فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ بِجَازَةٍ عَظِيمَةٍ ، ثُمَّ أَسْتَأْذَنَهُ

لِلْخُرُوجِ فَأَذِنَ لَهُ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : لَا إِذْنَ

لَكَ عَلَيَّ مَتَى جِئْتَ ، فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَغِلْمَانُهُ

جُلُوسٌ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَظَنَّ أَنَّ حَرْبًا سَاخِطٌ

فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ عَلَى مَوْجِدَةٍ <sup>(٣)</sup> ؟ قَالَ : لَا وَمَا ذَاكَ ؟

فَأَخْبَرَهُ أَنَّ غِلْمَانَهُ لَمْ يُعِينُوهُ عَلَى رِحْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَرْجِعْ

(١) دفعت : يريد دفعتني الحاجة (٢) المجتدون : جمع مجتد : وهو طالب

الجدوى والبطاء (٣) موجدة : غضب

إِلَيْهِمْ فَسَلِّمُوا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا نُنزِلُ مِنْ جَاءِنَا  
وَلَا نُخْرِجُ مِنْ خَرَجٍ مِنْ عِنْدِنَا . وَكَانَ دَاوُدُ مُنْقَطِعًا إِلَى  
قَوْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَفِيهِ يَقُولُ :

نَجَبَاتٍ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ  
يَا نَاقُ إِن قَرَّبْتَنِي مِنْ قَوْمِ  
إِنَّكَ إِن بَلَغْتَنِيهِ غَدًا

حَالَفَنِي الْيَسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ  
فِي كَفِّهِ بِحَرْزٍ وَفِي وَجْهِهِ  
بَدْرٌ وَفِي الْعَرِينِ مِنْهُ شَمٌّ (١)

لَمْ يَدْرِ مَا لَا وَبَلَى قَدْ دَرَى  
فَعَافَهَا وَأَعْتَاضَ . مِنْهَا نَعَمٌ  
أَصَمٌّ عَنْ قَيْسِ الْخَنَّاسِ سَمْعُهُ

وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ  
تُوفِيَ دَاوُدُ بْنُ سَلْمٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ .

(١) شمم : ارتفاع والمراد : علو النفس

## \* ٢٥ - داود بن الهيثم \* \*

أَبْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ  
 سِنَانِ أَبِي سَعْدٍ التَّنُوخِيِّ الْأَنْبَارِيِّ. قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ  
 فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ: كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ  
 بِالْعَرُوضِ وَأُسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى، فَصِيحًا كَثِيرَ الْخِفْظِ لِلنَّحْوِ  
 وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْأَشْعَارِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، أَخَذَ عَنِ  
 أَبِي السَّكَيْتِ وَتَعَلَّبِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ وَأَبْنِ شَبَّةَ،  
 وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْأَزْرَقِ وَجَمَاعَةٌ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ  
 عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَكِتَابٌ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي اللُّغَةِ  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ. مَاتَ بِالْأَنْبَارِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ،  
 وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَمِنْ شِعْرِهِ:

بَسَاتِينَهَا لِلْمِسْكِ فِيهَا رَوَائِحُ  
 وَأَشْجَارُهَا لِلرِّيحِ فِيهَا مَلَاعِبُ

داود بن  
 الهيثم  
 التنوخي

كَانَ هَزِيرَ<sup>(١)</sup> الرِّيحِ يَنْ غُصُونَهَا  
 ضَرَّائِرُ أَضْحَى يَبْنُونَ تَعَاتِبُ  
 كَانَ الْقِيَابَ الْغُرِّ فِيهَا مَوَاكِبُ  
 تُضِي كَمَا أَمْسَتْ تُضِي الْكَوَاكِبُ  
 كَانَ فَتَيْتَ الْمِسْكِ يَنْ تَرَابَهَا  
 إِذَا مَا تَهَادَتُهُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِيَاهَهَا  
 فَقَائِضَةٌ مِنْهَا وَمِنْهَا سَوَاكِبُ  
 كَانَ مَجَارِيهَا سَبَائِكُ فِضَّةٍ  
 تُذَابُ وَأَسْيَافُ تَهْرُ قَوَاضِبُ<sup>(٣)</sup>

(٢٦) - دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ \*

دعبل بن  
 علي  
 الخزاعي

أَبْنِ رَزِينِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ

(١) هزير الريح: صوتها ودويها (٢) الصبا والجنائب: ربيع الشمال وريبع الجنوب

(٣) قواضب: قواطع

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج - ١ قال :

ذكر صاحب الاغانى انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل  
 وقيل نهيس بن خداس بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن  
 أسلم بن أنصى بن حارثة بن عمرو بن طامر ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي  
 في تاريخه : هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل -



خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دَعْبِلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خُزَيْمَةَ . كَذَا قَالَ  
 أَبُو الْفَرَجِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينِ بْنِ عُمَانَ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِمُضَرَ ، أَبُو عَلِيٍّ  
 الْخَزَاعِيُّ ، وَعَلَى هَذَا الْأَكْثَرُ . شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مُفْلِقٌ يُقَالُ :

— ابن ورقاء الخزاعي . وقيل أن دعبلًا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن  
 وقيل محمد وكنيته أبو جعفر . ويقال انه كان أطروشا وفي لقاء سلعة كان شاعرا  
 مجيدا إلا أنه كان بذيء اللسان مولما بالهجو والمط من أقدار الناس وهجا  
 الخلفاء فن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خنتي على  
 كتفي أدور على من يصليني عليها فما أجد من يفعل ذلك فلما عمل في إبراهيم  
 ابن المهدي الأبيات التي أولها :

نمر ابن شكلة بالعراق وأمله      ففما إليه كل أطلس ماتق  
 دخل إبراهيم على المأمون فنكا إليه حاله وقال : يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه  
 وتعالى فضلك في نفسك على وأهلك الرأفة والنعو عنى والنسب واحد وقد  
 هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال لعله قال :  
 نمر ابن شكلة بالعراق . وأنشد الأبيات ، قال هذا من بعض هجائه وقد  
 هجاني بما هو أقبح من هذا قال المأمون لك أسوة بي قد هجاني واحتلمته وقال في :

أيسومني المأمون خطة خسفه      أو مارأي بالأمس رأس محمد  
 إني من القوم الذين سيوفهم      قتلت أخاك وشرقتك بمقعد  
 شادوا بذكرك بعد طول خوله      واستنقذك من الحضيض الأوهده

قال إبراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلمنا فإ ينطق أحدنا إلا عن  
 فضل علمك ولا يحلم إلا اتباعا لحلمك وأشار دعبل في هذه الأبيات إلى قضية  
 طاهر بن حسين الخزاعي وحصاره بخداد وقتله الأمين محمد بن الرشيد وبذلك  
 ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون  
 إذا أنشد هذه الأبيات يقول : قببح الله دعبلًا فما أوقعه كيف يقول عنى هذا —

إِنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَقِيلَ مِنْ قَرَقِيسِيَا<sup>(١)</sup> وَكَانَ أَكْثَرَ  
مُقَامِهِ بِبَغْدَادَ، وَسَافَرَ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ فَدَخَلَ دِمَشْقَ  
وَمِصْرَ، وَكَانَ هَجَاءً خَبِيثَ اللِّسَانِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ  
وَلَا مِنَ الْوُزَرَاءِ وَلَا مِنْ أَوْلَادِهِمْ، وَلَا ذُو نِبَاهَةٍ أَحْسَنَ إِلَيْهِ

— وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وريت في مهدها وكان بين دعبل  
ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير وعليه نخرج دعبل في الشعر فاتفق أن  
ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي جرجان ولاء إياها  
الفضل بن سهل فقصده دعبل لما بعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم  
إليه ففارقه فقال دعبل :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتذلت الرصل حتى تقطعا  
وأنزكت ما بين الجوانح والحنا ذخيرة ود طالما قد تمننا  
فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع تخرقت حتى لم أجد لك مرعفا

ومن شعره في النزل أبيات ذكرها ياقوت . ومن شعره في مدح المطلب  
ابن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر :

زمني بمطلب ستيت زمانا ماكنت إلا روضة وجنانا  
كل الندى إلا نذاك تكلف لم أرض غيرك كائنا من كانا  
أصلحتني بالبر بل أنسدتني وتركتني أتسخط الأحسانا

ومن كلامه في فضل الشعر إنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواه الناس إلا  
الشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقع له بذلك حتى يقال له  
أحسنن والله فلا يشهد له شهادة زور إلا ومها يمين بالله تعالى قال دعبل :  
كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطنا  
الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بندائه فأنى بقصة فيها ديك هرم لا تخرقه  
سكين ولا يؤثر فيه ضرر فأخذ كسرة خبز تخاض بها في مرقة وقلب جميع  
ما في القصة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس ؟ —  
(١) يقال إنها بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ما في معجم البلدان

أَوْ لَمْ يُحْسِنْ ، وَكَانَ يَبْنُو وَيُنْزِلُ السُّكْمِيَّةَ بِنِ زَيْدٍ وَأَبِي سَعْدٍ  
الْمَخْزُومِيَّ مُنَاقِضَاتٍ ، وَكَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ الشَّيْخَةِ ، وَقَصِيدَتُهُ

— قال رميت به قال ولم ؟ قال : ظننت أنك لا تأكله فقال لبئس ما ظننت ويحك  
واقه إني لأمقت من يرمي رجله فكيف من يرمي رأسه ؟ والرأس رئيس  
بوفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرقه الذي يتبرك  
به وفيه عينا اللتان يضرب بهما للتل فيقال شراب كمين الديك ودماغه عجب  
لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أحش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من  
طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فأذن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله  
فانظر أين هو ؟ قال والله لا أدري أين رميت به قال لكني أدري أين هو  
رميت به في بطنك فأنه حسبك ، ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن  
رزين اللقب أبا الشيعس الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيعس من مداح الرشيد  
ولما مات رثاه ومدح ولده الأمين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين  
ومائة ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق  
وكور أهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد  
طلحة الطلاحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على  
ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فأت بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل  
وكان صديق البحتري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البحتري بأبيات منها :

قد زاد في كافي وأوقد لوعتي      مشوى حبيب يوم مات ودعبل  
أخوى لا تزل السماء مخيلة      تنشأ كما بساء مزو مسبل  
حدث على الأهواز يبعد دونه      مسرى النسي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام  
وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول :

مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه فصحت في أذنه بأعلى صوتي  
دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء .

التَّائِيَةُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ أَحْسَنِ الشُّعْرِ وَأَسَى الْمَدَائِحِ ،  
 قَصَدَ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ بَنَ مُوسَى الرَّضَا بِخُرَاسَانَ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ  
 آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَةً مِنْ نِيَابِهِ ، فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ  
 قُمَّ ثَلَاثِينَ آلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبِعْهَا ، فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ لِيَأْخُذُوهَا  
 فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهَا تُرَادُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ ،  
 فَدَفَعُوا لَهُ ثَلَاثِينَ آلْفَ دِرْهَمٍ فَخَلَفَ إِلَّا يَبِيعَهَا أَوْ يُعْطَوْهُ  
 بَعْضَهَا لِيَكُونَ فِي كَفَانِهِ ، فَأَعْطَوْهُ كَمَا وَاحِدًا فَكَانَ فِي  
 أَكْفَانِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَ الْقَصِيدَةَ فِي تَوْبٍ وَأَحْرَمَ  
 فِيهِ وَأَوْصَى بِأَنْ يَكُونَ فِي أَكْفَانِهِ ، وَنُسِخُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ  
 مُخْتَلِفَةٌ ، فِي بَعْضِهَا زِيَادَاتٌ يُظَنُّ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ أَلْحَقَهَا بِهَا  
 أَنْاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَإِنَّا مُورِدُونَ هُنَا مَا صَحَّ مِنْهَا ، قَالَ :  
 مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ  
 وَمَنْزِلٌ وَحِيٌّ مُقْفَرٌ الْعَرَصَاتِ (١)  
 لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ  
 وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ

(١) جمع عرصة : وسط الدار أو كل بقعة بين الدور واسعة لا بناء فيها

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ  
 وَحَمَزَةَ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنِيَاتِ (١)  
 دِيَارُهُ عَفَاهَا كُلُّ جَوْنٍ (٢) مُبَاكِرٍ  
 وَلَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ  
 قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا  
 مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ ؟  
 وَأَيْنَ الْأَوْلَى شَطَّتْ (٣) بِهِمْ غُرْبَةُ النُّوَى  
 أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ  
 مُمْ أَهْلُ مِيرَاتِ النَّبِيِّ إِذَا أُعْزَرُوا  
 وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حِمَاةِ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَامِدٌ وَمُكَذِّبٌ  
 وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ (٤) وَوَرَاتِ  
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلِي بِيَدِ وَخَيْبِ  
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أُسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ

(١) الثنية من البعير : ما لاصق الأرض إذا استناخ ، ومن الأتسان : الركبة  
 ومجتمع الساق والفتخد يريد أن ركبيه تأثرنا بكثرة السجود ، والسجاد هو علي  
 ابن عبد الله بن العباس سمي بهذا لكثرة سجوده علم الوليد بن عبد الملك أن الملك  
 سيكون لأبنائه فضربه بالسياط « عبد الحائق » (٢) الجون : سحاب أسود مطر  
 (٣) شطت : بدت . أفانين حال مما قبله يريد على أترام وأحوال من التفرق  
 (٤) إحنة : حقد . والثرة : النار



قُبُورٌ بِكُوفَاتٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةٍ  
 وَأُخْرَى بِفَخٍّ<sup>(١)</sup> نَالَهَا صَلَوَاتِي  
 وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ  
 تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ  
 فَأَمَّا الْمَصِيَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْفَاءِ  
 مِبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ  
 إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا  
 يُفْرِجُ مِنْهَا أَلْهَمَ وَالسُّكْرَبَاتِ  
 نَفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا  
 مَعْرَسَهُمْ<sup>١</sup> فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 تَقْسَمُهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى  
 لَهُمْ عُمْرَةً<sup>(٣)</sup> مَعْشِيَةُ الْحَجَرَاتِ  
 سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ  
 مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْأَزْمَاتِ

(١) فخ : موضع بمكة (٢) نفوس خبر مصفات وجرده من الفاء والمعرس :

الموضع ينزل فيه المسافر ليلا ليستريح يتشرف إلى مصرع الحسين رضي الله عنه

(٣) العمرة : الزيارة (٤) أنضاء صفة خصبة

قَلِيلَةٌ زُوَارٍ سِوَى بَعْضِ زُورٍ  
 مِنَ الضَّبْعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ  
 لَهُمْ كُلُّ حِينٍ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعِ  
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَاتٍ  
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا  
 مَغَاوِيرٌ<sup>(١)</sup> يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ  
 تَنَكَّبُ لِأَوَاءِ<sup>(٢)</sup> السَّنِينِ جِوَارِمُ  
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةٌ الْجَمْرَاتِ  
 إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا تَشْمَسُ<sup>(٣)</sup> بِالْقَنَا  
 مَسَاعِرُ جَمْرِ الْمَوْتِ وَالغَمْرَاتِ  
 وَإِنْ تَخَرُّوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ  
 وَجِبْرِيلَ وَالْفِرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ

(١) مغاوير - جمع مغوار : المقاتل كثير النارات السروات جمع سرات  
 اسم جمع لسرى : وهو الشريف ذو المروءة يريد أنهم معدودون في السروات  
 (٢) الأواء : الشدة وضيق العيش . وتكب : تعدل عنهم (٣) تشمس  
 الفرس : منع ظهره وأبي الركوب ومساعر فاعل تشمس جمع مسر يريد إنهم  
 إذا وردوا حربا ، كان بهم ما بالحيل من تشمس فيسعون جمرات الموت  
 بالقنا ولن يردهم عنها راد « عبد الحائق »

مَلَامَكَ<sup>(١)</sup> فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ  
 أَحِبَّائِي مَا عَاشُوا وَأَهْلِي تَقَاتِي  
 تَحذِيرَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ  
 عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ خَيْرَةٌ الْخَيْرَاتِ  
 فَيَارَبُّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ  
 وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبُّ فِي حَسَنَاتِي  
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهْوَلٍ وَفِتْيَةٍ  
 لِفَكَ عُنَاةٍ أَوْ لِحِمْلِ دِيَاتِ  
 أَحِبُّ فَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ  
 وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتِي وَبَنَاتِي  
 وَأَنْتُمْ حُبِّيكُمْ خَافَةٌ كَاشِحَةٌ  
 عَنِّي لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتِ  
 لَقَدْ حَفَّتِ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا  
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

(١) ملامك منصوب على التحذير والمعنى كف ملامك عنى في أهل النبي

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً  
 أَرُوحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
 أَرَى فِيهِمْ<sup>(١)</sup> فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا  
 وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صَفِرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ رَسُولِ اللَّهِ نَحَفُ جَسُومِهِمْ  
 وَآلُ زِيَادٍ حُفْلُ الْقَصَرَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ  
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ  
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ  
 أَكْفًا عَنِ<sup>(٤)</sup> الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ  
 فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدِ  
 لَقَطَعُ قَلْبِي إِزْرًا حَسْرَاتِي

(١) الفياء : القنينة والحراج (٢) صفرات : خاليات

(٣) القصرات جمع قصرة : أصل التمتع (٤) وفي الأصل « من »

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ <sup>(١)</sup>  
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ  
يُمِيزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ  
وَيَجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَالنَّقَاتِ  
سَاقِصُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنِ جِدَاهِمِ  
كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبْرَاتِ  
فِيَا نَفْسُ طَيِّبِي نَمِّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي  
فَعَيْدٌ بَعِيدٌ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ  
فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي  
وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي لِطُولِ حَيَاتِي  
شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِزِيَةً  
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَقَنَاتِي  
أَحَاوَلْتُ تَقْلَ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا  
وَأَسْمِعُ أَحْجَارًا مِنَ الصَّلَاتِ  
فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعَانِدٍ  
يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّبَهَاتِ

(١) خارج صفة لأمام وخبر لا يحترف تقديره واقع



قُصَارَايَ (١) مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِغُصْبَةٍ  
 تَرَدُّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهُوَاتِ  
 كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رَحْبَهَا  
 لِمَا ضَمَنْتَ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ  
 وَمِمَّا يُخْتَارُ مِنْ شَعْرِ دِعْبِلٍ قَصِيدَتُهُ الْعَيْنِيَّةُ الَّتِي رَتَى  
 بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ .  
 رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ (٢)  
 يَا لِرَجَالِ عَلِيٍّ قَنَاةٍ تَرْفَعُ  
 وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ  
 لَأَجَارِعُ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِعُ  
 أَيْقَظَتْ أَجْفَانَنَا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي  
 وَأَنْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ (٣) مَجْعُ  
 كَحِلَّتْ بِمَنْظَرِكَ الْعَيُونَ عَمَائَةَ  
 وَأَصَمَّ نَعْيِكَ كُلُّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

(١) قُصَارَايَ : يقال : قُصَارَاكَ أَنْ تَقْعَلَ كَذَا : أَي جَهْدَكَ وَآخِرَ أَمْرِكَ (٢) مَعْطُوفٌ عَلَى بِنْتِ وَالْوَصِي : الْأَمَامُ عَلِيٌّ (٣) بِالْأَصْلِ «بِهَا» وَالصَّوَابُ بِكَ لِيَسْتَقِيمَ الْبَيْتُ وَزَنَا وَمَعْنَى

مَارَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنبَا  
لَكَ مَضْجَعٌ وَخِطٌّ قَبْرِكَ مَوْضِعٌ  
وَمِنْ مُخْتَارَاتِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

خَلِيلِي مَاذَا أَرْتَجِي مِنْ غَدِ أَمْرِي  
طَوَى الْكَشْحَ عَنِّي الْيَوْمَ وَهُوَ مَكِينٌ  
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ مِنْهُ بِمَنْطِقِي  
يَسُدُّ بِهِ فَقْرَ أَمْرِي لَضَنِينٌ  
وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةُ سَلَكَا؟  
لَا أَيْنَ يُطَلَّبُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا؟  
لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ  
ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى  
يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَوْمَكُمَا  
يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سُفِكَ؟  
لَا تَأْخُذُوا بِظِلَامَتِي أَحَدًا

قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي أَشَدَّ كَا

وَلِدَعْبِلِ كِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ . وَدِيوَانُ شِعْرِ . مَاتَ  
سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٢٧ - دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ \* ﴾

أَبْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ الْجَبَائِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرِيرُ الْمُقَرِّيُّ ،  
كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْقُرَاءِ بِبَغْدَادَ مُتَمَيِّزًا بِالْقِرَاءَةِ ، بَصِيرًا  
بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ وَالسَّمْتِ . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ  
عَلَى أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ ، وَأَبِي الْخَطَّابِ عَلِيٍّ  
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجِرَّاحِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ  
السَّنْبِيَّ ، وَسَمِعَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ

دعوان بن  
علي  
البغدادي

(\*) هو أبو محمد الجبائي البغدادي الضرير الحنبلِي إمام طارف ، ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة بقرية جبة من سواد بغداد ، وقرأ على الشريف عبد القاهر المكي وأبي طاهر ابن سوار ، وقرأ عليه منصور بن أحمد ، ومحمد بن محمد بن الكمال ، ومحمد بن خالد الأزجي . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ورثه بعد موته بخمس وعشرين سنة في المنام وعليه ثياب شديدة البياض وعمامة بيضاء مليحة ، ووجه عليه نور فأخذ بيد الرائي مثباً إلى صلاة الجمعة فقال له يا سيدي ما فعل الله بك ؟ فقال : عرضت على الله خمسين مرة فقال لي إيش عملت ؟ قلت : قرأت القرآن وأقرأته ، فقال لي : أنا أتولاك ، أنا أتولاك .

ملاحظة — أليست هذه الرؤيا بمكان من السخف ، المولى جل جلاله يقول : ويسأل إيش عملت في كل مرة من الخمسين فأعجب لهذا السؤال وهذا العدد « عبد الخالق »

النَّعَالِيُّ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي الْمَعَالِي  
ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَنْ خَلَقَ كَثِيرًا، وَرَوَى عَنْ  
عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَلِيلِيِّ، تُوِّفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

﴿ ٢٨ - دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ \* ﴾

دكين بن رجاء  
القيسي

رَاجِزٌ مَشْهُورٌ، وَقَدْ عَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ  
الْوَلِيدُ مُتَأَهِّبًا لِسِبَاقِ الْخَيْلِ فَقَادَ دُكَيْنٌ فَرَسَهُ لِسِبَاقٍ،  
فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَلِيدُ وَكَانَ الْفَرَسُ دَمِيمًا قَالَ: أَخْرِجُوهُ مِنْ  
الْحَلْبَةِ، قَبِّحَ اللَّهُ هَذَا، فَقَالَ دُكَيْنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: وَاللَّهِ  
مَالِي مَالٌ غَيْرُهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ خَيْلِكَ فَهُوَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ. فَضَحِكَ الْوَلِيدُ وَأَمَرَ بِخَنْمِهِ وَأُرْسِلَتْ الْخَيْلُ فَجَاءَ  
سَابِقًا فَقَالَ دُكَيْنٌ:

قَدْ أَغْتَدِي<sup>(١)</sup> وَالطَّيْرُ فِي أُكْنَاتِ<sup>(٢)</sup>

يَحْدُونِي<sup>(٣)</sup> الشَّمَالُ فِي الْفَلَاةِ

(١) أغتدي: أركب وقت الندوة (٢) الأكنات: جمع أكنة كوكنة: عش الطائر

(٣) يحدوني من حدا الأبل يحدوها: غنى لها لتنشط للسير، وحادي الراجز: الريح الشمال

(\*) لم نعد له على ترجمة سوى ترجمته في بقوت

وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْسِرْ<sup>(١)</sup> عَنِ الْقَنَاءِ  
 وَلِلنَّدى لَمْ عَلَى لِمَاتِي  
 بِذِي شَنِيْبٍ<sup>(٢)</sup> سَابِغِ الصَّلَعَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 نَاتِي الْمَعْدِ<sup>(٤)</sup> مُشْرِفِ الْقَطَاةِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ قَارِحٍ<sup>(٦)</sup> وَأُمْنٍ وَآتٍ  
 وَمِنْ رَبَاعٍ وَرَبَاعِيَّاتٍ  
 وَمِنْ ثَنِيٍّ وَمُتْنِيَّاتٍ  
 وَجَدَعٍ عَبَلٍ وَجُدَعَاتٍ  
 بَيْنَ عَلَى الْحَبْلِ<sup>(٧)</sup> مُسَطَّرَاتٍ  
 حَتَّى إِذَا أَنْشَقَتْ دُجَى الظُّلَمَاتِ  
 وَوَضِعَ الْخَيْلُ عَلَى اللَّبَاتِ<sup>(٨)</sup>  
 وَفُرَّقَ الْغِلْمَانُ بِالْوَصَاةِ

- (١) يحسر : ينكشف عن القنائة ، فهو يريد : وما زالت ظلمة الليل  
 (٢) بفرس ذى شنيب : أى ذى أسنان بيضاء مفلجة (٣) الصلعات جمع صلعة :  
 موضع الصلغ من الرأس ، فهو يكنى عن عرض شفته بالسبوغ فى الصلغ (٤) المعد :  
 موضع السرج يصغه بأقواس ما بين الجنبين وفى الأصل المقعد (٥) القطاة : وفى الأصل  
 الفطاة بالنين : العجز (٦) القارح : ما جاء عليه خمس سنوات ، والرابع : ما جاء  
 عليه أربعة أعوام ، والأثنى رباعية ، والثنى : ما جاء عليه زهاء ٣ سنوات وأثناء ثنية.  
 (٧) الحبل : ما استطال من الرمل (٨) اللبة : الحبل من الرمل وجمعها لبات.



مِنْ (١) كَلِّ ذِي قُرْطٍ (٢) مُقْرَعَاتٍ (٣)

أُرْسِلُنَّ يَعْبِطُنَّ ذُرَى الصَّعْدَاتِ (٤)

يَسْرِي دُوَيْنَ الشَّمْسِ مُلْخَصَاتٍ (٥)

مِنْ قَسْطَلَانَ الْقَاعِ مُسْحَلَاتٍ (٦)

حَتَّى إِذَا كُنَّ بِمَهْوِيَّاتٍ

بِالنَّصْفِ بَيْنَ الْخَطِّ وَالنَّيَّاتِ

عَضُّ بِنَائِيهِ عَلَى الشَّبَاتِ (٧)

وَسَطًا سَنَا ضَنْطٍ (٨) مُلَمَّحَاتٍ

مِثْلُ السَّرَاجِينِ مُصَلِّيَّاتٍ

جَاءَ أَمَامَ سَبْقِ النَّيَّاتِ

مِنْهُنَّ مَنْ عَرَضَ لِلذَّمَّاتِ (٩)

- (١) بيان للخيل (٢) القرط : معروف وهو هنا مراد به أن الفرس إذا كان لجأه على رأسه يقال له قرط تشبيهاً بالقرط في الأذن  
 (٣) الخيل المقزعة : التي ينتف شعر ناصيتها حتى ترقق أو هي كذلك خلقة وبقاياها تسمى قرعة (٤) الصعدات جمع سعد : وسعد جمع صعيد، والعبط : احتقار الأرض بالحافر  
 (٥) ملخصات : بالحاء أو بالحاء : مطلوب منها أن تبذل ما تستطيع من الجري  
 (٦) مسحلات : موضوع فيها اللجام (٧) شبات كل شيء : حده ، والمراد لجأه (٨) الضنط : الزحام وهو الضنط (٩) التهم : العيب

وَقَالَ يَمْدَحُ مُصْعَبَ بْنِ الزُّبَيْرِ :  
 يَا نَاقُ نُحْبِي بِالْقِيُودِ خَيْبًا  
 حَتَّى تَزُورِي بِالْعِرَاقِ مُصْعَبًا  
 قَدْ عَلِمَ الْأَنَامُ إِذْ يَنْتَخِبًا (١)  
 بَيَانَهُ وَرَأْيَهُ الْمُجْرِبَا  
 وَفِي الْأُمُورِ عَقْلَهُ الْمُؤَدَّبَا  
 يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا  
 وَآذِنَا لِلْفُلْكِ تَجْرِي خَيْبَا  
 وَخَالِقَ الْمَاءِ وَشَيْبَا نَسَبَا  
 يُعِيدُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ عَجَبَا  
 عَظْمًا وَحَمًّا وَدَمًّا وَعَصَبَا  
 خَالًا وَعَمًّا وَأَبْنَ عَمٍّ وَأَبَا  
 أَعْطَى الْأَمِيرَ مُصْعَبًا مَا أَحْتَسَبَا  
 وَأَجْعَلَ لَهُ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَشْرَبَا  
 فَرَعًا يَزِينُ الْمِنْبَرَ الْمُنْصَبَا

(١) ينتخب: يختار، وكان حق الباء الرفع إلا أنها فتحت لمناسبة ألف الأطلاق ولو أن هنا مساقا لأسباب التوكيد بالنون لحسبتها إياها قلبت ألفا عند الوقف «عبدالمخالق»

قَلْبًا دَهِيًّا<sup>(١)</sup> وَلسَانًا قَصْعَبًا<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا وَإِنْ قِيلَ لَهُ هَبْ وَهَبًا  
 جَوَارِيًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا  
 وَالخَيْلَ يَعْطُكُنَ الحَدِيدَ المُنْشَبَا  
 فَوْرًا تُلْجَاجِنُ<sup>(٣)</sup> أَبَازِيمَ الشَّبَا  
 قَدْ جَعَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ سَبِيًّا  
 مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي<sup>(٤)</sup> سَبَا  
 مَاتَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٢٩ - دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ \* ﴾

دكين بن  
سعيد  
الدارمي

التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ ، وَهُوَ غَيْرُ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ المْتَقَدِّمِ  
 وَأَشْتَبَهَا عَلَيَّ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ جُعِلَ لهُمَا وَاحِدًا ،  
 وَدُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى عُمَرَ بْنِ  
 عَبْدِ العَزِيزِ حِينَ كَانَ وَالِيًا بِالمَدِينَةِ يُسَامِرُهُ مَعَ أَبِي عَوْنٍ  
 وَمَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، فَلَمَّا وُلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الخِلَافَةَ

(١) الدهي : ذوالدهاء (٢) قصعبا : طلقا (٣) تلجاجن : ترددن

(٤) أي متفرقين وهو حال من الناس

(\*) لم نشر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قَصَدَهُ ، فَلَمَّا أَسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحَاجِبُ : إِنَّهُ فِي شُغْلٍ يَرُدُّ  
الْمُظْلَمَ (١) ، فَتَرَقَّبَ خُرُوجَ عُمَرَ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا خَرَجَ نَادَاهُ فَقَالَ :

يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ

وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ (٢) الْعَظَائِمِ

إِنِّي أُرْوِي مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ

أَسَدُ حَقِّ الْمُسْلِمِ الْمُسَالِمِ (٣)

يَعِ (٤) يَمِينٍ بِالْإِخَاءِ الدَّائِمِ

إِذْ تَنْتَحِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَائِمٍ

وَتَحْنُ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ عَاتِمِ

عِنْدَ أَبِي عَوْنٍ وَعِنْدَ سَالِمِ

فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَمَا زَالَ يَجْمَعُ مِنْ

(١) المظالم : المحقوق التي ظلم بنو أمية الناس بأخذها واغتصابها منهم  
(٢) الدسائع : جمع الدسيعة : وهي العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة والمائدة  
(٢) والرواية الثانية « طلبت ديني من أخي مكارم » والمسلم والمسال هنا من معنى  
السلم والسلف (٤) يريد أذكرك يميناً تبايعنا عليها بالاخاء الدائم  
(٥) وفي رواية عند أبي يحيى وعند سالم وهو سالم بن عبد الله بن عمر أبو يحيى مولى  
الأمير كان بمصر وقال لدكين إذا أتيت فوق فأنتي ، فلما ولي الخلافة استنجزه الوعد  
وشهد له أبو يحيى ، فأعطاه خمسمائة درهم هذا ملخص رواية الأغانى « عبد الخالق »

عِنْدِهِنَّ الْعَشْرَةَ وَالْعِشْرِينَ حَتَّى جَمَعَ لَهُ ثَلَاثِمِائَةَ فَأَعْطَاهُ  
إِيَّاهَا . مَاتَ دُكَيْنٌ هَذَا سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٣٠ — ذُو الْقَرْنَيْنِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ \* ﴾

ذو القرنين  
التغلي  
أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو الْمُطَاعِ بْنِ حَمْدَانَ  
التَّغَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِوَجِيهِ الدَّوْلَةِ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا  
وُلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ . ثُمَّ عَزَلَ ثُمَّ

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج ١ بما يأتي :

كان شاعراً ظريفاً حسن السبك ، جميل المقاصد ، ومن شعره قوله :

إني لأحسد لا في أسطر الصحف      إذا رأيت اعتناق اللام للألف  
وما أظنهما      طال اعتناقهما  
إلا لا لنيا      من شدة الشغف

ومن شعر أبي المطاع :

لا التقينا مماً والليل يسترنا      من جنعه ظلم في طيبها نعم  
بتنا أعف ميت باته بشر      ولا مراقب إلا الطرف والكرم  
فلا مشى من وشى عند العدو بنا      ولا سمعت بالذي يسمى بتا قدم

قوله أيضاً :

تقول لا رأيتني      نضوا كمثل الخلال  
هذا اللقاء منام      وأنت طيف خيال  
فقلت كلا ولكن      أساء بينك حالي  
فليس تعرف مني      حقيقتي من محالي

وله أشعار حسنة ، ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور في أيه مدائح جمة ، وكان قد وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلده ولاية الإسكندرية في رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأقام بها سنة ثم رجع إلى دمشق ، هكذا ذكره المسبعي في تاريخه .



وَلِيهَا سَنَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَوْ كُنْتُ سَاعَةً يَبِينُنَا مَا يَبِينُنَا

وَشَهِدْتُ حِينَ نُكْرَرُ التَّوْدِيْعَا

أَيَقُنْتُ أَنَّ مِنَ الدُّمُوعِ مُحَدِّثًا

وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ الْحَدِيثِ دُمُوعًا

وَقَالَ :

يَا غَانِيًا عَنْ خُلِيٍّ (١) أَنَا عَنْكَ إِن فَكَّرْتُ أَغْنَى

إِنِّ التَّقَاطُعِ وَالْعُقُوبِ قَ هُمَا أَزَالَا الْمَلِكَ عَنَّا

وَأَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَتْرُكََا فِي الْأَرْضِ مُؤْتَلِفِينَ مِنَّا

يَفْنَى الَّذِي وَقَعَ التَّنَا زِعُ يَبِينُنَا فِيهِ وَتَفْنَى

وَقَالَ :

بِأَبِي مَنْ هَوِيَّتُهُ فَأَفْتَرَقْنَا

وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْمَاعًا

فَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا

كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

وَقَالَ :

أَفْدَى الَّذِي زُرْتَهُ بِالسِّيفِ مُشْتِمِلًا  
 وَلَحِظْتُ عَيْنَيْهِ أَمْضَى مِنْ مَضَارِيهِ  
 فَمَا خَلَعْتُ نِجَادِي<sup>(١)</sup> لِلْعِنَاقِ لَهُ  
 حَتَّى لَبِستُ نِجَادًا مِنْ ذَوَائِبِهِ  
 فَإِنَّ أَسْعَدَنَا فِي نَيْلِ بُغْيَتِهِ  
 مَنْ كَانَ فِي الْحَبِّ أَشْقَانَا بِصَاحِبِهِ

وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلِّ فِي وِلَايَتِهِ  
 خَوْفَ الزَّوَالِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي  
 قَالُوا فَذَكَبُ أَحْيَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ  
 تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْكِبِ الْقَاضِي  
 تَوَفَّى أَبُو الْمُطَاعِ بِمِصْرَ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ  
 وَأَذْبَعِيَّةً .

(١) النجاد : علاقة السيف

﴿ ٣١ - راشد بن إسحاق بن راشد\* ﴾

أَبُو حَلِيلَةَ الْكَاتِبِ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا، ذَكَرَهُ  
ابْنُ الْمَرْزُبَانِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ: كَانَ أَكْثَرَ شِعْرِهِ  
فِي رِثَاءِ مَنَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ لِتَهْمَةٍ لِحَقَّتْهُ مِنْ  
الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ - أَيَّامَ كِتَابَتِهِ لَهُ - فِي خَادِمٍ لِعَبْدِ اللَّهِ،  
وَأَتَّصَلَ رَاشِدٌ بِالْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ، وَلَهُ  
مَعَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ.

راشد بن  
إسحاق  
الكاتب

حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ قَالَ: حَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي  
آخِرِ أَيَّامِ الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ كَتَبَ إِلَيْهِ  
رَاشِدُ الْكَاتِبِ يَقُولُ:

لَا تَسْ عَهْدِي وَلَا مَوَدَّتِي

وَأَشْتَقُ إِلَى طَلْعَتِي وَرُؤْيَتِي

(\*) لم نعد له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

فَإِنْ تَجَاوَزْتَ مَا أَقُولُ إِلَى الْـ  
عَصَبِ<sup>(١)</sup> فَذَاكَ الْمَأْمُولُ مِنْكَ لِيَهْ

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

إِنَّكَ مَنِيٌّ بِحَيْثُ يُطْرِدُ الذُّ  
نَاظِرُ مِنْ تَحْتِ مَاءِ دَمْعَتِيَهْ  
وَلَا وَمَنْ زَادَنِي تَوَدَّدَهُ

عَلَى صَحَابِي بِفَضْلِ غَيْبَتِيَهْ

مَا أَحْسَنُ التَّرْكَ وَالْخِلَافَ لِمَا  
تُرِيدُ مِنِّي وَمَا تَقُولُ لِيَهْ  
يَا أَبَايَ أَنْتَ مَا نَسِيتُكَ فِي  
يَوْمِ دُعَائِي وَلَا هَدَيْتِيَهْ  
نَاجَيْتُ بِالذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ لَكَ اللّٰهُ

هْ - لَكَ اللّٰهُ - رَافِعًا يَدِيَهْ

(١) العصب : بالضم . خيار التوم . وبالفتح : ضرب من البرود ، وهو المراد هنا

حَتَّى إِذَا مَا ظَنَنْتُ بِالْمَلِكِ الْ  
 قَادِرِ أَنْ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتِيَّةً  
 قُمْتُ إِلَى مَوْضِعِ النَّعَالِ وَقَدْ  
 أَقَمْتُ عِشْرِينَ صَاحِبًا مَعِيَّةً  
 وَقُلْتُ لِي صَاحِبٌ أُرِيدُ لَهُ  
 نَعْلًا وَلَوْ مِنْ جُلُودِ رَاحَتِيَّةٍ  
 فَانْقَطَعَ الْقَوْلُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ  
 قَالَ الَّذِي اخْتَارَهَا بِشَارَتِيَّةٍ (١)  
 فَقُلْتُ عِنْدِي الْبِشَارَةُ وَالشُّكْرُ  
 وَقَلَّا فِي جَنْبِ حَاجَتِيَّةٍ  
 ثُمَّ تَخَيَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ الْ  
 عَصَبِ (٢) الْبَيَّانِي بِفَضْلِ خَبْرَتِيَّةٍ  
 مَوْشِيَّةً لَمْ أَزَلْ يَبِائِعُهَا  
 أَرْغَبُ حَتَّى زَهَا عَلَيَّ يَسِيرَةً

(١) أي هات بشارتيه (٢) العصب : بالفتح نوع من البرود . جمع برد



يَرْفَعُ فِي سَوْمِهِ وَأُرْغَبُهُ  
 حَتَّى التَّقَى زُهْدَهُ وَرَغْبَتِيَسَهُ  
 وَقَدْ أَتَاكَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ  
 فَأَعْذُرْ بِكُنْزِ الْإِنْعَامِ قَلْبِيَهُ  
 وَقَالَ رَاشِدُ الْكَاتِبِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ  
 الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شِعْرٍ  
 خَالَ مِنَ الْفَحْشِ وَالْمَجُونِ غَيْرَهَا :  
 أَطَبَقْتُ لِلنُّوْمِ جَفْنَا لَيْسَ يَنْطَبِقُ  
 وَبِتُ وَالذَّمْعُ فِي خَدِيَّ يَسْتَبِقُ  
 كَمْ يَسْتَرِيحُ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُورِقَةٌ  
 وَكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الْأَرِقُ ؟  
 وَوَدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي حَجِّي فَفَزْتُ بِهِ  
 مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَتَفَقُّ

## \* ٣٢ - ربيعة بن عامر \* \*

أَبْنِ أَنْبَيْفِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 أَبْنِ عُدْسِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
 زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، الْمَلَقَّبُ بِمِسْكِينٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو  
 الشَّيْبَانِيُّ : وَإِنَّمَا لُقِّبَ مِسْكِينًا لِقَوْلِهِ :

ربيعة بن  
عامر

(\*) وترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء أول صفحة ٤٤٨ ، قال :  
 هو ربيعة بن عامر من دارم بطن من تميم وكان شاعرا شريفاً من سادات قومه ،  
 وعمر إلى أواخر الدور الثاني من العصر الأموي لكننا وضعناه هنا لغلبة شعره في  
 معاوية على سواه وله معه شأن في تاريخ المعطاء « الرواتب » لليمن ليحاربوا معه  
 وينعرفوا عن علي بن أبي طالب من معاوية أن يفرض له المعطاء فأبي ، قال أبياتاً  
 يذكر فيها بقرب النسب بين تميم ومضر مطلقاً :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَأَخَا لَهُ كَعَاكَ إِلَى الْمَيْجَا بغير سلاح

فلم يجبه معاوية يومئذ لكن صنعت له فرصة رأى فيها اليهنيين قد أخذهم الضرور  
 وزادت دألتهم على الدولة فعد معاوية إلى استرضاء التيسيين قرض لأربعة آلاف من  
 قيس سوى ما اقترض لهم من تميم وغيرهم من مضر وصار يغزى المضريين في البحر  
 والتيسيين في البر وفرض طبعاً لمسكين وقربه حتى استعان بشعره في مبايعة ابنه يزيد  
 وذلك أن معاوية كان يخاف إذا بايع لابنه بولاية العهد أن يفضب المسلمون لأن توارث  
 الملك لم يكن معروفاً في الإسلام فأحب أن يجس نبض الرأي العام قبل إعلان فكره نحو  
 ما يفضله بعض دهاة السياسة في هذه الأيام ، إذ يهزرون إلى الصحف التي تدافع عن  
 آرائهم أن تذكر عزمهم على العمل الفلاني وينظرون إلى ما يكون من وقعه عند الناس  
 ويكون لهم مندوحة للرجوع عنه إذا توسدوا فيه خطراً . فأوعز معاوية إلى مسكين —

أَنَا مِسْكِينٌ لِيَنَّ أَنْكَرَنِي  
 وَلِيَنَّ يَعْرِفُنِي جِدُّ نَطِقٌ (١)  
 لَا أَيْبِعُ النَّاسَ عِرْضِي لِإِنِّي  
 لَوْ أَيْبِعُ النَّاسَ عِرْضِي لَنَفَقُ  
 وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : وَسَمِيَ الْمِسْكِينُ لِقَوْلِهِ :  
 وَسَمِيْتُ مِسْكِينًا وَكَانَتْ بِلَاجَةً  
 وَإِنِّي لِمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

— أن يقول آياتاً في معنى المباينة ليزيد ، وينشدها إياه في مجلسه ، وهو حافل بالوجود والأشرف فعمل وأنشأ قصيدة قال فيها :

ألا ليت شعري ما يقول ابن عامر وصروان أم ماذا يقول سعيد  
 بن خلفاء الله مهلاً فأما يوتها الرحمن حيث يريد  
 إذا المنبر الغربي خلاه ربه فأن أمير المؤمنين يزيد  
 وما لك القصيدة أنه يقترح عليه أن يولي يزيد الهد ، فلما فرغ من إنشاده قال له  
 معاوية « تنظر فيما قلت يا مسكين ونستخير الله » ولم يتكلم أحد من الحضور بذلك إلا  
 بالموافقة ، فأغدى عليه معاوية العطاء ، ولما مات زياد بن أبيه رثاه مسكين بقوله :

رأيت زيادة الأسلام وك جهارا حين ودعنا زياد  
 وكان الفرزدق منحرفاً عن زياد ، فعارضه فأجابه مسكين ثم تكافأ  
 وترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٣١٨ قال :

هو ابن مالك بن حنظلة : جد جاهلي ، بنوه بطن من تميم ، من العدنانية . وتعرف  
 هذه القبيلة بربيعة الصنري ، وترجم له في كتاب الأغاني جزء ١٨ ، وترجم في  
 كتاب الشعر والشعراء ، وترجم له أيضاً في خزنة الأدب جزء أول

(١) النطق : الكثير النطق — صيغة مبالغة

وَكَانَ مَسْكِينٌ شَاعِرًا مُجِيدًا سَيِّدًا شَرِيفًا ، وَكَانَ يَبْنِي  
 وَيُنَافِسُ الْفَرَزْدَقَ مَهَاجَاةً ، فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا شَيْخٌ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ  
 وَبَنِي مُجَاشِعٍ فَتَكَفَّأَ ، وَاتَّقَاهُ الْفَرَزْدَقُ خَشْيَةً أَنْ يَسْتَعِينَهُ  
 عَلَيْهِ بِجَرِيرٍ ، وَأُتِيَ مَسْكِينٌ الْفَرَزْدَقَ خَوْفًا مِنْ أَنْ  
 يُعِينَهُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : نَجَوْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَا أَخَافُ  
 بَعْدَهَا شَيْئًا : نَجَوْتُ مِنْ زِيَادٍ حِينَ طَلَبَنِي ، وَنَجَوْتُ مِنْ  
 ابْنِ رَمِيْلَةَ<sup>(١)</sup> وَقَدْ نَذَرَا دَمِي ، وَمَا فَاتَهُمَا أَحَدٌ طَلِبَاهُ ،  
 وَنَجَوْتُ مِنْ مَهَاجَاةِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ ، لِأَنَّهُ لَوْ هَجَانِي  
 أَضْطَرَّنِي أَنْ أَهْدِمَ شَطْرَ<sup>(٢)</sup> حَسْبِي ، لِأَنَّهُ مِنْ مَجْبُوحَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 نَسِي وَأَشْرَافِ عَشِيرَتِي ، فَكَانَ جَرِيرٌ حِينَئِذٍ يَنْتَصِفُ مِنِّي  
 بِيَدِي وَلِسَانِي .

(١) رميلة مسبية أولها تور ب أبي حارثة من بني عبد المدان وبأولادها  
 يضرب المثل في العزة لأنهم تعاونوا وكثر ما لهم فزرو ، ومنهم الأشهب بن  
 رميلة الشاعر المخضرم وكان لها قطيفة إذا أخذ من هدائها شيء ووضع في مكان ما ،  
 كان حي لهذا المكان . انتهى ملخصا من خزنة الأدب للبغدادى « عبد الحالى »  
 (٢) الشطر : النصف (٣) مجبوحه نسي : أى وسطه

وَمِنْ مُخْتَارَاتِ شِعْرِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ قَوْلُهُ :  
 وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا  
 وَلَا خَاشِعًا مَا عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ  
 وَلَا جَاعِلًا عَرِضِي لِمَالِي وَقَايَةً  
 وَلَكِنْ أَقِي عَرِضِي فَيُحْرِزُهُ وَفَرِي  
 أَعْفُ لَدَى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجْمُلًا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَعْفُ لَدَى العُسْرِ  
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِرًا  
 صَدِيقِي وَإِخْوَانِي بِأَنْ يَعْلَمُوا فَقْرِي  
 وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالٌ (١) عَهْدُهُمْ  
 حَيَاءً وَإِعْرَاضًا وَمَا بِي مِنْ كِبَرٍ  
 وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْلَمُ مَكَانَ صَدِيقِهِ  
 وَمَنْ يَحْيَى لَا يَعْدَمُ بَلَاءٌ (٢) مِنَ الدَّهْرِ  
 وَمِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ :  
 إِتَّقِ الأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ  
 إِنَّمَا الأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الخَلْقِ

(١) تغير : الاختبار

(٢) تغير



كُلَّمَا رَفَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا  
 حَرَّ كَتَهُ الرِّيحُ وَهَنَا فَانْحَرَقَ  
 أَوْ كَصَدَعٍ فِي زُبَجَاجٍ يَبِينُ  
 أَوْ كَفَتْقٍ وَهُوَ يُعَيِّ مِنْ رَتَقٍ  
 وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ  
 أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْحَرَقِ (١)  
 وَإِذَا نَهْنَهتَهُ (٢) كَنَى يَوْعَوَى  
 زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ  
 وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا  
 فَهِنَا كَمِ وَأَفَقَ الشَّنُّ الطَّبِقُ (٣)  
 إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْنَادُهُ  
 كَغُرَابِ السُّوءِ مَا شَاءَ نَعَقَ  
 أَوْ جِهَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ  
 رَمَحَ (٤) النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ

(١) الحرق : الحق (٢) نهنته : كفته . ويرعوى : يذجر  
 (٣) مثل أصله . أن داهية منهم يسمى شنا جاب البلاد رجاء أن يعثر على امرأة تواقفه  
 فعثر بمن هي على شاكلته واسمها طبقة فتزوجها ثم عاد إلى قومه فلما رأوا ما فيها من دهاء  
 قالوا : « وافق شن طبقة » . أو شن قوم كان لهم وطء من جلد فتشتت أي أخلق  
 فجعلوا له طبقتا فواقفه فجاء المثل « عبد الخالق » (٤) رمح : رفس

أَوْ كَعْبِدِ السُّوءِ إِنْ جَوَعْتَهُ  
 سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعُ فَسَقَ  
 أَوْ كَغَيْرِي<sup>(١)</sup> رَفَعَتْ مِنْ ذِيَابِهَا  
 نَمٌّ أَرْخَتْهُ ضَرَارًا فَانْحَرَقَ  
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا قَدْ مَضَى  
 هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقَ  
 وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَفْرِضَ<sup>(٢)</sup> لَهُ فَأَبَى، فَخَرَجَ  
 مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ .  
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ  
 كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ  
 وَإِنْ أَبْنُ عَمِّ الْمَرْءِ - فَاعْلَمْ - بَجَنَاحِهِ  
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ ؟  
 وَقَالَ :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي نَزَلُ الْقِدْرُ

(١) كغيري صفة لموصوف محذوف : أي امرأة غيري

(٢) أن يفرض له : أن يجعل له رزقا من الديوان ثابتا

مَاضِرٌ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرٌ  
أَغْضِي إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِذْرُ  
وَيُصِمُّ عَمَّا كَانَ يَيْنَهُمَا سَمِعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُّ (١)  
مَاتَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتَمَانِينَ .

﴿ ٣٣ - رِبِيعَةُ بْنُ يَحْيَى ﴾

أَبْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو  
بْنِ تَغْلِبِ الْمَعْرُوفِ بِأَعَشَى بَنِي تَغْلِبِ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ  
الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، كَانَ نَضْرَانِيًّا وَعَلَى النَّضْرَانِيَّةِ مَاتَ سَنَةَ  
أَثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَكَانَ يَرُدُّ بَيْنَ الْبَدَاوَةِ وَالْحَضَارَةِ، فَإِذَا  
حَضَرَ (٢) سَكَنَ الشَّامَ، وَإِذَا بَدَأَ (٣) نَزَلَ بِنَوَاحِي الْمَوْصِلِ  
وَدِيَارِ رِبِيعَةَ حَيْثُ مَنَازِلُ قَوْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ  
يَمْدَحُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّينَ :

فَكَعْبَةُ نَجْرَانَ (٤) حَمٌّ عَلَيَّ لِكِ حَتَّى تَنَاحِي بِأَبْوَابِهَا

(١) الوقر : ثقل السمع أو ذهابه وصممه . (٢) حضر : دخل في الحضر  
(٣) بدا : دخل في البادية . (٤) كعبة نجران : قبة من آدم بناها بنو عبد المدان  
وسوها الكعبة إذا نزل بها مستجير أجير أو خائف أمن أو ذو حاجة قضيت ، وقيل  
إنهم بنوا ما يضاها الكعبة وسوها كعبة نجران

زُورُ يَزِيدَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ      وَقَيْسًا هُمُو خَيْرُ أَرْبَابِهَا  
 يُبَادِرُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسِمِ      بِنُ وَالْمُسْتَعَاتُ بِأَقْصَابِهَا (١)  
 وَبَرَبَطْنَا (٢) دَائِمٌ مَعْمَلٌ      فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا؟  
 وَلَمَّا التَّقِينَا عَلَى آلَةٍ      وَمَدَّتْ إِلَى بِأَسْبَابِهَا  
 إِذِ الْخَيْرُ آتٍ فَلَوَّتْ بِهِمْ      وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَايِهَا

وَقَالَ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْخَزَنِ مُعْشِبَةٌ  
 خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مَسْبِلٌ هِطْلٌ (٣)  
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ فِيهَا كَوْكَبٌ شَرْقٌ  
 مَوْزَرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُشْتَمِلٌ (٤)  
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ  
 وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ (٥)

(١) أى بزميرها أو الأوتار التى للعود (٢) البربط : عود الطرب

(٣) مسبل هطل : يريد المطر الصيب (٤) وفى رواية مكتهل ، بمعنى متناه يقال

نبت مكتهل (٥) الأصل جمع أصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب أو العشاء

## ﴿ ٣٤ - ربيعة بن ثابت \* ﴾

أَبْنِ جَلْبِ بْنِ الْعِزَّارِ بْنِ جَلْبِ الْأَسَدِيِّ أَبُو ثَابِتِ الرَّقِيِّ  
الشَّاعِرُ ، أَسْتَقْدَمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ فَمَدَحَهُ بِعِدَّةِ  
قَصَائِدَ مَشْهُورَةٍ فَأَجَازَهُ وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ  
فِي يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ وَيَزِيدَ بْنِ أَسِيدِ السُّلَيْمِيِّ :

ربيعة بن ثابت  
الأسدي

لَسْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى

يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرُ أَبُو حَاتِمِ

يَزِيدُ سُلَيْمٍ سَالِمَ الْمَالِ وَالْغِنَى

أَخُو الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ مُسَالِمِ

فَهْمُ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِيْتْلَافُ مَالِهِ

وَهْمُ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا

إِيْجَادَةٌ وَمِنْهَا :

(\*) لم ننته له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ  
 قُلْ لَا - وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ - مَا قَالَهَا  
 مَا إِنْ أَعَدُّ مِنَ الْمَكَارِمِ خَصْلَةً  
 إِلَّا وَجَدْتُكَ عَمَّهَا أَوْ خَالَهَا  
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بَلَدَةٍ  
 كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً  
 حَتَّى حَلَّتْ بِرَاحَتِكَ عِقَالَهَا  
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بَدِينَارَيْنِ فَقَالَ :  
 مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ السِّيفِ الْمُحَلِّيِ  
 لَتَجْرِي فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرِيَتْ  
 فِيهَا مِدْحَةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاءًا  
 كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَأُفْرَيْتُ  
 فَأَنْتَ الْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ  
 كَأَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ قَدْ رَيْتُ  
 فَمَا بَلَغَتْ الْعَبَّاسَ غَضِبَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ :



إِنَّ رَبِيعَةَ الرَّقِيِّ قَدْ هَجَانِي فَأَحْضَرَهُ وَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مُرَّهُ بِإِحْضَارِ الْقَصِيدَةِ فَأَحْضَرَهَا، فَلَمَّا  
سَمِعَهَا اسْتَحْسَنَهَا وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ فِي الْخُلَفَاءِ مِثْلَهَا  
فَكَمْ أَثَابَكَ؟ قَالَ: دِينَارَيْنِ، فَغَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَبَّاسِ  
وَقَالَ: يَا غُلَامُ أَعْطِ رَبِيعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخِلْعَةً وَأُحْمَلَةً  
عَلَى بَعْلَةٍ. وَقَالَ لَهُ: بِحَيَاتِي لَا تَذْكَرُهُ فِي شِعْرِكَ لَا تَعْرِيفًا  
وَلَا تَصْرِيحًا. وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ مَمَّ بِأَنْ يُزَوِّجَ الْعَبَّاسَ  
أَبْنَتَهُ فَفَرَّ عَنْهُ لِذَلِكَ. تُوُفِّيَ رَبِيعَةُ الرَّقِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٣٥ — رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ \* ﴾

التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَا أَعْرِفُ مِنْ  
أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا، تُوُفِّيَ بِبَغْدَادٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

رزق الله  
التميمي

(\*) ترجم له في طبقات المفسرين صفحة ٨٣ بما يأتي قال :

هو أبو عبد العزيز بن ( الحرب ) بن أسد أبو محمد التميمي البغدادي الحنبلي المقرئ.

الفقيه الواعظ . قال الذهبي في طبقات القراء :

ولد سنة أربع مائة وقرأ القرآن على أبي الحسن « الحماني » وسمع من أبي الحسين  
أحمد بن التميمي ، وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسين بن بشران وجماعة ، وكان —

بِهِ فَتَاةٌ لِلْقَابِ فَاتِنَةٌ  
أَنَا فِدَائِي لَوَجْهِهَا الْحَسَنِ

(٣٦) — رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ الشَّاعِرُ

رزين العروضي  
أَخَذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ بْنِ السَّمِيدِعِ الْبَصْرِيِّ  
الْعَرُوضِيِّ مُؤَدَّبِ آلِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ  
يَقُولُ أَوْزَانًا غَرِيبَةً مِنَ الْعَرُوضِ ، فَنَحَا رَزِينٌ نَحْوَهُ فِي ذَلِكَ ،  
فَأَتَى فِيهِ بِيَدَائِعَ جَمَّةٍ ، وَكَانَ رَزِينٌ مِنْ أَصْحَابِ دِعْبِلِ  
الْحَزَائِيِّ الشَّاعِرِ . حَدَّثَ دِعْبِلٌ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَرَزِينٌ بِقَوْمِ  
مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَلَمْ يَقْرُوهُمَا وَلَا أَحْسَنُوا ضِيَابَ فَتَهُمَا ، قَالَ  
دِعْبِلٌ فَقُلْتُ قِيَمِهِمْ :

عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ (١) بَتُّ بِهِمْ

بِحَيْثُ لَا تَطْمَعُ الْمِسْحَاةُ (٢) فِي الطَّيْنِ

ثُمَّ قُلْتُ لِرَزِينٍ أَجْزُ (٣) ، فَقَالَ :

(١) منعت مخزوم من الصرف لضرورة الشعر (٢) المسحاة : ما يسعى به

كالجرة (٣) أجز : أي زد عليه شعرا

فِي مَضْغِ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ خُبْرِهِمْ عَوْضٌ  
بَنِي النَّفَاقِ وَأَبْنَاءَ الْمَلَأَيْنِ

وَمِنْ شِعْرِ رَزِينٍ أَيْضًا :

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ  
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ (١) حَابِلٍ  
تَوَدَّى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ (٢)  
تَيْمَمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

وَقَالَ :

خَيْرُ الصَّدِيقِ هُوَ الصَّدُوقُ مَقَالَةٌ  
وَكَذَلِكَ شَرُّهُمُ الْمَنُونُ (٣) الْأَسْكَبُ  
فَإِذَا غَدَوْتَ لَهُ يُرِيدُ نَجَازَهُ  
بِالْوَعْدِ رَاغٌ (٤) كَمَا يَرُوغُ التَّعْلَبُ  
تُوفِيَ رَزِينُ الْعَرُوضِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) كفة حابل : حباله الصائده ، مثل يضرب في الضيق (٢) ثنية

واحدة الثنايا : العقبة أو طريقها أو الجبل (٣) المنون : كثير المن

(٤) راغ : حاد عن الشيء ، وذهب هكذا وهكذا مكررا وتخيبة

(٣٧) - «رسته» بن أبي الأبيض الأصبهاني \*

رسته  
الأصبهاني

الضريُّ الشاعرُ . ذَكَرَهُ هَمَزَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيُّ  
فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ فَقَالَ : كَانَ مَلِيحَ الشَّعْرِ أَشْبَهَ النَّاسِ شِعْرًا  
بِإِسَارِ بْنِ بُرْدٍ، حُمِلَ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى بَغْدَادَ وَأُدْخِلَ عَلَى  
زَيْدَةَ بِنْتِ جَعْفَرِ زَوْجِ الرَّشِيدِ وَكَانَ دَمِيًّا فَلَمَّا رَأَتْهُ  
قَالَتْ : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (١) . فَقَالَ «رسته»  
أَيْتَهَا السَّيِّدَةُ : إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهَا وَأَخَذَ  
جَائِزَتَهَا . وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الَّذِينَ لِسَانِي

مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلُ

جِنَّتِكُمْ لِلسَّلَامِ حَتَّى إِذَا مَا

صَبَحْتُ شَهْرًا كَمَا يَصْبِحُ الدَّلِيلُ

(١) مثل يضرب للرجل يكون ذكره حسناً ومنظره قبيحاً

(\*) لم نعد له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قِيلَ قَدْ أُدْخِلَ الْخَوَانَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ  
قُلْتُ مَالِي إِذَا إِلَيْهِمْ سَبِيلٌ

وَقَالَ:

قَدْ مَاتَ كُلُّ نَبِيلٍ وَمَاتَ كُلُّ نَبِيهِ  
وَمَاتَ كُلُّ أَدِيبٍ وَفَاضِلٍ وَفَقِيهِ  
لَا يُوحِشَنَّكَ طَرِيقٌ كُلُّ الْخَلَائِقِ فِيهِ  
مَاتَ « رُسْتَهُ » سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ .

﴿ ٣٨ - رَمَضَانَ بْنِ رُسْتَمٍ ﴾

رمضان بن  
رستم

أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رُسْتَمِ بْنِ هَرْدُوزَ، نَخْرُ الدِّينِ ابْنِ  
السَّاعَاتِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ الْأَصْلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، وَهُوَ أَخُو بَهَاءِ الدِّينِ  
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ رُسْتَمِ بْنِ السَّاعَاتِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ  
نَخْرُ الدِّينِ هَذَا طَبِيبًا فَاضِلًا أَدِيبًا شَاعِرًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ  
بِالْمَنْطِقِ وَالْعُلُومِ الْحِكْمِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَنْسُوبًا  
فِي غَايَةِ الْجُودَةِ، وَتَلَقَّى صِنَاعَةَ الطَّبِّ عَنْ رَضِيِّ الدِّينِ أَبِي الْحَجَّاجِ

(١) الخوان : مائدة الطعام يريد أنهم بخلاء فإذا جلسوا إلى المائدة قلن

يأذنوا لأحد ليعظهم

يوسف بن حيدر الرحبي الموجد الآن في دمشق ، ولازمه  
 زماناً طويلاً ، والعلوم الأدبية عن تاج الدين زيد الكندي ،  
 وكان خبيراً بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود ، لقيته  
 بدمشق وحضرت مجالسه غير مرة ، وبلغتنا وفاته سنة  
 ثمان عشرة وثمانية . وله من التصانيف : حواش على  
 القانون لابن سينا ، وتكملة كتاب القولنج له ،  
 والمختار من الأشعار ، وغير ذلك ، ومن شعره :

وردونه زاد بالأترج<sup>(١)</sup> بهجتها

في صفرة اللون يحكي لون مسكين

هجت منه فما أذرى أصفرته

من فرقة الفصن أم من خوف مسكين??

وقال :

يخسدي قومي على صنعتي

فارس

بينهم

لاني

سهرت في ليلى وأستنسوا<sup>(٢)</sup>

لن يستوي الدارس والناعس

(١) الأترج : ثمر شجر بستانى من جنس اليبون .

(٢) استنسوا : التمسوا الناس وركنوا إليه



وَقَالَ :

حَسْبُ الْمَحِبِّ تَأْدِذُ بَغْرَامِهِ  
مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَى وَمَا يَتَحَبَّبُ  
رَاحُ الْمَحَبَّةِ لَا تُرِيحُ بِرَوْحِهَا  
مَنْ كَانَ فِي شَيْءٍ سِوَاهَا يَرْغَبُ

( ٣٩ - الرماح بن أبرد \* )

أَبْرَدُ الْمَرِي  
الرَّمَاحُ بْنُ  
أَبْنِ ثَوْبَانَ بْنِ سُرَاقَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَلَمَى بْنِ ظَالِمِ بْنِ  
جَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعِ أَبُو شَرْحَبِيلِ الْمَرِي الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ مِيَادَةَ  
وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ صَقَلِيَّةً ، وَكَانَ يُزْعَمُ أَنَّهَا فَارِسِيَّةٌ . وَهُوَ  
شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوَلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . مَاتَ  
فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ  
يَفْخَرُ بِنَسَبِ أَبِيهِ فِي الْعَرَبِ وَنَسَبِ أُمِّهِ فِي الْعَجَمِ :  
أَلَيْسَ غَلَامٌ يَبِينُ كِسْرَى وَظَالِمٌ  
بِأَكْرَمِ مَنْ نِيَطَتْ عَلَيْهِ النَّمَائِمُ ؟

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِتَلْعَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَجِئْتُ بِجَدِّي ظَالِمٍ وَابْنِ ظَالِمٍ  
 لَظَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا  
 سَجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ  
 وَمِنْ تَخْتَارِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِيَّةُ<sup>(٢)</sup> الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْوَلِيدَ  
 ابْنَ يَزِيدَ وَمَطْلَعَهَا :  
 هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلِيَاءِ غَيْرَهَا  
 سَافِي الرِّيَّاحِ وَمَسْتَنٍ<sup>(٣)</sup> لَهُ طَنْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 دَارٌ لَبِيضَاءُ مَسُودٌ مَسَاحِمًا<sup>(٥)</sup>  
 كَانَهَا ظَبِيَّةٌ تَرَعَى وَتَتَّصِبُ<sup>(٦)</sup>  
 تَحْنُو لِأَكْحَلِ الْقَنَسَةِ بِمَضِيْعَةٍ  
 فَقَلْبَهَا شَفَقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ<sup>(٧)</sup>  
 يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ فَجَعَتِهَا  
 وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَنْتَقِبُ

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض أو ما انحدر ، أو الرحبة الواسعة (٢) يريد  
 بالستن هنا : المطر ينزل دفعة واحدة (٣) وقوله له طنب أي أنه دائم كأنه مشدود بجبل  
 (٤) مساحمها جمع مسيعة : وهي ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر  
 (٥) وتتصب : تطف ناصبة أذنيها تتسمع عند الخوف (٦) يجب : ينفق

لَيْسَتْ تَجُودُ بِبَيْلٍ حِينَ أَسْأَلُهَا  
 وَكُنْتُ عِنْدَ خَلَاءِ اللّهِوِ أَغْتَصِبُ (١)  
 فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا مَا عُولَجْتُ حَجْمَ (٢)  
 عَلَى الضَّجِيعِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ (٣)  
 وَلَيْلَةٌ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَاكِبُهَا  
 مِثْلُ القَنَادِيلِ فِيهَا الزَّيْتُ وَاللَّهَبُ (٤)  
 قَدْ جُبَّتْهَا جُوبَ ذِي المِقْرَاضِ مُمَطَّرَةٌ  
 إِذَا أَسْتَوَى مُغْفَلَاتُ البِيدِ وَالْحَدَبُ (٥)  
 بِعَنْتَرَيْسٍ كَأَنَّ الدَّبْرَ (٦) يَلْسَعُهَا  
 إِذَا تَرَنَّمَ حَادٍ خَلْفَهَا طَرِبُ

(١) بالأصل : أعتصب بالعين المهملة (٢) حجم الشيء : حيزه وملسه  
 الناتىء تحت يدك وفي الأثاني جم : وقصره بكثرة اللحم (٣) الشنب : عدوية في  
 الأسنان أو حدثها حين تطلع (٤) وروى المطب جمع عطبة: وهي القطنة أو ذبالة القنديل  
 (٥) روى البيت في اللسان بلفظ ممطرة ككنسة ، ورأيت أن الممطرة ثوب من  
 صوف يلبس في المطر ولا أرى معنى لهذا ، وأرى أنها كما أثبت وتكون صفة ليلية .  
 وقد ذكر كلام كثير في طبعة الأثاني الجديدة لم أقتنع به وأنها مغفلات ورأيت أنها  
 مغفلات أى أن البيد لم يطرقتا طارق والحذب : الغليظ من الأرض ويكون المعنى جبتها  
 وقد استوى جوب البيد المغفلات والحذب في الصعوبة وعلى رأى شارح اللسان يكون  
 المعنى استوى الحذب ومغفلات البيد في الاستواء أى أنها من كثرة المطر استويا كما تقول  
 استوى الماء والخشبة لأن البيداء أمسكت الماء فلم يتسرب منها فكانت كالحذب ومعنى  
 المغفلات: التي تمسك الماء (٦) العنتريس: الناقة الغليظة الوثيقة. والدبر: جماعة النحل والزناير  
 وأولاد الجراد فإذا ترنم الحادى خلفها أسرع كأنها يلسعها الدبر « عبد الخالق »

إِلَى الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَجَلَتْ  
 وَدُونَهُ الْمَعْطُ<sup>(١)</sup> مِنْ لَبْنَانَ وَالْكَتَبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَعْطَيْتَنِي مِائَةً صُفْرًا مَدَامِعِهَا<sup>(٣)</sup>  
 كَالنَّخْلِ زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبِ<sup>(٤)</sup>  
 يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَمْعُهُ مَفَارِقُهُ  
 مِثْلُ الْغُرَابِ غَزَاهُ الصَّرُّ وَالْحَلْبُ  
 وَذَا سَيْبٍ صَهْبِيًّا لَهُ عُرْفٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَخْبٌ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ نَجْدٍ وَمَسَاكِينِهِ  
 نَفَعْتَنِي لِي نَفْعَةً طَارَتْ بِهَا الْعَرَبُ  
 إِنِّي أَمْرُوٌّ أَعْتَنِي الْحَاجَاتِ أَطْلُبُهَا  
 كَمَا أَعْتَنِي سَنِقٌ<sup>(٥)</sup> يَلْتَقِي لَهُ الْعُشْبُ<sup>(٦)</sup>

(١) المعط جمع أمعط : الرمل لا نبات فيه (٢) لعلها مياضها جمع ميفعة  
 ويراد بها هنا السنام (٣) الشرب : الحوض حول النخلة يسع ريبها (٤) يريد  
 فرساً وفي الأصل « منق » بدل فرق (٥) السنق : الذي شبع حتى يشم يريد  
 أطلب الحاجات من غير حرص كالبعير البشم يطلب للأكل من غير شره ولا شدة طلب

وَلَا أُلِحُّ عَلَى الْخُلَانِ أَنَسَأَهُمْ  
 كَمَا يُلِحُّ بِعَظْمِ الْغَارِبِ الْقَتَبُ  
 وَلَا أَخَادِعُ نَدْمَانِي لِأَخْدَعُهُ  
 عَنْ مَالِهِ حِينَ يَسْتَرْخِي بِهِ لَبَبٌ (١)  
 وَأَنْتَ وَأَبْنَاكَ لَمْ يُوجَدْ لَكُمْ مَثَلٌ  
 ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ بِالنَّاجِ مَعْتَصِبٌ  
 الطَّيِّبُونَ إِذَا طَابَتْ نَفُوسُهُمْ  
 شُوسُ الْحَوَاجِبِ وَالْأَبْصَارِ إِنْ غَضِبُوا  
 قَسِي إِلَى شُعْرَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 وَأَذَعُ الرُّوَاةَ إِذَا مَاغَبَ مَا اجْتَلَبُوا (٢)  
 إِنِّي وَإِنْ قَالَ أَقْوَامٌ مَدِيحُهُمْ  
 فَأَحْسَنُوهُ وَمَا مَانُوا وَمَا كَذَّبُوا  
 أَجْرِي أَمَامَهُمْ جَرِي أَمْرِي فُلَجِ  
 عِنَانَهُ حِينَ يَجْرِي لَيْسَ يَضْطَرِبُ

(١) اللبب: الببال والحاطر كناية عن الرخاء (٢) غب بمعنى: فسد واجتلب: استمد

قوله من غيره . قال جرير :

ألم تعلم مسرحى الترافى فلا عياهن ولا اجتلابا

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةً  
 وَأَبْسَكَكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُهُ  
 وَتَذَكَّرُ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا  
 لَنَا أَبَدًا أَوْ يَرْجِعَ الدَّرُّ حَالِيَهُ  
 كَانَ فُوَادِي فِي يَدِ خَبْتٍ<sup>(١)</sup> بِهِ  
 مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ<sup>(٢)</sup> الْحَبْلَ قَاضِبُهُ  
 وَأُشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي  
 أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَآكِبُهُ  
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُّغْلِبُنِي الْهَوَى  
 إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ  
 فَإِنْ أَسْتَطِيعَ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى  
 فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ  
 وَشِعْرُ ابْنِ مِيَادَةَ كَثِيرٌ أَكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَا مِنْهُ

(١) خبت : لم تطب (٢) يقضب : يقطع



## ﴿ ٤٠ - رؤبة بن العجاج \* ﴾

رؤبة بن  
العجاج

وَأَسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُوْبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ  
 كُنَيْفِ بْنِ عَمِيْرَةَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِزَيْدِ بْنِ مَنَاةَ ، الرَّاجِزِ  
 الْمَشْهُورِ مِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ وَمِنْ أَعْرَابِ الْبَصْرَةِ . سَمِعَ  
 مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالنَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ ،

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

هو أبو محمد رؤبة بن العجاج ، والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة  
 البصري التميمي السعدي .

هو وأبوه راجزان مشهوران ، كل منهما له ديوان رجز ، ليس فيه شعر سوى  
 الأراجيز وما مجيدان في رجزهما ، وكان بصيرا باللغة فيما بحوشيا وغريبها . حكى يونس  
 ابن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شميل بن عروة الضبي  
 فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شميل يا أبا  
 عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم أملك نفسي عند  
 ذكره فقلت له لملك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أيه أنتعرف أنت ما الرؤبة  
 والروبة والروبة والروبة وأنا غلام رؤبة فلم يجر جوابا وقام منضبا فأقبل على أبو عمرو  
 وقال : هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوتنا وقد أسأت فيما فلتك مما واجهته به  
 فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة قال أبو عمرو أو قد سلطت على قوم الناس ثم فر  
 يونس ما قاله فقال : الروبة: خيرة الابن ، والروبة: قطعة من الليل ، والروبة : الحاجة يقال  
 فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم . والروبة: جام ماء النحل  
 والرؤبة بالهمزة : القطعة التي يتعب بها الأثاء . والجميع بسكون الواو وضم الراء التي  
 قبلها إلا رؤبة فأنها بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن -

وَعِدَادُهُ فِي التَّابِعِينَ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَهَى ،  
وَالنُّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَخَلْفُ الْأَحْمَرِ وَغَيْرُهُمْ . وَهُوَ رَجَزٌ مَشْهُورٌ  
مَاتَ فِي زَمَنِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . وَمِنْ  
رَجَزِهِ :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ  
وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ  
وَأَعْيِدْ لِأُخْرَى ذَاتِ دَلٍّ مُوْتِقِ  
لَيْتَةَ الْمَسِّ كَسَّ الْخُرْتِقِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَضَتْ مِثْلَ السِّيَاطِ<sup>(٢)</sup> الْمَشْقِ

— الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور  
وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤية على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل  
إلى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها فتوفى هناك وكان قد أسن رحمه الله تعالى  
ورؤية بضم الراء وسكون الهززة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في  
الأصل : اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الأبناء وجمعها رثاب وباسمها سمي للراجز  
المذكور وكان رؤية يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم  
اللاتي يأكلن العذرة وهل يأكل الفأر إلا نقي البر أو لباب الطعام ولما مات قال  
الحليل : دفنا النسر والفة والنصاحه

(١) الخرتق : ولد الأرنب يكون للذكر واللاتي (٢) السياط : قضبان الكرات  
المشقة : من مشتت الجارية : طالت مع رقة ، أي الطوال

وَمِنْهُ وَهُوَ مَشْهُورٌ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ (١) فَهَذَا بَتِّي

مَقِيظٌ مُصَيِّفٌ مُسْتَنِي

أَخَذَتْهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتٍّ

وَلَهُ شِعْرٌ قَلِيلٌ مِنْهُ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالشَّيْءِ

بِ أَقْلَنَ بِالشَّبَابِ أَفْتِخَارًا

قَدْ لَبِستُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيفًا

فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا

﴿ ٤١ — زَاكِي بْنُ كَامِلِ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

زاكي بن  
كامل  
القطيفي

أَبُو الْفَضَائِلِ الْمَعْرُوفُ بِالْمَهْدَبِ الْهَبْتِيُّ الْقَطِيفِيُّ الْمَلَقَبُ

بِأَسِيرِ الْهَوَى. كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا رَقِيقَ الشَّعْرِ. مَاتَ

سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) البت : كساء غليظ من وبر أو صوف

(\*) راجع شذرات الذهب

عَيْنَاكَ لِحَظْمَا أَمْغَى مِنْ الْقَدْرِ  
 وَمُهْجَتِي مِنْهُمَا أَصْنَحْتَ عَلَيَّ خَطَرَ  
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْلَا أَنْتَ أَجْلَهُمْ  
 مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ مَتَّعْتَ بِالنَّظَرِ  
 جِدَّ بِالْخِيَالِ وَإِنْ صَنَنْتَ يَدَاكَ بِهِ  
 فَقَدْ حَذَرْتُ وَمَا وَقَيْتُ<sup>(١)</sup> مِنْ حَذَرِ  
 يَا مَنْ تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي الْغَرَامُ بِهِ  
 لَا تَبْتَلِي مُقَلَّتِي بِالذَّمْعِ وَالسَّهْرِ  
 زَوْدٌ بِتَوَدِيعَةٍ أَوْ وَقْفَةٍ فَعَسَى  
 تُخَيِّ<sup>(٢)</sup> بِهَا نِضْوًا أَشْوَاقٍ عَلَيَّ سَفَرِ

وَقَالَ :

أَفْعَالُ الْحَاظِهِ الْمَرْضَى الصُّحَّاحِ بِنَا  
 أَضْعَافُ مَا يَفْعَلُ الصَّنْصَامَةُ الذِّكْرُ

(١) في الأصل « وفيت بالفاء » (٢) في الأصل « نجبي »

عَجِبْتُ مِنْ جَفْنِهِ بِالضَّعْفِ مُتَعَبِرًا  
 عَلَى الْقُلُوبِ وَيَقْوَى وَهُوَ مُنْكَسِرٌ  
 وَمِنْ لَهَيْبِ خُدُودِ كَلِمًا سَقِيَّتْ  
 مَاءَ الشَّبَابِ بِنَارِ الْحُسْنِ تَسْتَعِرُ  
 إِنْ مَجَّ فِي الشَّرْقِ مِنْ (١) فِيهِ الرُّضَابُ تَرَى  
 مِنْ عَرَفِ رِيَاهُ أَهْلَ الْغَرْبِ قَدْ سَكِرُوا  
 شُهُودٌ صِدْقِ غَرَائِمِي فَيْكَ أَرْبَعَةٌ  
 الْوَجْدُ وَالذَّمْعُ وَالْأَسْقَامُ وَالسَّهَرُ

وَقَالَ :

سَيْدِي مَا عَنكَ لِي عِوَضٌ طَالَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَرَضُ  
 كَمْ بِلَا ذَنْبٍ تَهْدِينِي جَفُونِي لَيْسَ تَغْتَمِضُ  
 أَبْغِيرُ الْمَجْرَ تَقْتَلِي؟ لَا أَبَالِي ، هَجْرُكَ الْغَرَضُ  
 وَرِضَائِي فِي رِضَاكَ فَقُلْ مَا تَشَاءُ لَسْتُ أَعْتَرِضُ  
 أَنْتَ لِي دَائِمٌ أَمُوتُ بِهِ كَمْ أَدَاوِيهِ وَيَنْتَقِضُ

(١) في الأصل « مما فيه »

﴿ ٤٢ ﴾ زَائِدَةُ بْنُ نِعْمَةَ بْنِ نَعِيمٍ \* ﴿

أَبُو نِعْمَةَ التُّسْتَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُحَفَّفِ ، كَانَ شَاعِرًا  
جَيِّدًا الشُّعْرَ نَقِيًّا الْأَلْفَاظِ مُخْتَارَهَا ، رَقِيقَ الْمَعَانِي ، يَمْدَحُ  
لِلسَّادَاتِ وَأَهْلَ الْبَيْوتَاتِ ، لَقِيْتَهُ بِحَلَبَ سَنَةَ ثَمَانِينَ  
وَخَمْسِينَ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :  
أَصْبَحَ الرَّبِيعُ مِنْ سُمِيَّةٍ خَالِي  
غَيْرَ هَيْنٍ <sup>(١)</sup> وَنَاشِطٍ وَغَوَالٍ  
وَنَلَّاتٍ كَانَهُنَّ حَمَامٍ  
فِي رِمَالٍ وَأَشْعَثِ الرَّأْسِ بِأَلِ  
هَلَّتْهُ <sup>(٢)</sup> الرِّيَّاحُ مِمَّا تُوَالِي  
نَسَجَهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ  
مِنْ قِبُولٍ وَمِنْ دُبُورِ سَنُوحٍ  
وَجَنُوبٍ وَمِنْ صَبَا وَشَمَالِ

زائدة بن  
نعمة  
التستري

(١) الهين : ما لا قيمة له . والناشط : الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض : وغوال : جمع غالية وهي أخلاط من الطيب (٢) وأظنه هلكته .  
(\* ) لم نعد له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيما رجعتنا إليه من مظان



بِجَبَابِ الْغَيْثِ غَيْرَ سَيْبٍ <sup>(١)</sup> حَيَاهُ  
 بِرُسُومِ الدِّيَارِ وَالْأَطْلَالِ  
 كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الرَّبِيعِ وَزَهْرٍ  
 مِثْلٍ جِيدٍ مِنَ الْعَرَائِسِ حَالِي  
 وَكَذَلِكَ الَّذِي عَمِدْنَا لَدَيْهِ  
 فِي ظِلَالِ الْخِيَامِ أَوْ فِي الْحِجَالِ  
 كُلُّ بَرَاقَةٍ النَّيَابَا تَرَاهَا  
 بِرَفِيقِ الْغُرُوبِ <sup>(٢)</sup> عَذْبٍ زُلَالِ  
 وَكَانَ الْغَمَامَ مِنْ بَعْدِ وَهْنٍ  
 مَا زَجَّتْهُ بِقَرْقَفٍ <sup>(٣)</sup> جَرِيَالِ  
 كُنْتُ فِي عَيْنِهَا كَمِرُودٍ كُحْلِ  
 صِرْتُ فِي عَيْنِهَا كَشَوْكِ السَّبَالِ <sup>(٤)</sup>  
 حَيْثُ صَارَ السَّوَادُ مِنِّي بَيَاضًا  
 وَتَبَدَّلْتُ أَرْدَلِ الْإِبْدَالِ

(١) في الأصل « ريب » (٢) الغروب جمع غرب : الريق (٣) والقرقف :  
 الحمر ، وجريال : لونها وهو في الأصل صبغ أحمر ، أطلق على الحمر لونها الشبيه به  
 (٤) السبال : سنابل الحنطة وغيرها جمع سبلة

## ﴿ ٤٣ - زَبَانُ بْنُ الْعَلَاءِ \* ﴾

أَبْنِ عَمَّارِ بْنِ الْعُرْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ الْحَارِثِ  
أَبْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ حُبَيْرِ بْنِ خَزَاعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

زبان بن  
العلاء  
المازني

(\*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :  
قال الحافظ أبو العلاء المهداني هذا الصحيح الذي عليه الخفاق من النسب ، وقد قيل  
إنه من بني النبر وقيل من بني حنيفة وحكي القاضي أسد الزبيدي انه قيل انه من فارس  
من موضع يقال له كازرون قلت هي بلدة معروفة من فارس قال الذهبي والذي لا أشك  
فيه انه زبان بالزاي وقد أغرب بن الباذش في حكايته زبان بالراء والباء الموحدة وأغرب  
من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم زبان بالراء وآخر الحروف قال وهو تصحيف ولد  
سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وتوجه  
مع أبيه لما هرب من الحجاج قهراً بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة  
كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على  
الحسن بن أبي الحسن البصري وحמיד بن قيس الاعرج وأبي العالية رفيع بن مهران  
الرياحي على الصحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وطاسم بن أبي نجرود وعبد الله بن  
أبي إسحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد  
الخزوي وعكرمة مولى ابن العباس ومجاهد ومحمد بن عبد الرحمن بن عيص ونصر  
ابن عاصم والوليد بن يسار ويقال بشار الخزاعي وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني  
وزيد بن رومان ويحيى بن يعمر ، روى القراءة عنه عرضاً وسماها أحمد بن محمد بن  
عبد الله الليثي المعروف بمختن ليث وأحمد بن موسى الأوثوي وإسحاق بن لهيف بن يعقوب  
الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجمعي ، وخارجة بن مصعب ، وخالد بن  
جيلة البشكري ، وداود بن يزيد الأودي ، وأبو زيد سعيد بن أوس ، وسلام بن  
سليمان الطويل ، وسهل بن يوسف وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن الفضل  
وعبد الرحيم بن موسى وعبد الله بن داود الحريبي وعبد الله بن المبارك ، وعبد الملك —

عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ بْنِ مَرْثُ بْنُ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ  
مُضَرَ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ، الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ  
التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيِّ الْبَصْرِيِّ أَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ . وَأَخْتَلَفَ فِي  
أَسْمِهِ عَلَى أَحَدٍ وَعِشْرِينَ قَوْلًا ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ زَبَانٌ لِمَا

— ابن قريب الأصمعي ، وعبدالوارث بن سعيد وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف وعبد الله  
ابن معاذ ، وعبيد بن عقيل وعدي بن الفضل بن طامر الاسدي وعلي بن نصر الجهضمي  
وعصمة بن عروة النقيمي ، وعيسى بن عمر الهذلي ، ومحبوب بن الحسن ومحمد بن  
الحسن بن جعفر الرؤاسي ، فيما ذكر الأهوازي في مفرداته ومسعود بن صالح ، ومعاذ  
ابن مسلم النحوي ، ومعاذ بن معاذ ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم بن يحيى السعيدى وهارون  
ابن موسى الأعور ويحيى بن المبارك اليزيدي ، ويعلى بن عبيد ويونس بن حبيب وروى  
عنه الحروف ، محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه وكان أعلم الناس بالقرآن والرياسة  
مع الصدق والزهد والثقة . قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو لو يهيا لي أن أفرغ ما في  
صدرى في صدرك لعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على  
حملها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا وكذا وكذا وذكر  
حروفا وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد  
للعيادة وجعل على نفسه أن يحتم في كل ثلاث وقال أيضا حدثنا أبو عمرو قال :  
أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن وهربت معه فينا نحن نسير إذا أعرابى ينشد على  
بمير له :

لاتضيغن بالأمر قد تفرج غماؤها بنير احتيال

رب ماتكره النفوس من الام ر له فرجة كفرج العقال

قال أبي ما الخير ؟ قال مات الحجاج فكنت بقوله فرجة أسر منى بقوله مات الحجاج  
والفرجة بالفتح من الهم وبالفم من الحائط . وقال الأصمعي سمعت أبا عمرو يقول ما رأيت أحدا  
قبل أعلم منى (١) وقال الأصمعي . أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه وكان إذا دخل شهر —

(١) وبعبء هذا على أبي عمرو

رَوَى أَنَّ الْفَرَزْدَقَ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ هَجْوِ بَلْعَهُ  
عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو :  
هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

— رمضان لم يقل فيه بيت شعر وسميته يقول أشهد أن الله يضل ويهدي والله مع هذا الحجة على عباده .

أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي .  
أنا عبد الوهاب بن سكينه أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ . أنا أحمد بن علي  
المعري . أخبرنا عمر بن إبراهيم الزهري حدثنا عبد الله بن الحسن النحاس حدثني أحمد بن  
الحسن الديلمي حدثني صالح الرازي وأبو صالح الطاطري قالا : حدثنا محمد بن عمر القمي  
حدثنا عبد الوارث قال :

حجبت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيق فررنا ببعض المنازل فقال :  
قم بنا فتبت معه فأقعدني عند ميل وقال لي لا تبرح حتى أحيثك وكان منزلا قرا لأماء فيه  
فاحتبس على ساعة فاغتمت قمت أقفوه الأثر فإذا هو في مكان لأماء فيه وإذا عين وهو  
يتوضأ للصلاة فنظر إلى فقال يا عبد الوارث اكنم على ولا نمحدث بما رأيت أحدا فقلت  
نعم ياسيد القراء قال عبد الوارث فوالله ما حدثت به أحدا حتى مات وروينا عن الأئمة قال :  
سر الحسن بأبي عمرو وحلقته متوفرة والناس عكوف فقال : من هذا ؟ قالوا أبو عمرو  
قال لا إله إلا الله كادت الملأ أن تكون أربابا . كل عز لم يؤكد بيلم فألى ذل يثول  
ورويانا عن سفيان بن عيينة قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو  
فأرد علي إلا حرفين أحدهما « وأرنا منا سكتنا » والآخر « ما ننسخ من آية أو  
نفسأها (١) » قال ابن مجاهد وحدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لي شعبة تمسك بقراء  
أبي عمرو فأنها ستصير للناس إسناداً ، وقال أيضا حدثني محمد عيسى بن حيان حدثنا نصر بن علي  
قال : قال لي أبي قال شعبة : انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس —  
(١) قال في الكشاف وأشها أبو عمرو الكسر « عبد الخالق »

وُلِدَ أَبُو عَمْرٍو بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ،  
 وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، أَخَذَ بِمَكَّةَ :  
 وَالْمَدِينَةَ وَالْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ عَنْ شُيُوخٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ  
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، وَعِكْرِمَةُ ،  
 وَمُجَاهِدٌ . وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ ، وَأَخَذَ  
 عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا جَمَاعَةً كَثِيرُونَ مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ

— إسنادا قال نصر قلت لأبي كيف تقرأ ؟ قال : على قراءة أبي عمرو ، وقلت للأصمعي :  
 كيف تقرأ قال : على قراءة أبي عمرو . قلت وقد صح ما قاله شعبة رحمه الله فالقراءة التي عليها  
 الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدا يلقي  
 القرآن إلا على حرفه خاصة في القرش . وقد يخطئون في الأصول ، ولقد كانت الشام  
 تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الجبهة فتركوا ذلك لأن شخصا قدم من أهل العراق  
 وكان يلقي الناس بالجامع الاموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه  
 القراءة عنه وأقام سنين كذا بلقي وإلا فأعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة  
 ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة . قال عبد الوارث :  
 ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة ، قلت : قال غير واحد مات سنة أربع  
 وخمسين ومائة ، وقيل سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان  
 وأربعين ومائة .

قال أبو عمرو الأسيدي : لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه ، وهناك  
 أقبل يونس بن حبيب فقال : نزيك وأنتسنا بمن لا نرى شيئا له آخر الزمان ، والله لو  
 قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا والله لو رآه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه .



أَبْنُ الْمُبَارَكِ وَالزَّيْدِيُّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ الْخَلِيلُ بْنُ  
 أَحْمَدَ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ ،  
 وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَدَبَ وَغَيْرَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ  
 ابْنُ الْمُنْثَى ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمَعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُمْ .  
 وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفَ سَيْبَوِيهِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ  
 وَالْقُرْآنِ ، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالشُّعْرِ . وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ  
 يَقُولُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
 كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَقَالَ  
 أَبُو عُبَيْدَةَ : أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ  
 وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالشُّعْرِ ، وَكَانَتْ دَفَارِيهُ مِلءَ بَيْتِهِ إِلَى  
 السَّقْفِ ثُمَّ تَنَسَّكَ فَأَحْرَقَهَا ، وَأَمَّا حَالُهُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ  
 فَقَدْ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَقَالُوا : صَدُوقٌ حُجَّةٌ  
 فِي الْقِرَاءَةِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حِسَانٌ ، وَرَوَى عَنْهُ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ  
 يَطُولُ ذِكْرُهَا .



﴿ ٤٤ - الزبير بن بكار بن عبد الله \* ﴾

الزبير  
بن بكار  
القرشي

ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن  
العوام، أبو عبد الله القرشي الأسدي، كان علامة نسابه  
أخبارياً وعلى كتابه في أنساب قريش الإعتاد في معرفة  
أنساب القرشيين، أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى  
عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما. وكان ثقة من أوعية  
العلم ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السليمان فيه : إنه  
منكر الحديث. حدث موسى بن هارون قال : كنت  
بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه  
الزبير بن بكار، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمصر حرسها الله وصنف كتباً نافعة منها  
كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب  
القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقة  
وروى عنه كثير قال الزبير بن بكار: قالت ابنة أخي لأهلنا خالي خير رجل لأهله لا يتخذ  
ضرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وأصعب  
وتوفى وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائتين

لَهُ : إِنْ بَاعَدَتْ بَيْنَنَا الْأَنْسَابُ فَقَدْ قَرَّبَتْ بَيْنَنَا الْأَدَابُ ،  
وَأِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوكَ وَأَقْدِكَ الْقَضَاءَ ،  
فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَبْعَدَ مَا بَلَغَتْ هَذِهِ السَّنَّ  
وَرَوَيْتُ أَنَّ مَنْ وُلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ أَتَوَلَّى  
الْقَضَاءَ ؟ فَقَالَ لَهُ : فَتَلَحَّقُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى ،  
فَقَالَ لَهُ : أَفْعَلُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ  
مِائَتَيْ ثِيَابٍ وَظَهْرٍ يَحْمِلُهُ وَيَحْمِلُ ثِقَلَهُ إِلَى حَضْرَةِ سُرٍّ  
رَأَى ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ يَا أَبَا  
عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تُفِيدَنَا شَيْئًا زَوِيهِ عَنكَ وَتَذَكَّرَكَ بِهِ ، قَالَ  
نَعَمْ . أَنْصَرَفْتُ مِنْ عُمْرَةِ الْمُحَرَّمِ فَبَيْنَا أَنَا بِأَثَايَةِ (١)  
الْعَرَجِ إِذْ أَنَا بِجَمَاعَةٍ مُجْتَمِعَةٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ كَانَ  
يَقْنِصُ الطُّبَّاءَ وَقَدْ وَقَعَ ظَبْيٌ فِي حِبَالَتِهِ ، فَذَبَحَهُ فَأَنْتَفَضَ فِي يَدِهِ  
فَضْرَبَ بِقَرْنِهِ صَدْرَهُ فَنَشِبَ الْقَرْنُ فِيهِ فَمَاتَ ، وَإِذَا بِفَتَاةٍ

(١) أثاية : بالفم ويثك : موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو يثر

دون العرج عليها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، والعرج هذا ينسب إليه العرجي  
الشاعر المشهور بشعر النزل وهو خليفة عمر بن ابراهيم في وصف النساء « عبد الخالق »

أَقْبَلَتْ كَأَنَّهَا الْمَهَاءُ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَيِّتًا شَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ :

يَا خَشْنُ لَوْ بَطَلْتُ لَكِنَّهُ أَجَلٌ

عَلَى الْأَثَايَةِ مَا أَوْدَى بِهِ الْبَطَلُ

يَا خَشْنُ جَمَعَ أَحْشَائِي وَأَقْلَقَهَا

وَذَاكَ يَا خَشْنُ لَوْلَا غَيْرُهُ جَلَلٌ<sup>(١)</sup>

أَضَحَّتْ فِتْنَاةُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً

وَبَعَلَهَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ مُحْتَمَلٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَنتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ

فَخَالَ مِنْ دُونِ ظَنِّي الرَّيْمَةَ الْأَجَلُ

ثُمَّ شَهَقَتْ فَمَاتَتْ ، فَمَا رَأَيْتُ أُعْجِبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ :

الظبيُّ مذبوحٌ، والرجلُ جريحٌ ميتٌ، والفتاةُ ميِّتةٌ . فلما

خَرَجَ قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ شَيْءٍ أَفَدْنَا مِنْ

الشَّيْخِ ؟ قَالُوا : الْأَمِيرُ أَعْلَمُ ، قَالَ : قَوْلُهُ

« أَضَحَّتْ فِتْنَاةُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً »

(١) جمع بمعنى قبض جعلها منضبة بعضها إلى بعض فليس لها رغبة في شيء وجلال هنا بمعنى يسير . إذ المراد أن الأمر — الذي كان — يسير لولا غيره مما هو مترتب عليه من العظام (٢) وفي وفيات الأعيان يتبدل بدل محتمل

أَى ظَاهِرَةً وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعُهُ فِي كَلَامِ  
 الْعَرَبِ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ وَلَّى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَضَاءَ مَكَّةَ ،  
 وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ قَاضٍ عَائِيهَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ  
 ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ  
 مِنْ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا . وَكِتَابُ  
 أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا . وَكِتَابُ نَوَادِرِ أَخْبَارِ النَّسَبِ .  
 وَكِتَابُ الْمُؤَفَّقِيَّاتِ فِي الْأَخْبَارِ ، أَلْفُهُ لِلْمَوْفَّقِ بِاللَّهِ ،  
 وَكِتَابُ مِزَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكِتَابُ  
 وَفُودِ النُّعْمَانِ عَلَى كِسْرَى : وَكِتَابُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .  
 وَكِتَابُ النَّخْلِ . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : رَأَيْتُهُ مِخْطُوطًا لِبْنِ السُّكْرِيِّ ،  
 وَكِتَابُ نَوَادِرِ الْمَدَنِيِّينَ : وَكِتَابُ الْإِخْتِلَافِ . وَكِتَابُ  
 الْعَقِيقِ وَأَخْبَارِهِ . وَكِتَابُ إِغَارَةِ كَثِيرٍ عَلَى الشُّعْرَاءِ .  
 وَأَخْبَارُ ابْنِ مِيَادَةَ . وَأَخْبَارُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ . وَأَخْبَارُ ابْنِ  
 قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . وَأَخْبَارُ أَبِي دِعْبِلِ الْجَمْعِيِّ . وَأَخْبَارُ  
 أَبِي السَّائِبِ . وَأَخْبَارُ الْأَشْعَثِ . وَأَخْبَارُ الْأَخْوَصِ . وَأَخْبَارُ  
 ابْنِ هَرَمَةَ . وَأَخْبَارُ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ وَلَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ .  
 وَأَخْبَارُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَأَخْبَارُ حَاتِمِ . وَأَخْبَارُ

حَسَّانٍ ، وَأَخْبَارُ جَمِيلٍ ، وَأَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ  
وَأَخْبَارُ الْعَرَجِيِّ ، وَأَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَأَخْبَارُ  
كَثِيرٍ ، وَأَخْبَارُ الْمَجْنُونِ ، وَأَخْبَارُ نَصِيبٍ ، وَأَخْبَارُ هُدْبَةَ  
ابْنِ الْخَشْرَمِ ، وَأَخْبَارُ زِيَادٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٤٥ — زَنْدُ بْنُ الْجَوْنِ \* ﴾

زند بن  
الجون

المَعْرُوفُ بِأَبِي دَلَامَةَ الكُوفِيُّ ، أَسْوَدٌ ، مِنْ مَوَالِي

(\*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب قال :

هو صاحب النوادر ، أنتد المهدي لما ورد عليه ببلاد :

إني حلفت لئن رأيتك سالماً بقرى العراق وأنت ذو وفر  
لتصلي على النبي محمد وتملأن دراهماً حجري

قال المهدي : أما الأولى فنعم ، قال جعلت فداك لا تفرق بينهما فلا له حجره  
دراهم ، واستدعى طبيباً لملاج وجع فداواه على شيء معلوم فلما برأ قال له أبو دلامة :  
والله ما عندنا شيء ولكن ادع المقدار على يهودي وأشهد لك أنا وولدي ففسي الطيب  
إلى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة فادعى الطيب وأنكر  
اليهودي فجاء بأبي دلامة وابنه وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالتزكية ، فأنتد في  
الدمليز بحيث يسمه القاضي :

إن الناس فطوني تنطيت عنهم وإن بحثوا عني ففهم مباحث  
وإن نبشوا بقرى نبشت بثارهم ليعلم قوم كيف تلك البناث

— وروى البيهقي في اللسان بالفاظ يخالف بعضها ما هنا منها

« نبشوا » في محل « نبشوا » ومنها البناث « في محل « البناث »

وقد ورد البيت الثاني في ترجمة له في كتاب تاريخ بغداد جزء ثامن كما يأتي : —

بني أسدٍ ، أدركَ آخرَ أيامِ بني أمية ، ونبغَ في أيامِ  
 بني العباسِ ، وأتقَطَعَ إلى السَّفَّاحِ وَالْمَنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ ،  
 وماتَ في خِلافةِ المهديِّ سنةَ إحدى وستينَ ومائتينَ .  
 وله مع الخلفاءِ والأمراءِ أخبارٌ كثيرةٌ ونوادرٌ جمةٌ ،  
 فمن ذلكَ أنَّ أبا جعفرَ المنصورَ أمرَ أصحابه بلبسِ  
 السَّوادِ وَقَلَانِسِ طَوَالِ ، ودراريعَ كُتِبَ عَلَيْهَا :  
 « فَسَيَكْفِيكُمْ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » وَأَنْ يُعَلِّقُوا  
 السُّيُوفَ فِي الْمَنَاطِقِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو دِلَامَةَ فِي هَذَا  
 الزَّمَانِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا دِلَامَةَ ؟  
 قَالَ : بِشَرِّ حَالٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ  
 وَيَلَكَ ؟ قَالَ : وَمَا ظَنُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ أَصْبَحَ  
 وَجْهَهُ فِي وَسْطِهِ ، وَسَيْفُهُ عَلَى أُسْتِهِ ، وَنَبَذَ كِتَابَ اللهِ

— وإن حفروا بئري حفرت بئارهم ليعلم قومي كيف تلك النبأث

وكلمها جائزة لغة — فقال له القاضي : كلامك مسوع ، وشهادتك مقبولة ، ثم غرم القاضي

المبلغ من عنده ونوادره كثيرة جدا وهو مطعون فيه وليست له رواية

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ بغداد كما أسلفنا



وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَصَبَّغَ بِالسَّوَادِ ثِيَابَهُ . فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ  
وَوَصَّلَهُ ، وَأَمَرَ بِتَغْيِيرِ ذَلِكَ الزِّيِّ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
أَبُو دَلَامَةَ :

وَكَأَنَّ نُجُجِيَّ مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً  
فَجَادَ بِطُولِ زَادَهُ فِي الْقَالِسِ  
رَأَاهَا عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا  
دِنَانُ يَهُودٍ جُلَّتْ بِالْبِرَانِسِ (١)

وَخَرَجَ أَبُو دَلَامَةَ مَعَ رَوْحِ بْنِ حَاتِمِ الْهَلَبِيِّ فِي بَعْثِ  
لِقِتَالِ الشُّرَاةِ (٢) ، فَلَمَّا نَشِبَتِ الْحَرْبُ أَمَرَهُ رَوْحٌ بِمُبَارَاةِ  
فَارِسٍ مِنَ الشُّرَاةِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ أَبُو دَلَامَةَ :  
إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي  
إِلَى الْبِرَازِ فَتَخْزِي بِي بَنُو أَسَدِ  
إِنَّ الْبِرَازَ إِلَى الْأَقْرَانِ أَعْلَمُهُ  
مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

(١) البرانس : جمع برنس : قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه

(٢) الشراة : طائفة من الحوارج ، لأنهم باعوا أنفسهم لنصرة الحق

قَدْ خَالَفَتْكَ الْمَنَايَا إِنْ صَمَدَتْ لَهَا  
 وَإِنَّهَا لِيَجْمَعُ الْخَلْقَ بِالرَّصَدِ  
 إِنْ الْمَهْلَبَ حُبِّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمْ  
 وَمَا وَرِثْتُ اخْتِيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ  
 لَوْ أَنَّ لِي مَهْجَةً أُخْرَى لَجَدْتُ بِهَا  
 لَكِنِّهَا خُلِقْتُ فَرْدًا فَلَمْ أَجِدْ  
 فَضْحِكَ مِنْهُ رَوْحٌ وَأَعْفَاهُ . وَلَا بِي دَلَامَةٌ شِعْرٌ كَثِيرٌ  
 كُلُّهُ جَيِّدٌ وَفِيهَا أَوْرَدْنَا مِنْهُ كِفَايَةً<sup>(١)</sup> .

﴿ ٤٦ - زِيَادُ بْنُ سَلْمَى \* ﴾

أَبْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو أَمَامَةَ الْعَبْدِيُّ ، الْمَعْرُوفُ  
 بِزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ . قِيلَ لَهُ الْأَعْجَمُ لِلْكُنَّةِ  
 كَانَتْ فِيهِ . أَذْرَكَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَعُمَانَ بْنَ  
 أَبِي الْعَاصِ ، وَشَهِدَ مَعَهُمَا فَتْحَ إِصْطَخَرَ . عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ  
 فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ

زياد بن  
سلمى

(١) وقد سبق ذكره لمناسبة فيما تقدم

(\*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيما رجعنا إليه من مظان

بِرِهْجَاءِ عَبْدِ التَّيْسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى  
 أَهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ :  
 فَمَا تَرَكَ الْمَاجُونَ لِي إِنْ هَجَوْتُهُ  
 مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ  
 وَمَا تَرَكَوا عَظْمًا يُرَى تَحْتَ لَحْمِهِ  
 لِكَسْرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمَتَعْرِقِ (١)  
 سَأَ كَسِرُ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ  
 وَأَنْكُتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي  
 وَإِنَّا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا  
 لَكَالْبَحْرِ مَهْمَا يَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقِ  
 فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَزْدَقَ الشُّعْرُ قَالَ : مَا إِلَيَّ هِجَاءٌ هُوَ لَاءٌ مِنْ  
 سَبِيلِ مَا عَاشَ هَذَا الْعَبْدُ .

وَدَخَلَ زِيَادٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ  
 دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ دِيَّاتٍ أُخْرَى

(١) المتعرق من تفرق العظم : أكل ما عليه من اللحم .

فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي عَشْرِ دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، فَأَنْشَأَ  
يَقُولُ :

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا  
وَأَعْطَى فَوْقَ مُنَيْتِنَا<sup>(١)</sup> وَزَادَا  
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَدْنَا  
فَأَحْسَنَ ثُمَّ عَدْتُ لَهُ فَعَادَا  
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا  
تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَتَنَى الْوَسَادَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ يَرْثِي الْمَغِيرَةَ بِنَ الْمَهَلْبِ :  
إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا  
قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ  
مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تَعْرِضٍ  
لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ

(١) المنية : ما يتناهى الانسان (٢) مما يكرم به الوافد على غيره أن يثنى له الوسادة

فَإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ  
كُومَ<sup>(١)</sup> الْمُهْجَانِ وَكُلَّ طَرْفِ سَابِحِ  
وَأَنْضِخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا  
فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ  
وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَاتِي . تُوُفِّيَ زَيْادٌ فِي حُدُودِ الْمِائَةِ .

﴿ ٤٧ - زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ \* ﴾

زيد بن  
الحسن  
الكندي

ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن

(١) كوم الهجان : القطعة من الأبل .

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي :

ولد ببغداد ونشأ فيها ، وتوفى بدمشق ، وكان شيخاً فاضلاً حفظ القرآن الكريم في  
صغره ، وقرأ بالقراءات الكثيرة وله عشر سنين على جماعة منهم : الشيخ أبو محمد  
عبدالله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط ، وروى عن عالم من المشايخ وله مشيخة  
كبيرة على حروف المعجم ، وقرأ النحو على الشريف أبي السادات بن الشجري وأبي  
محمد عبد الله بن الحشاب ، وقرأ اللغة على غيرهما ، وسافر عن بغداد في شبابه ، وآخر  
ما كان بها في سنة ثلاث وستين وخمسة ، ودخل حلب واستوطنها مدة وصحب بها  
بدر الدين حسن بن الداية النوري ، وكان يبتاع الخليج من الملبوس ويسافر به  
إلى بلد الروم ويعود إلى حلب ثم انتقل إلى دمشق فصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن  
« فروخ شاه » بن أيوب بن أخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتقدم عنده  
وسافر في صحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها عند ما بيعت في الأيام  
الناصرية كل نفيس على قلة ما ابتاعه وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصده الناس ورووا  
عنه وكان لينا في الرواية معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه ويقوله ، وإذا نظر جبهه  
بالتفحيط ، واستطال بغير الحقيقة ولم يكن موثق القلم فيما يسطره وقد رأيت له أشياء قد -

عَصِيَّةَ بْنِ حَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ ذِي رَعَيْنٍ ، تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ  
الْكِنْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ النَّحْوِيُّ ، اللُّغَوِيُّ الْمُقْرِي  
الْمُحَدِّثُ . وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَتَوَفَّى

— ذكرها لا تخلو من برد في القول ، ونسأد في المعنى ، واستعجال فيما يخبر به . ولقد  
أخبرني بعض أهل الأدب من أهل حلب قال : حضرت عنده وجرت مسألة فقال فيها الخطأ  
قلت : قد قال فيها ابن جني كذا ، قال : ما قال بهذا أحد . فطلبت منه سر الصناعات لابن  
جني فأحضرها وأخرجت منها الكلمة هل ما قلت ، فوقف وتأملها وكان جوابه : قد كنت  
أظن أن ابن جني محقق إلى الآن . ولم يقم على تخطيطه دليلا واشتهر عنه أنه لم يكن  
صحيح العقيدة .

كتب إلى بالأجازة غير مرة ، وذكر أن مولده في سنة عشرين وخمسمائة ، في العشرين  
من شعبانها ، وتوفي بدمشق ضحوة يوم الاثنين السادس من شوال سنة ثلاث عشرة  
وسمائة وصلى عليه بعد صلاة العصر من هذا اليوم بحمامها ودفن عشيقته بجبل قاسون من  
ثلاث وتسعين سنة وستة عشر يوما .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه وذكر الكندي فقال : هو عالم شاعر نحوي عروضي  
متقن متقن للأدب محسن خبير بالتقد والتزييف ، متدقق في التقوية والتضخيف ، ولم يزل  
متقربا عند الملوك ، متجرا في سوق الفضل من غرره بالتبر المسبوك ، والوشى المحوك ، ما  
يكاد يسلم ذو أدب من محامكته ومحامقته ومضايقته في الطرق الخفية ومدافقته وأنشد له  
أشعارا منها :

هذه مبتدا الرسا	تل يا أول الحرم
ليس إلا التزام ما	كان مولاي قد رسم
أيها العالم الذي	شيد المجد والكرم
والذي فضله أفا	م مديحي على قدم
قد روينا وصالكم	والرزايا لها قيم
فلها دموعنا	بهكم فيضها دم



بِدِمَشْقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ . قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى  
أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ أَبِي مَنْصُورِ الْخِطَّاطِ ، وَعَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ  
هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ وَأَبْنِ الْخَشَّابِ ، وَاللُّغَةَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ

— وكان يجلب قبل مسيره إلى مصر متخصصاً بالأمير بدر الدين حسن أخي مجد الدين  
ابن الداية ثم كتب إليه بعد مفارقتة يهرب من معاتبته :

بنفسى من أعلقت كنى بحبه	فأصبح لى فى ذروة الجد فارب
وجدت به مولى مريما جنابه	منيا رجبى من يديه المواهب
تعمد إيناسى إلى أن لقيته	كأنى له من ضجعة الجد صاحب
وزاد سرورى من سرائر قلبه	فلم يبق من دون الضمائن حاجب
وكان عمى موسى لدى وداده	أظل ولى ما عشت فيه ما آرب
فصار يرى بالظن فى معايبا	توهها فى ود مثل معايب
ولا عجب أن غير الدهر صاحبا	فكل تصاريف الزمان عجائب
رمانى بأمر لا أبوح بذكره	وأقبل بالأعراض عنى يعاقب
وأظهر لى حسن اللقاء تكلفا	ومن تحت إحسان اللقاء عقارب
وإنى على عتبى عليه لشيى	وإنى على شوق إليه لعاب
ولا ذنب منى غير أنى ذخرتة	لدهرى لا أنى إلى الدهر ثابت
سيعلم والآيام فيها مكفاية	إذا ملك عنه قدر من هو ذاهب
وإن هو بعدى جرب الناس كلهم	ليحظى بمشلى ندمته التجارب

وترجم له فى كتاب بنية الوعاة قال :

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر وكان أعلى  
أهل الارض إسنادا فى القراءات قال الذهبي : لا أعلم أحدا من الأئمة عاش بعد قراءة  
القرآن ثلاثا وثمانين سنة غيره ، وكان صحيح السماع ثقة فى النقل ظريفا فى العشرة —

مَوْهُوبِ الْجَوَالِيقِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِ  
وَأَخْرَجَ . قَدِمَ دِمَشْقَ فَتَقَدَّمَ فِيهَا وَتَصَدَّرَ وَأُزْدِحِمَ عَلَيْهِ  
الطُّلَابُ ، وَأُنْتَقَلَ مِنْ مَذْهَبِ الْحَنَابِلَةِ إِلَى مَذْهَبِ الْحَنَفِيَّةِ ،  
فَتَوَعَّلَ فِيهِ وَأَقْبَى وَأُسْتَوَزَّرَهُ « فَرُوخَ شَاهٍ » ثُمَّ اتَّصَلَ  
بِأَخِيهِ صَاحِبِ حِمَاةَ . وَأَخْتَصَّ بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ

— طيب المزاج قرأ عليه جماعة وآخر من روى عنه بالأجازة أبو حفص بن القوام ثم  
أبو حفص العقيمي توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة واقطع  
بموته إسناد عظيم

ومن شعر الكندي رواه عنه الرشيد العطار :

أرى المرء يهوى أن تطول حياته	وفي طولها إرهاب ذل وإرهاق
تمنيت في شرح الشيبه أنني	أعمر والأعمار لاشك أرزاق
فما أتانى ما تمنيت ساءنى	من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق.
عرتني أعراض شديد مراسها	على وهم ليس لي فيه إغراق
وما أنا في إحدى وتسعين حجة	لها في إرعاد مخوف وإبراق

ومن نظم أبي اليمن الكندي :

يا سيف دين الله عش سالما	فالدين ما عشت به باره
ودم لأهل العلم ما دامت الد	دنيا فأنت العالم الدار
إن الذي يسمو إلى نيل ما	شيدت من أكرومة واره
كم لك عند الروم من وقعة	ذكرك في الدنيا بها جاره
عفتت إلا عن نفوس لهم	أنت إليها أبدا شاره
وكم لهم من مقلة طرفها	للذل من أدمعه ماره

باره : مترجاة نعمة . داره : براق . واره : أحق . جاره : معلن .  
شاره : من الشره : ماره : غير مكحل . وله غير ذلك كثير .

عيسى العريبي، فأقرأه كتاب سيبويه والإيضاح لأبي  
 علي الفارسي، وشرح سيبويه لابن درستويه. وقرأ عليه  
 جماعة القراءة والنحو واللغة. وكتب الخط المنسوب  
 وكانت له خزانة كتب جليلة في جامع بني أمية. وله  
 تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة  
 وكتاب تنف اللحية من ابن دحية رد فيه على ابن  
 دحية الكلبي في كتابه الذي سماه «الصارم الهندي في الرد  
 على الكندي». وكتاب في الفرق بين قول القائل  
 طلقك إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقك،  
 ألفه جواباً لسؤال ورد عليه، وله غير ذلك.

ومن شعره :

لأمني في اختصار كني حبيب

فرقت بينه الليالي ويني

ليني قد أطلت لكن عذري

فيه أن المداد إنسان عيني

﴿ ٤٨ — زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ \* ﴾

الأحاطي التميمي، أديب شاعر كان بعد الخمسينات،  
ومن شعره قوله في سلطان شاحط من بلاد اليمن :

زيد بن  
الحسن  
الأحاطي

قالوا لنا السلطان في شاحط

يأتي الزنا من موضع الغائط

قلت هل السلطان من فوقه

قالوا بل السلطان من هابط؟

﴿ ٤٩ — زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ \* ﴾

ابن عبد الله أبو القاسم الفارسي النسوي، كان علامة

زيد بن علي  
النسوي

(\*) راجع بنية الرواة

(\*) ترجم له كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن أخت أبي علي الفارسي النحوي، وكان نحويا كاملا فاضلا، أخذ النحو عن خاله .  
وروى عنه كتاب الأيضاح من تصنيفه، وخرج عن فارس إلى العراق، وقصد الشام  
واستوطن حلب لأقراء النحو بها فقرأوا عليه، واستفاد أهلها منه، وعمر إلى أن قرأ  
عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد الزيدي الكوفي النحوي  
كتاب الأيضاح بحلب عند رحلته إليها من الكوفة، في شهر رجب سنة خمس وخمسين —

فَإِضْلًا نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا مُشَارِكًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ، أَخَذَ النَّحْوَ  
 عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ  
 الْإِيضَاحَ خِلَالَهُ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْهَرَوِيِّ  
 وَغَيْرِهِ ، وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَلَبَ وَدِمَشقَ ، وَلَهُ شَرْحُ  
 الْإِيضَاحِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ  
 لِأَبِي تَمَّامٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِطَرَابُلُسَ فِي ذِي الْحِجَّةِ  
 سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

— وأربعمائة وروى الناس كتاب الايضاح عن هذا الشريف عن أبي القاسم المذكور  
 المدة الطويلة بالكوفة .

قال أبو القاسم على الدمشقي في كتابه :

زيد بن علي بن عبد الله أبو القاسم ، الفسوي الفارسي النحوي اللغوي ، سكن دمشق  
 مدة وأقرأ بها النحو واللغة وأملى بها شرح الايضاح لأبي علي الفارسي ، وشرح الحماسة .  
 وحدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي . وسمع منه القاضي أبو الفضل  
 عمر بن أبي الحسن الدهستاني وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي . توفي في طرابلس في  
 ذي الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة قاله لنا ابن الأثير كثارى قلت في هذا القول نظر  
 فإنه يكون قد مات قبل ذلك .

وترجم له في كتاب بنية الوماء

﴿ ٥٠ - سالم بن أحمد \* ﴾

أَبْنِ سَالِمٍ شَيْخِنَا أَبُو الْمَرْجِيِّ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ التَّمِيمِيِّ  
 الْحَاجِبِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُنْتَخَبِ ، النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ،  
 كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا نَحْوِيًّا مُنْفَرِدًا بِالْعَرُوضِ ، سَمِعَ صَاحِبَ  
 مُسْلِمٍ مِنَ الْعَرِيدِ الطُّوسِيِّ ، وَكَانَ مَحْبُوبًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ .  
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ وَالْعَرُوضَ بِبَغْدَادَ ، وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي  
 النَّحْوِ ، وَكِتَابٌ فِي الْعَرُوضِ ، وَكِتَابٌ فِي الْقَوَافِي ،  
 وَكِتَابٌ فِي صِنَاعَةِ الشُّعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِبَغْدَادَ  
 يَوْمَ الْأَحَدِ خَامِسَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِئَاثَةَ .

سالم بن  
أحمد الحاجب

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

له معرفة بالأدب والعروض ، وسافر إلى خراسان لسماع صحيح مسلم ، وكان حسن  
 الأخلاق متوددا محبوبا إلى الناس . ومن شعره

ياماجدا جل أن يهدي لمكرمة لأنه بالدنيا غير موصوف  
 إن قلت جد بعد دعواتي التي سبقت من عفتي وإبائي خفت تعنيتي  
 هب أنني بت لا أرجو ندى أحد يوما قبل تبت عن إسداء معروف ؟

قال ياقوت : هو أول شيخ قرأت عليه بمسقط

وترجم له أيضا في كتاب بنية اللوطاة



( ٥١ - السائب بن فروخ \* )

السائب بن  
فروخ للمكي

أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّرِيرُ الْمَكِّيُّ الشَّاعِرُ ، مَوْلَى بَنِي جَذِيمَةَ  
أَبْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدَّيْلِ . سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ ،  
وَرَوَى عَنْهُ عَطَاءٌ وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ  
وَوَثَّقَةُ أَحْمَدُ ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَكَانَ مُنْحَرِفًا عَنْ  
آلِ أَبِي طَالِبٍ مَائِلًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ مَا دِحًا لَهُمْ ، وَهُوَ  
الْقَائِلُ لِأَبِي الطَّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ وَكَانَ شَيْعِيًّا :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا طَفَيْلٍ لِمُخْتَلِفَانِ وَاللَّهُ الشَّهِيدُ  
لَقَدْ صَلَّوْا بِحُبِّ أَبِي تَرَابٍ كَمَا صَلَّتْ عَنْ الْحَقِّ الْيَهُودُ

وَهُوَ الْقَائِلُ بِرَبِّي بَنِي أُمَيَّةَ عِنْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَتِهِمْ :

(\*) ترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٣٥٢ بما يأتي قال :  
هو شاعر أعمى هجاء ، من أنصار بني أمية أكنز شعره في هجاء آل الزبير  
خير مصعب ، لأنه كان يحسن إليه  
وترجم له أيضا في كتاب نكت الهيمان

أَمَسَتْ نِسَاءَ بَنِي أُمِيَّةٍ أَيْمًا  
 وَبَنَاتِهِمْ بِمَضِيعَةٍ (١) أَيْتَامُ  
 نَامَتْ جُدُودُهُمْ (٢) وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ  
 وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ  
 خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَيْرَةُ مِنْهُمْ  
 فَعَلَيْهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ  
 تُوُفِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٥٢ - سَعِيمُ بْنُ حَفْصٍ \* ﴾

أَبُو الْيَقْظَانَ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَابِيُّ . تُوُفِيَ سَنَةَ تِسْعِينَ  
 وَمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَذَكَرَ لَهُ مِنْ الْمَصْنُفَاتِ :  
 كِتَابَ أَخْبَارِ تَمِيمٍ ، كِتَابَ حَلْقِ تَمِيمٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ،  
 كِتَابَ نَسَبِ خِنْدِفٍ وَأَخْبَارِهَا ، كِتَابَ النَّسَبِ الْكَبِيرِ  
 كِتَابَ النُّوَادِرِ .

سعيم بن  
حفص  
الأخباري

(١). المضيفة : الموضع الذي يضيع فيه الإنسان (٢) جدودهم : حظوظهم

(\* ) ترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان بما يأتي قال .

هو هارم بن حفص . طالم بالأنساب يقب بسعيم له كتب منها : أخبار تميم ، كتاب

النسب الكبير . وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

﴿ ٥٣ - سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ \* ﴾

سراج بن  
عبد الملك  
النحوي

أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ  
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ عَالِمَ الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ ، كَانَ  
يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مَهْرَةُ النُّحَاةِ كَابْنِ الْأَبْرَشِ وَأَبْنِ الْبَاذِشِ وَمَنْ  
فِي طَبَقَتَيْهِمَا يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ لَوْقُوفِهِ عَلَى دَقَائِقِ النَّحْوِ وَلُغَاتِ  
الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَأَخْبَارِهَا ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ  
وَأَبْنُ خَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا . وَمِنْ شِعْرِهِ :

بُتُّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا

فِي آمَلٍ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ أَوْ كَفَرًا

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة بما يأتي قال :

سحب أباه نحو أربعين سنة واقتصر في الرواية عليه وكان من أعلم الناس بالتصرف  
والاشتقاق وله حظ وافر من الفرائض وكان من أكل عصره مروعة وأكثرهم حياطة  
وأوسعهم مالا وأعظمهم جاها ومهابة  
ومن شعره :

لما تبوأ من فؤادي منزلا      وغدا يسلط مفتيه عليه  
ناديته مسترحا من زفرة      أفضت بأسرار الضير إليه  
وقفا بمنزلك الذي تمثله      يامن يجرب يته يديه

كَالغَيْثِ لَيْسَ يُبَالِي حَيْثُمَا انْكَبَتْ  
 مِنْهُ الغَمَامُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجَرًا  
 مَاتَ ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِائَةٍ .

﴿ ٥٤ - السرى بن أحمد بن السرى \* ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالسَّرِيِّ الرَّفَّاءُ الْمَوْصِلِيُّ  
 الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ . أَسْلَمَهُ أَبُوهُ صَبِيًّا لِلرَّفَّائِينَ بِالْمَوْصِلِ

المرى بن  
 أحمد الموصلى

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم  
 الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام  
 عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد وكان بينه وبين أبي بكر محمد ، وأبي عثمان سعيد  
 ابني هاشم الخالدين الموصليين الشعراء المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر  
 غيره ، وكان السرى شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الاقتنان في  
 التشبيهات والاصواف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر  
 وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلاثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين  
 الأدباء على حروف المعجم . ومن شعر السرى أبيات يذكر فيها صناعته ذكرها  
 ياقوت ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة :

يلتى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سرى في جعفل ترك الفضاء مضيقا

ذكر له الثعالي في كتاب المتخل :

ألبستى نعا رأيت بها الدجى صبعا وكنت أرى الصباح بهما —

فَكَانَ يَرْفُو وَيُطْرَزُ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَنْظِمُ الشُّعْرَ وَجُيِّدُ  
فِيهِ. كَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ صَدِيقٌ لَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ  
خَبْرِهِ وَحَالِهِ فِي حَرْفَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَكْفِيكَ مِنْ جُمَلَةِ أَخْبَارِي  
يُسْرِي مِنْ الْحَبِّ وَإِعْسَارِي  
فِي سَوْقَةٍ أَفْضَلِهِمْ مُرْتَدٍ  
تَقْصَا فَفَضَّلِي يَبِينُهُمْ عَارِي

— فعدوت يحسدني الصديق وقبلها  
وله من قصيدة في سيف الدولة :  
تركتم بين مصبوغ ترائبه  
فخائد وشهاب الرمح لاحقه  
يهوى إليه بمثل النجم طاعنه  
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه  
وله أيضاً :

وقية زهر الآداب بينهم  
راحوا إلى الراح مشى الراح وانصرفوا  
ومن غرد شعره في النسيب :

بنفسى من أجود له بنفسى

وحتى كامن في مقلتيه

والسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلاثمائة

ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه . وقال غيره : توفي سنة  
اثنين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والله أعلم . وذكر  
شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه تولى سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

وَكَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيهَا مَضَى  
 صَائِنَةً وَجْهِي وَأَشْعَارِي  
 فَأَصْبَحَ الرَّزْقُ بِهَا ضَيْقًا  
 كَأَنَّهُ مِنْ ثَقْبِهَا جَارِي  
 فَلَمَّا جَادَ شِعْرُهُ أُنْتَقَلَ مِنْ حِرْفَةِ الرَّفْوِ إِلَى حِرْفَةِ  
 الْأَدَبِ، وَأَشْتَغَلَ بِالْوِرَاقَةِ فَكَانَ يَنْسَخُ دِيْوَانَ شِعْرِ كُشَايِمَ  
 وَكَانَ مَغْرَى بِهِ، وَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا يَكْتُبُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ  
 شِعْرِ الْخَالِدِيِّينَ لِيَزِيدَ فِي حَجْمِ مَا يَنْسَخُهُ وَيَنْفِقُ سَوْقَهُ،  
 وَيُشْنَعُ بِذَلِكَ عَلَى الْخَالِدِيِّينَ لِعِدَاوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا  
 فَكَانَ يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرْقَةَ شِعْرِهِ وَشِعْرِ غَيْرِهِ، فَكَانَ فِيهَا  
 يَدُسُّهُ مِنْ شِعْرِهِمَا فِي دِيْوَانِ كُشَايِمَ، يَتَوَخَّى إِثْبَاتَ مُدْعَاهُ،  
 وَلَمْ يَزَلِ السَّرِيُّ فِي ضَنْكٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى  
 حَلَبَ وَأَتَصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَدَحَهُ وَأَقَامَ بِحَضْرَتِهِ فَاشْتَهَرَ  
 وَبَعْدَ صَيْتِهِ، وَنَفَقَ سَوْقُ شِعْرِهِ عِنْدَ أَمْرَاءِ بَنِي حَمْدَانَ  
 وَرُؤَسَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَلَمَّا مَاتَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أُنْتَقَلَ



السريُّ إلى بغداد ومدح الوزير المهلبى وغيره من  
الأعيان والصدور فارتفق وأرتقى، وحسنت حاله وسار  
شعره في الآفاق، وللسري تصانيف منها: كتاب الديرة،  
وكتاب المحب والمحبوب. والمشوم والمشروب  
وديوان شعر يدخل في مجلدين. وكانت وفاته ببغداد  
سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. ومن مدائحه لسيف  
الدولة قوله:

أعزمتك<sup>(١)</sup> الشهاب أم النهار

وراحتك السحاب أم البحار؟

خلقت منيةً ومنى وتضعي

تمود بك البسيطة أو تمار<sup>(٢)</sup>

تحلى الدين أو تحمي جماه

فأنت عليه سور أو سوار

(١) الغزوة: الثبات والصبر فيما يعزم عليه (٢) تمار: مار الشيء: تحرك كثيرا

وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك. ومار التراب: تار

وَمِنْهَا :

حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامٌ  
 تَغْضُ نَوَاطِرًا فِيهَا أَنْكَسَارُ  
 وَزُرْنَا مِنْهُ لَيْثَ الْغَابِ طَلْقًا  
 وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْثًا يُزَادُ  
 فَعِشْتَ مُخَيَّرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي  
 وَكَانَ عَلَى الْعُدُوِّ لَكَ الْخِيَارُ  
 وَصَيْفَكَ لِلْحَيَا الْمَنْهَلُ صَيْفٌ  
 وَجَارُكَ لِالرَّبِيعِ الطَّلَقُ جَارُ  
 وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ فِي الْغَزَلِ قَوْلُهُ .  
 بَلَانِي الْحُبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي  
 فَشَأْنِي <sup>(١)</sup> أَنْ تَقِيضَ غُرُوبَ <sup>(٢)</sup> شَأْنِي  
 آيَةُ اللَّيْلِ مَرْتَقِبًا أَنْاجِي  
 بِصِدْقِ الْوَجْدِ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي

(١) الشأن الحال والامر (٢) الغروب جمع غرب: عرق في العين. والشان مجرى الدمع

فَتَشَهُدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثُّرَيَّا  
 وَيَعْلَمُ مَا أُجِبْتُ الْفَرَقْدَانِ  
 إِذَا دَنْتِ انْحِيَامُ بِهِ فَأَمَلًا  
 بِذَلِكَ الْخِيمِ (١) وَالْخِيمِ الدَّوَانِي  
 فَبَيْنَ سُجُوفِهَا (٢) أَقْمَارُ تَمِّ  
 وَيَبِينُ عِمَادِهَا أَغْصَانُ بَانِ  
 وَمُذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجِلْنَارِ  
 مَفْضُضَةٌ التَّغُورِ بِأَقْحَوَانِ  
 سَقَانَا اللَّهُ مِنْ رِيَاكِ رِيًّا  
 وَحَيَانَا بِأَوْجُهِكِ الْحِسَانِ  
 سَتَصْرِفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي  
 دَمُوعٌ فِيكَ تَلْحَى مِنْ لَحَانِي  
 وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ  
 جُنُونُ الْحُبِّ أَهْلَى فِي جَنَانِي

(١) الخيم : الطبع والشيمة والخيم الثاني : السرادق

(٢) السجوف جمع سجع : وهو الستر

فَيَاوَلَعَ الْعَوَازِلِ نَخْلٌ عَنِّي  
وَيَا كَفَّ الْغَرَامِ خُدَى عِنَانِي

وَقَالَ فِي الْوَرْدِ :

لَوْ رَحِبْتُ كَأْسُ بَدِي زَوْرَةَ  
لَرَحِبْتُ بِالْوَرْدِ إِذْ زَارَهَا

جَاءَ فِخْلَنَا مَا خَدُودًا بَدَتْ

مُضْرَمَةٌ مِنْ خَجَلٍ نَارَهَا

وَعَطَّرَ الدُّنْيَا فَطَابَتْ بِهِ

لَا عَدِمَتْ دُنْيَاهُ عَطَارَهَا

وَقَالَ :

وَرَوْضَةٌ بَاتَ طَلُّ الْعَيْثِ يَنْسِجُهَا

حَتَّى إِذَا نُسِجَتْ أَضْحَى يَدِيحُهَا (١)

إِذَا تَنَفَّسَ فِيهِ رِيحٌ تَرْجِسُهَا

نَاغِي جَنِي خُزَامَاهَا (٢) يَنْفَسُجُهَا

(١) يديحها : يزيناها (٢) الخزامي : نبت أو خيري البر

أَقُولُ فِيهَا لِسَاقِينَا وَفِي يَدِهِ  
 كَأْسٌ كَشَعَلَةِ نَارٍ إِذْ يُوَجِّهَهَا  
 لَا تَمزِجْنَهَا بِغَيْرِ الرِّيقِ مِنْكَ وَإِنْ  
 تَبَخَّلَ بِذَلِكَ فَدَمَعِي سَوْفَ يَمزِجُهَا  
 أَقْلُ مَا بِي مِنْ حُبِّكَ أَنْ يَدِي  
 إِذَا دَنَتْ مِنْ فُؤَادِي كَادَ يُنضِجُهَا

﴿ ٥٥ — سعدان بن المبارك \* ﴾

سعدان بن  
 المبارك  
 الضير

أَبُو عُمَانَ الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ الرَّأْوِيَّةُ مَوْلَى عَاتِكَةَ مَوْلَاةِ  
 الْمَهْدِيِّ أُمِّ رَأَةَ الْمُعَلِيِّ بْنِ طَرِيفِ الَّذِي يُنسَبُ إِلَيْهِ نَهْرُ  
 الْمُعَلِيِّ بِبَغْدَادَ . كَانَ مِنْ رُوَاةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ كُوفِي الْمَذْهَبِ .  
 رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بترجمة جاء فيها اختلاف طفيف في النسب  
 تثبت حرصا على أمانة النقل : هو أبو عثمان النحوي الكوفي مولى عاتكة مولاة المهدي  
 أم المعلى بن أيوب بن طريف  
 والمبارك من مرسى طخارستان من علماء الكوفيين ورواتهم وبقى الترجمة كما أوردها  
 له ياقوت .

وترجم له أيضا في كتاب بنية الوعاة  
 وترجم له أيضا بترجمة أخرى في كتاب فهرست ابن النديم

الحسن بن دينار الهاشمي . وله من المصنفات : كتاب  
النقائص ، وكتاب الأمثال . مات سنة عشرين ومائتين .

(٥٦ - سعد بن أحمد بن مكي \* )

النيلي<sup>(١)</sup> المؤدب الشيعي . كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب  
مغالياً في التشيع ، له شعر جيد أكثره في مدح أهل  
البيت ، وله غزل رقيق . مات سنة خمس وستين وخمسمائة  
وقد ناهز المائة . ومن شعره :

سعد بن أحمد  
النيلي

قمر أقام قيامتي بقوامه  
لم لا يجود لمهجتني بذمامه<sup>(٢)</sup> ؟  
ملكته كيدي فأنلف مهجتني  
بجمال بهجتته وحسن كلامه  
وغميسم عذب كان رضابه  
شهد مذاب في عبير مدامه

(١) سمي نيلياً نسبة إلى نيل : بلد على نهر الفرات (٢) بذمامه : بعده

(\*) راجع شذرات الذهب



وَبِنَاظِرٍ غَنَجٍ<sup>(١)</sup> وَطَرْفٍ أَحْوَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 يُصِمِّي<sup>(٣)</sup> الْقُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ  
 وَكَانَ خَطُّ عِدَارِهِ فِي خَدِّهِ  
 شَمْسٌ تَجَلَّتْ وَهِيَ تَحْتَ لِثَامِهِ  
 فَالصبحُ يُسْفِرُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ  
 وَاللَّيْلُ يُقْبِلُ مِنْ أَثِيثٍ<sup>(٤)</sup> ظَلَامِهِ  
 وَالظُّبِيُّ لَيْسَ لِحَاظِهِ كَلِحَاظِهِ  
 وَالغُصْنُ لَيْسَ قَوَامُهُ كَقَوَامِهِ  
 قَمَرٌ كَانَ الْحُسْنَ يَعشُقُ بَعْضُهُ  
 بَعْضًا فَسَاعَدَهُ عَلَى فِسَامِهِ  
 فَالْحُسْنُ مِنْ تَلْقَائِهِ وَوَرَائِهِ  
 وَبَيْنِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَامِهِ  
 وَيَكَادُ مِنْ تَرْفٍ لِرِقَّةٍ خَصْرِهِ  
 يَنْقُدُّ بِالْأَرْدَافِ عِنْدَ قِيَامِهِ

(١) غنج : الغنج : الدلال والشكل (٢) الحور : شدة سواد اللقطة في شدة بياضها

(٣) أي يميت (٤) أثيث ظلامه : الشعر الغزير الأسود كالليل ، من إضافة

المنبه إلى المشبه به

(٥٧ - سعد بن الحسن بن سليمان \* )

أبو محمد النوراني الحرائي النحوي الأديب الشاعر،  
كان تاجراً يسافر إلى الشام والعراق ومصر وخراسان،  
وسكن بغداد مدة وأخذ فيها عن أبي منصور موهوب  
الجواليقي وغيره، وكان عارفاً بالنحو جيد النظم والنثر.  
مات سنة ثمانين وخمسمائة ومن شعره  
ولست كمن أختى عليه زمانه

سعد بن  
الحسن  
الحرائي

ففلّ على أحداثه يتعب

تلذ له الشكوى وإن لم يجذب بها  
شفاء كما يلتذ بالملك أجرب

وقال :

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها  
وصورة أهنم تمحو صورة الجذل

ليلى بكفك فاعنى عن سؤالك لي

إن بنت<sup>(١)</sup> طال وإن وأصلت لم يطل

(١) بنت : بعدت وقاطمت

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوطاء بترجمة لم نزد على معجم الأدباء شيئاً  
سوى بلده نور : قرية على باب حوران

﴿ ٥٨ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَدَادٍ \* ﴾

سعد بن  
الحسن بن  
شداد

أَبُو عُمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالنَّاجِمِ ، كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا شَاعِرًا  
مُجِيدًا ، وَكَانَ يَبْنُو وَيُنِ ابْنَ الرَّوْمِيِّ صُحْبَةً وَمَوَدَّةً وَمُخَاطَبَاتٍ  
تُوفِي سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

شَدُو<sup>(١)</sup> أَلَّذُ مِنْ أُبْتِدَا      ۞ الْعَيْنِ فِي إِغْفَائِهَا  
أَحَلَى وَأَشْهَى مِنْ مَنَى      نَفْسٍ وَنَيْلِ رَجَائِهَا  
وَقَالَ :

عَامِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ      هُوَ جَنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي<sup>(٢)</sup>  
وَالصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمٌ حَبِي      لِي مِنْكَ أَبْلَغُ مِنْ عِتَابِي  
وَجَوَابُ مِثْلِكَ أَنْ يُقَا      بَلْ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْجَوَابِ  
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ عَنْ كِلَا      بِ النَّاسِ فِعْلَ أَخِي اجْتِنَابِ  
وَأُيِّحُهُمْ صَفْحَ الذُّنُوبِ      فَكَيْفَ عَنْ كَلْبِ الْكِلَابِ؟  
وَقَالَ :

لَيْنَ كَانَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِبًا  
فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ

(١) أي غناء (٢) الغياب : الاغتيال

(\*) راجع بنية الوعاء

لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يُقْصِبْهَا النَّوَى  
وَلَمْ تَتَخَطَّفَهَا أَكْفُ النَّوَائِبِ  
إِذَا سَاءَ نَبِي مِنْهُ نَزُوحُ دِيَارِهِ  
وَصَاقَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهُ مَذَاهِبِي  
عَطَفْتُ عَلَيَّ شَخْصٍ لَهُ غَيْرُ نَازِحٍ  
مَحَلَّتَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالرَّائِبِ (١)

وَقَالَ :

قَالُوا أَمْتَكْتَ وَجَنَّتَا وَجْهَهُ  
قُلْتُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا  
حُمْرَةٌ وَرَدِّ الْخُدِّ أَعْدَيْتُهُمَا  
وَالصَّبِغُ (٢) قَدْ يَنْفَدُ أَحْيَانَا

﴿ ٥٩ — سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ \* ﴾

أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْمَعَالِي الْأَنْصَارِيُّ الْحِطْرِيُّ

سعد بن علي  
الوراق

(١) الترائب جمع تريبة : العظمة من عظام الصدر (٢) الصبغ : ما يصبغ به . فحرة الخد شبيهة بالصبغ ولذا نقتت في وجنتيه

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان لديه معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها وقد ذكرها باقوت . وقد ذكره —

ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَرَّاقِ دَلَالِ الْكُتُبِ ، كَانَ أَدِيبًا  
فَاضِلًا شَاعِرًا رَقِيقَ الشَّعْرِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا : زِينَةُ الدَّهْرِ  
وَعُصْرَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي ذِكْرِ لَطَائِفِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ ، ذَيْلَ

— الهاد الكاتب في الحريدة وأنشدله عدة مقاطيع . وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان  
مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم ، وله كتاب يدل على كثرة اطلاعه . ومن شعر أبي  
المعالى المذكور قوله :

أحدثت ظلمة العذار بخديب      ه فزادت في حبه حراتي  
قلت ماء الحياء في فم العند      ب دعوني أخوض في الظلمات  
وهذا المعنى يقرب من قول أبي علي الحسن بن رشيق :

وأسر اللون عسجدي      يستمطر المقلة الجهما  
ضاق بحمل العذار ذرما      كالمهر لا يعرف اللجما  
فطن أن العذار مما      يزج عن جسمي السقما  
فتكس الرأس إذ رأني      كآبة منه واحتشاما  
وما درى أنه نبات      أنبت في قلبي الغراما  
وهل ترى عارضيه إلا      حمائلها هلت حساما  
وله أيضاً :

مد على ماء الشباب الذي      في خده جسر من الشعر  
صار طريقاً لي إلى سلوتي      وكنت فيه موثق الامر  
ومن شعره أيضاً :

شكوت هوى من شف قلبي بعمده      توقد نار ليس يطفى سعيها  
قال بعادي عنك أكثر راحة      ولولا بعاد الشمس أحرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك . ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .  
والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها  
راء . هذه النسبة إلى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب إليه كثير من العلماء  
والثياب الحظيرية منسوبة إليه أيضاً :

بِهِ دُمِيَّةَ الْقَصْرِ لِلْبَاخِرِزِيِّ الَّذِي جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى يَتِيمَةٍ  
الدَّهْرِ لِلتَّعَالِيِّ، وَلَهُ كِتَابٌ لَمَحِ الْمَلْحِ، وَدِيْوَانُ الشُّعْرِ.  
تُوْفِيَ بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِشْرَبَ عَلَى طَرَبٍ مِنْ كَفِّ ذِي طَرَبٍ

قَدْ قَامَ فِي طَرَبٍ يَسْعَى إِلَى طَرَبٍ

مِنْ خَنْدَرِيسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ صَافِيَةٍ

مِمَّا نَخَّرَهَا كِسْرَى مِنْ ~~الْحَبِيبِ~~

فَالرَّاحُ مِنْ ذَهَبٍ وَالكَأْسُ مِنْ ذَهَبٍ

يَا مَنْ رَأَى ذَهَبًا يُسْقَى عَلَى ذَهَبٍ!

وَقَالَ :

وَمَعْدِرٌ<sup>(١)</sup> فِي خَدِّهِ وَرَدُّ وَفِي فَمِهِ مَدَامٌ

مَا لَانَ لِي حَتَّى تَفْتَنَ شَيْ صَبِيحَ طَلَعْتِهِ ظَلَامٌ

كَالْمَهْرِ يَجْمَعُ تَحْتَ رَأْيِ كِبِيهِ وَيَعْطِفُهُ اللُّجَامُ

(١) المعذر : من بدا عنده : وهو الشعر النابت على جانبي الخدين



وَقَالَ :

وَدِدْتُ مِنَ الشُّوقِ الْمُبْرَحِ أَنْبِي  
أَعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَأَطِيرُ  
فَمَا لِنَعِيمٍ لَسْتُ فِيهِ لَذَاذَةٌ  
وَلَا لِسُرُورٍ لَسْتُ فِيهِ سُرُورُ

وَقَالَ .

قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةً<sup>(١)</sup> لِحَبِيبِي  
دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ  
إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي قُلْتَ عَنْهَا  
فَصُ فَيُرْوَجُ بِمَخَاتَمٍ فِيهِ  
﴿ ٦٠ - سعد بن محمد بن علي \* ﴾

سعد بن محمد  
الأزدي

أَبْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَطَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ

(١) الشامه : علامة تخالف البدن الذي هي فيه - قيل الفرق بينها وبين الخال : أن الشامه قطعة سوداء صغيرة تساوي سطح الجلد : والخال حبة سوداء بارزة يثبت فيها الشعر قالبا . ودون فيه : يعني بقرب فه  
(\* ) ترجم له في كتاب بنية الوعاة قال :

قال ابن النجار : كانت بضاعته في الأدب قوية ومعرفة بالشعر جيدة يجمع اللغة والنحو والتواني والعروض متقدماً في كل ذلك وكان مع هذا ضيق الرزق .

أَبْنِ سِنَانِ الْأَزْدِيِّ أَبُو طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِالْوَحِيدِ الْبَغْدَادِيُّ ،  
 كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرُوضِ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ ، أَخَذَ  
 عَنْهُ أَبُو غَالِبِ بْنِ بُشْرَانَ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَلَهُ شَرْحُ  
 دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَمِنْ  
 شِعْرِهِ :

لَيْسَ الْأَدِيبُ أَخَا الرَّوَا  
 يَةً لِلنَّوَادِرِ وَالْفَرِيبِ

وَلِشِعْرِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِ

بْنَ أَبِي نُوَاسٍ أَوْ حَبِيبِ

بَلْ ذُو النَّفْضِ وَالْمَرُو

ةِ وَالْعَفَافِ هُوَ الْأَدِيبُ

وَقَالَ :

لَوْ تَجَلَّى لِي الزَّمَانُ لَلَّاقِي

مِسْمَعِيهِ مِنِّي عِنَابٌ طَوِيلٌ

إِنَّمَا نَكْرُ الْمَلَامَةَ لِلدَّهْرِ

بِرِّ لِأَنَّ الْكِرَامَ فِيهِ قَلِيلٌ

## ﴿ ٦١ - سعد بن محمد بن سعد \* ﴾

سعد بن محمد  
التميمي

أَبْنِ الصَّيْفِيِّ التَّمِيمِيِّ ، شِهَابِ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ،  
الْمَعْرُوفُ « بِحَيْصَ بَيْصَ » ، الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ  
مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَلُغَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ ،

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان فقيهاً شافعي المذهب ثقة بالرى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان ، وتكلم في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر ، وأجاد فيه مع جزالة لفظه ، وله رسائل نصيحة بليغة . ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب الذيل ، وأثنى عليه ، وحدث بشيء من مسوعاته ، وقرأ عليه ديوانه ورسائله ، وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً ، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب ، واختلاف لغتهم ، ويقال : إنه كان فيه تيه وتماظم ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي ، وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه إليها لاستخلاص مبلغها ، وكانت على ضامن الحلقة نسيب غلامه إليه ، فلم يرج عليه وشتم أستاذه ، فشكاه إلى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهمل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده ، فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب إليه يماثبه ، وكانت بينهما مودة متقدمة ماكنت أظن أن صعبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت أظن أن الخميس الجحفل لو عرض لي لقام بنصرى من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب ، فكيف بعامل سويقة وضاامن حليلة وحليقة ، ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ إليه مستخدم يماثبه ويأخذ ما قبله من الحق لا واثق :

إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكربة في المسلوب لا السلب  
وباقة أقسم ، وبنييه وآل بيته لئن لم تهم لي حرمة ، يتحدث بها نساء الحلة في  
أعراسهن ومناجاتهن ، لا أقام وليك بجلتك هذه ، ولو أمسى بالجرس والقناطر ، هبني —

أَخَذَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ دِيْوَانَ  
شِعْرِهِ وَدِيْوَانَ رَسَائِلِهِ ، وَذَكَرَهُ فِي ذَيْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ  
وَأَنْتَى عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَأَدَبًا كَثِيرًا ،

— خسرت حمر النعم ، أفأخسر بيتي واذلاه واذلاه ، والسلام وكان يلبس زى العرب ،  
ويتقلد سيفاً فعمل فيه أبو القاسم بن النضلي . وذكر الهماد الكاتب في الخريدة أنها  
لرئيس علي بن الأعرابي الموصلي وذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

كم تبادى وكم تطول طرطو      رك ما فيك شعرة من تميم  
فكل الضب واقرض الخنظل اليا      بس واشرب ما شئت بول العظيم  
ليس ذا وجه من يضيف ولا يق      رى ولا يدفع الأذى عن حریم  
فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس المذكور عمل :

لا تضع من عظيم قدر وإن كنت      ت مشارا إليه بالتعظيم  
فالشريف الكريم ينقص قدرا      بالتعدي على الشريف الكريم  
ولع الخمر بالعقول رى الخمر      ر بتنجيسها وبالتحريم  
وعمل فيه خطيب الخويرة البحري :

لسنا وحقك حيص بيص      ص من الأعراب في الصميم  
ولقد كذبت على بحيب      ر كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات أهل السنة :  
رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة  
فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علي ولدك الحسين يوم الطف  
ما تم فقال : أما سمعت أبيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال : اسمها منه ثم  
استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إلى قدكرت له الرؤيا فشقي وأجهش  
بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من في أو خطي إلى أحد وإن كنت نظمها  
إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني أبياتا ذكرها ياقوت . وإنما قيل له حيص بيص لأنه  
رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال : ما للناس في حيص بيص فبقي —

وَكَانَ لَا يُخَاطَبُ أَحَدًا إِلَّا بِكَلَامٍ مُغْرِبٍ ، وَإِنَّمَا قِيلَ  
لَهُ حَيْصَ بَيْصٍ ، لِأَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَوْمًا فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ ،  
فَقَالَ : مَا لِلنَّاسِ فِي حَيْصَ بَيْصَ ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ .  
مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ  
وَخَمْسِمِائَةٍ بَغْدَادَ ، وَمِنْ تَقَرُّرِ الْحَيْصَ بَيْصَ فِي كِتَابَتِهِ :  
مَا حَدَّثَ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ نَقِهَ مِنْ مَرَضٍ فَوَصَفَ لَهُ  
صَاحِبُهُ هِبَةَ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الطَّيِّبِ أَسْكَلَ الدَّرَاجِ (١)  
فَمَضَى غُلَامَهُ وَأَشْتَرَى دُرَّاجًا وَأَجْتَازَ عَلَى بَابِ أَمِيرٍ وَغُلَامَانَهُ  
يَلْعَبُونَ ، فَخَطَفَ أَحَدَهُمُ الدَّرَاجَ فَأَتَى الْغُلَامُ الْحَيْصَ بَيْصَ  
وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ : أَتَيْتَنِي بِدَوَاةٍ وَقَرِطَاسٍ فَأَتَاهُ

— عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب : وقع الناس  
في حيص بيص أي في شدة واختلاط ودفن في الجانب الغربي في مقابر قريش  
رحمه الله تعالى ، وكان إذا سئل عن عمره يقول : أنا أعيش في الدنيا مجازفة لأنه  
كان لا يحفظ مولده ، وكان يزعم أنه من ولد أكرم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم  
يترك أبو الفوارس عقباً .

وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها  
ياء والحوية بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها  
راء ثم هاء وهي بليدة من إقليم خوزستان على اثني عشر فرسحاً من الأهواز .  
(١) الدراج : طائر يطلق على الذكر والأنثى

بِهِمَا فَكَتَبَ إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ : لَوْ كَانَ مُبَيَّرٌ دُرَّاجَةً  
 فَتَخَاءَ<sup>(١)</sup> كَاسِرٍ<sup>(٢)</sup> وَقَفَ بِهَا السَّغْبُ بَيْنَ التَّدْوِيمِ<sup>(٣)</sup> وَالتَّمَطْرِ  
 فِيهِ تَعْقَى<sup>(٤)</sup> وَتُسِفُ<sup>(٥)</sup> وَكَانَ بِحَيْثُ تَنْقَبُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ  
 لَوْجَبَ الْإِغْدَاذُ<sup>(٥)</sup> إِلَى نُصْرَتِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ بِبِحَبُوحَةٍ  
 كَرَمِكَ وَالسَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ : أَمْضِ بِهَا وَأَحْسِنِ  
 السَّفَارَةَ بِإِيصَالِهَا لِلْأَمِيرِ ، فَمَضَى بِهَا وَدَفَعَهَا لِلْحَاجِبِ فَدَعَا  
 الْأَمِيرُ بِكَاتِبِهِ وَنَاوَلَهُ الرُّقْعَةَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ فَكَّرَ لِيَعْبُرَ  
 لَهُ عَنِ الْمَعْنَى فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : مَضْمُونُ  
 الْكَلَامِ أَنَّ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِ الْأَمِيرِ أَخَذَ دُرَّاجًا مِنْ  
 غُلَامِهِ . فَقَالَ : أَشْتَرِ لَهُ قَفَصًا مَمْلُوءًا دُرَّاجًا وَأَجْمِلْهُ إِلَيْهِ  
 فَفَعَلَ .

وَكَتَبَ إِلَى أَمِينِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّمِيمِذِ يَطْلُبُ مِنْهُ

(١) فتخاء : الفتح : عرض الكف والقدم (٢) كاسر من كسر الطير جناحيه :  
 ضمهما يريد الوقوع (٣) التدويم والتطر : تدويم الطائر : تحليقه في الهواء أو  
 طيرانه بدون أن يحرك جناحيه . والتطر : إسرعه في هويه  
 (٤) تعقَى : تحوم حول الشيء وترتفع . وتسف : تمر على وجه الأرض  
 (٥) الإغذاذ : الأسرع



شِيَاْفَ (١) أَبَارٍ . أَزْ كِنَكَ (٢) أَيَّهَا الطَّبُّ (٣) اللَّبُّ الْآسِيُّ  
 النَّطَّاسِيُّ (٤) النَّفِيسُ النَّقْرِيسُ (٥) ، أَرْجَنْتَ (٦) عِنْدَكَ أُمُّ  
 خَنْوَرٍ (٧) ، وَسَكَعْتَ عَنكَ أُمُّ هَوْبَرٍ (٨) ، أَنِي مُسْتَاخَذٌ  
 أَشْعَرٌ فِي حَنَادِرِي (٩) رَطْبًا (١٠) لَيْسَ كَلْبَ شَبْوَةٍ (١١) وَلَا  
 كَنْخَزِ الْمِنْصَحَةِ (١٢) وَلَا كَنْكَزِ (١٣) الْحَضْبِ بَلْ كَسَفَعِ  
 الزَّخِيخِ (١٤) ، فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ إِلَى الْغَبَاشِيرِ (١٥) ،  
 لَا أَعْرِفُ ابْنَ سَمِيرٍ مِنْ ابْنِ جَمِيرٍ (١٦) ، وَلَا أَحْسُ صَفْوَانَ  
 مِنْ هَمَامٍ ، بَلْ آوَنَةٌ أَرْجَحِنُ (١٧) شَاصِبًا (١٨) وَفِينَةٌ

- (١) شياف الأبار : دواء للعين (٢) أزكنك : أعلمك (٣) الطب : الحاذق في عمله . واللب : اللالزم لعمله المقيم عليه (٤) النطاسي العالم والمتطب (٥) النقريس : الطيب المدفق (٦) أرجنت : أقامت (٧) أم خنور : الدنيا (٨) أم هوبر : الهوبر : الفهد أو جروه (٩) حنادري : جمع خندورة : وهي سواد العين (١٠) رطبا : دما (١١) كلب شبوة : وشبوة : علم على العقرب (١٢) المنصحة : الأبرة (١٣) ككنز الحضب : أي لسع الحية (١٤) سفع الزخبيخ : الاصطلاء بالجمرة (١٥) الغباشير : ما بين السحر والمساء ، وما بين الغروب والعشاء من الضوء (١٦) ابنا سمير : الأجدان وابنا جيمر : الليل والنهار يقول : لا أعرف الليل من النهار ، ويقال : ابن سمير وابنا جيمر بهذا المعنى ، ويوم صفوان : بارد ، وهمام : يوم البرد الثالث (١٧) أرجحن : أهتز (١٨) شاصبا : يقال عيش شاصب : أي شاق

أَحْبَبْتِي <sup>(١)</sup> مُقْلَوِيًّا <sup>(٢)</sup> ، وَتَارَةً أَعْرَنْزِم <sup>(٣)</sup> ، وَطَوْرًا  
 أَسَلَنْتِي <sup>(٤)</sup> ، كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَخٍ وَأَخٍ ، وَهُمْ قَرَوْتِي <sup>(٥)</sup> أَنْ  
 أَرْفَعَ عَقِيرَتِي بِعَاطٍ <sup>(٦)</sup> عَاطٍ إِلَى هِيَاطٍ <sup>(٧)</sup> ، وَمِيَاطٍ  
 وَهَالِي أَوْلُ وَأَهْوَنُ ، وَجِبَارٌ وَدِبَارٌ <sup>(٨)</sup> وَمُوْنِسٌ وَعَرُوبَةٌ  
 وَشِيَارٌ ، وَلَا أَحِيصُ <sup>(٩)</sup> وَلَا أَلِيصُ ، وَلَا أَعْرَنْدِي وَلَا  
 أَسْرَنْدِي ، فَبَادِرْتَنِي بِشِيَاظِ الْأَبَارِ ، النَّافِعِ لِعَلَّتِي ، النَّافِعِ  
 لِنَفْسِي .

- (١) أحببتي : أمتلىء غيظا (٢) مقوليا : قلنا متجانفا عن محلى  
 (٣) أعرنزم : أتجمع وأقبض (٤) أسلنتي : أنبسط على ظهري فأنام عليه  
 (٥) القرونة : النفس (٦) يعاط عايط : زجر للذئب والخيول ، وينذر بهما  
 الرقيب أهله إذا رأى جيشا (٧) هياط ومياط : اضطراب ومجيء وذهاب  
 وشر وجلبة (٨) جبار ودبار :  
 ومن قوله : أهون إلى شبار — يراد بها أيام الأسبوع وقد جمعها الشاعر في قوله :  
 علمت بأن أموت وأن موتي بأوهد أو بأهون أو جبار  
 أو التالي دبار وإن يفتني فؤنس أو عروبة أو شيار  
 فأوهد : الأحد ويقال بدله أول ، وأهون : الاثنين ، وجبار : الثلاثاء  
 ودبار : الأربعاء ومؤنس : الخميس ، وعروبة : الجمعة ، وشيار : السبت  
 (٩) لا أحيص : لا أعدل ولا أحييد — ولا أليص : لا أجين ولا أضعف —  
 ولا أعرندي لا أعلو بالشتم والضرب والقهر والغلبة — ولا أسرندي : بمعناها  
 فهي إتياع .

فَلَمَّا قَرَأَ أَمِينُ الدَّوْلَةِ رُقْعَتَهُ نَهَضَ لَوَقْتِهِ وَأَخَذَ  
حِفْظَةً شِيَاظِ آبَارٍ ، وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : أَوْصِلْهَا إِلَيْهِ  
عَاجِلًا وَلَا تَتَكَلَّفْ قِرَاءَةَ وَرَقَةٍ ثَانِيَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْمُقْتَنِي لِأَمْرِ اللَّهِ :

مَاذَا أَقُولُ إِذَا الرُّوَاةُ تَرَنَّمُوا

بِفَصِيحِ شِعْرِي فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ

وَأَسْتَحْسِنُ الْفُصْحَاءُ شَأْنَ قَصِيدَةٍ

لِأَجْلِ مَمْدُوحٍ وَأَفْصَحِ قَائِلِ

وَتَرَنَّمْتُمْ<sup>(١)</sup> أَعْطَانَهُمْ فَكَا نَمَّا

فِي كُلِّ قَافِيَةٍ سُلَافَةٌ بِأَبْلِ

ثُمَّ أَنْشَأُوا غَيْبًا<sup>(٢)</sup> الْقَرِيضِ وَصَنَعِهِ

يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّدَى وَالنَّائِلِ

هَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْبِي

قَسُ الْفَصَاحَةِ مَا جَوَابُ السَّائِلِ ؟

وَدَخَلَ ابْنُ الْقَطَّانِ يَوْمًا عَلَى الْوَزِيرِ الزَّيْنِيِّ وَعِنْدَهُ

(١) ترنمت : تمايلت (٢) الغيب : طائفة الشيء . ومعنى بهد

الْحَيْصَ بَيْصُ فَقَالَ : قَدْ عَمِلْتُ يَتَيْنِهُمَا نَسِيحٌ وَحَدِيهِ ،  
وَأَنْشَدَ :

زَارَ الْخِيَالَ بِخِيَالٍ مِثْلَ مَرْسِلِهِ  
فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالْقَبْلُ

مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كَتَى يُوَافِيَنِي

عَلَى الرَّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْحَيْصِ بَيْصِ مَا : تَقُولُ فِي دَعْوَاهُ ؟  
هَذِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَنْشَدَهُمَا ثَانِيَةً سَمِعَ لهُمَا ثَالِثًا ، فَأَنْشَدَهُمَا  
فَقَالَ الْحَيْصُ بَيْصُ :

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ نَصَبْتُ

لَطِيفِهِ حِينَ أَعْيَا الْبِقِظَةَ الْحَيْلُ ؟

وَحَدَّثَ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مَجْلَى قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلِيَّ

أَبْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

تَفْتَحُونَ مَكَّةَ فَتَقُولُونَ : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ،

تُمْ يَمُّ عَلَى وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْعُفَّةِ مَا تَمُّ ؟ فَقَالَ : أَمَا

سَمِعْتُ آيَاتَ ابْنِ الصِّينِيِّ فِي هَذَا؟ فَقُلْتُ لَا، فَقَالَ أَسْمَعَهَا  
 مِنْهُ. فَلَمَّا أُسْتَيْقِظْتُ بَادَرْتُ إِلَى دَارِ الْحَيْصِ بَيْصٍ،  
 فَخَرَجَ إِلَيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّؤْيَا فَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَحَلَفَ  
 بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا سَمِعَهَا مِنْهُ أَحَدٌ وَأَنَّهُ نَظَمَهَا فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ  
 ثُمَّ أَنْشَدَنِي :

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً  
 فَلَمَّا مَلَكَكُمْ سَأَلَ بِالدِّمِّ أَنْ يَطْحَ (١)  
 وَحَلَّتُمْ قَتَلَ الْأَسَارَى وَطَالَ مَا  
 غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعِيفٌ وَنَضْفَحُ  
 فَحَسِبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا  
 وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ  
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :  
 أَلْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا  
 مِنَ الشَّنَاءَةِ (٢) أَوْ حُبِّ إِذَا كَانَا

(١) أبطح : البطحاء : ميل واسع فيه دقق الحصى (٢) الشنأة : البغضاء

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ تُكْشِفُهُ  
 لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِتْمَانًا  
 فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ  
 حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانًا

﴿ ٦٢ — سعد بن هاشم بن سعيد \* ﴾

وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو عُمَانَ الْخَالِدِيُّ  
 الْبَصْرِيُّ ، كَانَ وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ أَدِيبِي الْبَصْرَةَ وَشَاعِرِيهَا  
 فِي وَقْتِهِمَا ، وَكَانَ يَنْبَغِيهِمَا وَيُنَ السَّرِيِّ الرَّفَاءُ الْمَوْصِلِيُّ  
 مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَعَاصِرِينَ مِنَ التَّغَايُرِ وَالتَّضَاغُنِ ، فَكَانَ

سعد بن  
 هاشم  
 الخالدي

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما  
 يأتي قال :

هو سعد بن هاشم بن سعيد بن وعله بن عرام بن عبد الله ينتهي نسبه إلى عبد القيس  
 له زيادات على ما جاء في المعجم ، وهي ذكر تصانيف عدة غير ما ذكر منها كتاب  
 أخبار الموصل ، كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره ، اختيار شعر ابن الرومي ،  
 اختيار شعر البحترى ، اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، الأشباه والنظائر وهو  
 جيد ، والهدايا والتحف والدارات . ومن شعره الذي لم يرد في ترجمته

ومن نكد الدنيا إذا ما تعذرت

أمور وإن عدت صفارا عظام —



يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرِقَةً شِعْرِهِ وَشِعْرَ غَيْرِهِ وَيُدْسُ شِعْرَهُمَا فِي  
 دِيْوَانِ كُشَاجِمٍ لِيُثْبِتَ مَدْعَاهُ كَمَا بَيْنَا ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ  
 السَّرِيِّ . وَقَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : قَالَ لِي الْخَالِدِيُّ وَقَدْ تَعَجَّبْتُ  
 مِنْ كَثْرَةِ حِفْظِهِ : أَنَا أَحْفَظُ أَلْفَ سِفْرِ كُلِّ سِفْرِ مِائَةٍ  
 وَرَقَةٍ ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَحْسَنَّا شَيْئًا  
 غَضِبَاهُ صَاحِبَهُ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا لَا عَجْزًا مِنْهُمَا عَنْ قَوْلِ  
 الشُّعْرِ ، وَلَكِنْ كَذَا كَانَ طَبْعُهُمَا ، وَكَلَامُ ابْنِ النَّدِيمِ هَذَا  
 نَحْوَهُ مُوَافِقَةٌ لِلْسَّرِيِّ الرَّفَاءِ أَوْ مُجَارَاةٌ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ثُمَّ  
 قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : وَقَدْ عَمِلَ <sup>(١)</sup> أَبُو عُمَانَ شِعْرَهُ وَشِعْرَ أَخِيهِ  
 قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ : مِنْهَا حَمَاسَةٌ شِعْرِ الْمُحَدِّثِينَ  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ . تُوُفِيَ أَبُو عُمَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ  
 وَثَلَاثِينَ ، وَهِيَ شِعْرُهُ :

— إذا رمت بالمتشاش تنف أشاهي

أبحت له من بين الأدهام

فأنتف ما أهوى بغير إرادتي

وأترك ما ألقى وأنتف راغم

يومنه أيضاً :

دموعي فيك أنواء غزار وجني ما يقر له فرار

وكل فتى علاه ثوب سقم قذاك الثوب « أمس » مستعار

(١) لعلها جمع

يَا قَضِيْبًا يَمِيسُ تَحْتَ هِلَالٍ  
 وَهَلَالًا يَرْتُو بِعَيْنِي غَزَالٍ  
 مِنْكَ يَا شَمْسَنَا تَعَلَّمَتِ الشَّمْسُ  
 سُ دُنُو السَّنَا (١) وَبَعْدَ الْمَنَالِ

وَقَالَ :

هَتَفَ الصَّبِيحُ بِالذُّجَى فَاسْتَقْنِيهَا  
 قَهْوَةً (٢) تَتْرُكُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا  
 لَسْتُ تَذْرِي لِرِقَّةٍ وَصَفَاءِ  
 هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمِ الْكَأْسُ فِيهَا

وَقَالَ :

بَعْدَادُ قَدْ صَارَ خَيْرَهَا شَرًّا  
 صَيْرَهَا اللَّهُ مِثْلَ سَامِرًا  
 أُطْلِبُ وَفَتَشَ وَأُحْرِصُ فَلَسْتُ تَوِي  
 فِي أَهْلِهَا حُرَّةً وَلَا حُرًّا

(١) السنا : الضوء ، والمراد ضوء الشمس (٢) أي خيراً

وَقَالَ :

فَهَاتِيهَا كَالْعُرُوسِ قَانِيَةً<sup>(١)</sup> أَلْ  
 سَخَدَيْنِ فِي مِعْجَرٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْحَبِيبِ  
 كَادَتْ تَكُونُ الْهَوَاءَ فِي أَرْجِ الْ  
 عَنَبِ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْعِنَبِ  
 فَلَوْ تَرَى الْكَأْسَ حِينَ تَمْرُجُهَا  
 رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَهْجَبِ الْعَجَبِ  
 نَارٌ حَوَاهَا الزُّبَجَاجُ يُلْهَبُهَا أَلْ  
 مَاءٌ وَدَرٌّ يَدُورُ فِي هَبِ

وَقَالَ :

يَا رَاقِدًا عَارِيًّا مِنْ ثَوْبِ أَسْقَامِي  
 هَبِ الرَّقَادَ لِعَيْنِ بَحْفُهَا دَائِي  
 لَا خَلَصَ اللَّهُ قَلْبِي مِنْ يَدَيِ رَشَاءِ  
 رُؤْيَا رَجَائِي لَهُ أَصْنَعَاتُ أَحْلَامِ

(١) قانية : شديدة الحمرة : (٢) المعجر : ثوب تشد المرأة به رأسها . وقد

ورد بالأصل معجز بالزاي

وَقَالَ :

أَمَا تَرَى الْغَيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي  
كَأَنَّهُ أَنَا مَقِيَّامًا بِمَقِيَّاسِ  
فَطَرٌ كَلَمَعِي وَبَرَقٌ مِثْلُ نَارِ جَوِي  
فِي الْقَلْبِ مِنِّي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي

﴿ ٦٣ - سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ \* ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ النَّسَابَةَ . ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ  
وَقَالَ : لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ الْمَأْتِرِ . وَكِتَابُ النَّسَبِ .  
وَكِتَابُ نَوَاقِلِ الْعَرَبِ .

سعيد بن  
الحكم

﴿ ٦٤ - سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتٍ \* ﴾

أَبْنِ بَشِيرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

سعيد بن  
أوس  
الخزرجي

(\*) لم نعد له على ترجمة فيما رجعنا إليه من مظان إلا ما ذكره ياقوت عن ابن النديم

(\*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو صاحب النحو واللغة ، حدث عن عمرو بن عبيد وكثير غيره ، وروى عنه محمد بن

سعد الكاتب ، وشهد ثابت بن زيد أحد أجداده أحدا والمشاهد بعدها ، وهو أحد —

تَعَلَّبَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ  
 الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ ، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ  
 عَلَيْهِ اللُّغَةُ وَالْغَرِيبُ وَالنَّوَادِرُ فَانْفَرَدَ بِذَلِكَ . أَخَذَ عَنْ  
 أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ

— العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري إلى البصرة ،  
 وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو زيد (١)  
 الأنصاري : وقتت على قصاب وعنده بطون قفلت بكم البطنان يا غلام ؟ قال : بدرهم  
 يا ثقيل . وقال أبو زيد : وقتت بياب سليمان التقي على قصاب وقد أخرج بطنين سميينه  
 موفورين فلقهما قفلت بكم البطنان ، فقال بصنعتين (٢) يا مفرطان قال : فنضبت نفسي ،  
 وقررت لثلا يسمع الناس فيضعكوا مني . قال أبو زيد الأنصاري : كنت بينداد  
 فأردت الانحدار إلى البصرة ، قفلت لابن أخي أكثر لنا فجعل ينادي : يا معشر الملاحون  
 قفلت له ويك ما تقول ؟ قال : جعلت فداك أنا مولع بالرفع (٣) . وقال روح بن عبادة :  
 كنا عند شعبة بن الحجاج (٤) فضجر من الحديث فرمي بطرفه ، فرأى سعيد بن  
 أوس في أخريات الناس فقال : يا أبا زيد :

استعجبت داري ما تكلمنا والدار لو كلمتا ذات أخبار

إلى يا أبا زيد فجاءه ، فجلا يتناشدان الأشعار ، فقال بعض أصحاب الحديث : يا أبا  
 بسطام : تقطع إليك ظهور الأبل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتدعنا وقبل على الأشعار ، قال فرأيته قد غضب غضبا شديدا ثم قال : يا هؤلاء أنا أعلم  
 بالأصلح لي أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك . قال أبو زيد : لقيت  
 أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه « يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أحسنتهم النار فقال أبو زيد :  
 منتنون قد محسنتهم النار فقال : ممن أنت ؟ قلت من أهل البصرة ، قال : كل  
 أصحابك مثلك ؟ قلت : أنا أخسهم خطأ في العلم فقال : طوبى لقوم تكون أخسهم وسرق  
 أصحاب الحديث بعد أبي زيد فكان إذا جاء أصحاب الحديث جنبها كلها وجهها بين  
 يديه وقال : ضم إضمام ، واحذر لا تنام .

(١) يظهر أن أبا زيد كان يفرغ في القول فلهذا كان يقابل بمثل ما قيل له

(٢) في الاصل بتصنعين (٣) في الاصل بالنصب (٤) في الاصل سعيد وقد

وَعَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَأَبُو الْعَيْنَاءِ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي وَعَمْرُو  
 ابْنُ شَبَّةَ ، وَرُوْبَةُ بْنُ الْعَبَّاجِ وَغَيْرُهُمْ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ  
 ابْنِ عَوْنٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا ، قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْفُ الْبَزَارِ  
 وَكَانَ يُرْمَى بِالْقَدْرِ ، وَلَكِنْ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ :  
 هُوَ صَدُوقٌ ، وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ  
 مَعِينٍ أَنَّهُ صَدُوقٌ ، وَوَثَّقَهُ خَزْرَةَ وَغَيْرَهُ . وَلَيْسَ ابْنُ  
 حَيَّانَ لِأَنَّهُ وَهْمٌ فِي سَنَدِ حَدِيثِ « أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ » وَرَوَى  
 لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ .

— مات أبو يزيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين بالبصرة . وقيل : سنة خمس عشرة  
 ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان أبو زيد من أهل العدل والتشيع وكان ثقة عالما  
 بالنحو ، ولم يكن مثل سيبويه والخليل ، وكان يونس أعلم منه في النحو ، وكان مثله في  
 اللغات ، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي ، وأبي عبيدة بالنحو ، وكان يقال : أبو زيد  
 بالنحوي ، وله كتاب في تخفيف الهز على مناهج النحو ، وفي كتبه المصنفة في اللغة من  
 شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان كثير السماع من العرب ، وقال أبو زيد :  
 سألتني الحكم بن قنبر عن تعاهدت صنعتي قلت : تعهدت فقال لا . وكان عنده ستة من  
 الأعراب الفصحاء ، قلت أسألهم فسألهم فكل قال تعهدت فقال يا أبا زيد : « علم كنت  
 سمعته أو كلاما نحو هذا » ولم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا  
 أبو زيد ، فإنه روى عن النضل في أول كتاب النوادر قال : أنشدني الفضل لضمرة بن ضمرة :  
 بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عايك ملامتي وعتابي  
 قال أبو زيد : وكتب رجل إلى الخليل فسأله : كيف يقال ما أوقفك ههنا ؟ ومن أوقفك  
 ههنا ؟ فكتب إليه . قال أبو زيد : ولتيني الخليل فقال لي في ذلك قلت له لا ، إنما يقال : —



وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : قَالَ لِي ابْنُ مُنَازِرٍ :  
 أَصِفْ لَكَ أَصْحَابَكَ ؟ أَمَّا الْأَصَمِيُّ فَأَحْفَظُ النَّاسِ ، وَأَمَّا  
 أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَجْمَعُهُمْ ، وَأَمَّا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَوْثَقُهُمْ .  
 وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ ثِقَةٌ .

وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصَمِيِّ أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ  
 أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَا : مَا شِئْتَ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى  
 وَإِسْلَامٍ ، وَكَانَ سَيْبَوِيَّةً إِذَا قَالَ سَمِعْتُ الثَّقَةَ يُرِيدُ بِهِ  
 أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ عَالِمًا  
 بِالنَّحْوِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الْخَلِيلِ وَسَيْبَوِيَّةٍ ، وَكَانَ يُؤْنَسُ مِنْ  
 بَابِ أَبِي زَيْدٍ فِي الْعِلْمِ وَاللُّغَاتِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي زَيْدٍ

— من وقتك وما أوقفك؟؟ قال : فرجع إلى قولي ، وكان أبو زيد يلقب أصحابه لقب  
 الجري بالكلب لجدله واحرار عينيه ، ولقب المازني أندرج (١) لمشيته ، ولقب أبا حاتم  
 برأس البغل ، ولقب الثوري أبا الودواذ لحفة حركته ، وذكائه ، ولقب الزبدي طارقا  
 لأنه كان يأتيه بالليل ، وكان هؤلاء أخذوا عن أبي زيد . قال أبو زيد : أتيت بغداد  
 حين قام المهدي فوافاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم ، فلم أر رجلا أفرس بيت شعر  
 من خاف ولا عالما أبذل لعله من يونس . وتوفي أبو زيد فيما قال محمد بن إسحاق النديم  
 سنة خمس عشرة ومائتين . وله من المصنفات عدا ما ذكره ياقوت :

كتاب المعرى ، كتاب الآيات ، كتاب حياة ، كتاب الجلسة ، كتاب نابه ونيبه ،  
 كتاب معاني القرآن ، كتاب النحو كبير ، كتاب الصفات .

(١) يظهر أن التسمية بماضى اندرج وفي القاموس الدرايج والدرايح : المتبحر الختال

بِالنَّحْوِ ، وَأَبُو زَيْدٍ أَعْلَمَ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بِالنَّحْوِ .  
 وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ بِنَجَاءِ  
 الْأَصْمَعِيِّ وَأَكْبَّ عَلَى رَأْسِهِ يُقْبَلُهَا وَجَلَسَ وَقَالَ : هَذَا عَالِمُنَا  
 وَمُعَلِّمُنَا مِنْدُ عِشْرِينَ سَنَةً . تَوَفَّى أَبُو زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ سَنَةً  
 خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ .  
 وَ لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْأَيْلِ وَالشَّاءِ ، وَكِتَابُ إِيْمَانِ  
 عُمَانَ ، وَكِتَابُ يَبُوتَاتِ الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ،  
 وَكِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّنْثِيَةِ ، وَكِتَابُ حِيلَةٍ وَمَحَالَةٍ ، وَكِتَابُ  
 خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الْجُودِ وَالْبُخْلِ ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ ،  
 وَكِتَابُ الْحَلِيبَةِ ، وَكِتَابُ التَّضَارُبِ ، وَكِتَابُ التَّثْلِيثِ ،  
 وَكِتَابُ الْفَرَائِزِ ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْأَسْمَاءِ ، وَكِتَابُ الْفَرِيقِ ،  
 وَكِتَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، وَكِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍ ، وَكِتَابُ  
 الْقَوْسِ وَالرُّسِ ، وَكِتَابُ الْأَلْمَاتِ ، وَكِتَابُ اللُّغَاتِ ،  
 وَكِتَابُ اللَّبَنِ ، وَكِتَابُ الْمَطَرِ ، وَكِتَابُ الْمِيَاهِ ، وَكِتَابُ  
 الْمُقْتَضَبِ ، وَكِتَابُ الْمَصَادِرِ ، وَكِتَابُ الْمَسْكُوتِ ، وَكِتَابُ

الْمَنْطِقِ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَكِتَابُ النَّوَادِرِ ،  
وَكِتَابُ الْهَمْزَةِ ، وَكِتَابُ الْوَحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٦٥ - سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ \* ﴾

سعيد بن  
سعيد الأرقم  
الْفَارِقِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ . أَخَذَ عَنِ الرَّبْعِيِّ وَأَبْنِ  
خَالَوَيْهِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ أَدِيبًا فَاضِلًا ، لَهُ تَصَانِيفٌ  
مِنْهَا : كِتَابُ تَقْسِيَمَاتِ الْعَوَامِلِ وَعِلَالِهَا ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ  
السَّائِلِ الْمَشْكَاةِ فِي أَوَّلِ الْمُقْتَضَبِ لِلْمُبَرِّدِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .  
مَاتَ مَقْتُولًا بِالْقَاهِرَةِ عِنْدَ بُسْتَانَ الْخَنْدَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
لِسَبْعِ يَقِينٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ آتَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرَمْ (١)

مِنْهَا وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يَقُمْ  
وَمَنْ يَبِتُ وَالْهَمُّومُ قَادِحَةٌ  
فِي صَدْرِهِ بِالزَّنَادِ لَمْ يَنْمِ

(١) لم يرم : لم يفارق ويزايل  
(\* ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(٦٦ - سعيد بن عبد العزيز \* )

سعيد بن  
عبد العزيز  
النيلي

ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن  
طيفور أبو سهل النيلي. كان أديباً شاعراً نحوياً فقيهاً طبيباً  
عالمًا بصناعة الطب. وله من التصانيف: اختصار كتاب  
المسائل لحنين، وتلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس  
مع نكت من شرح أبي بكر الرازي وغير ذلك. مات  
سنة عشرين وأربعمئة. ومن شعره:

يأمفدي العذار وأخذ والقدر  
دِ بِنَفْسِي وَمَا أَرَاهَا كَثِيرًا  
وَمُعِيرِي مِنْ سُقْمِ عَيْنِيهِ سَقْمًا  
دُمْتُ مُضْنِي بِهِ وَدُمْتُ مُعِيرًا  
إِسْقِي الرَّاحَ تَشْفِ لَوْعَةَ قَلْبِي  
بَاتَ مُذْ بِنْتُ لِلْهُومِ سَمِيرًا  
هِيَ فِي الْكَأْسِ خَمْرَةٌ فَإِذَا مَا  
أَفْرَغْتُ فِي الْحَشَا أَسْتَحَالَتْ سُورًا

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعة صفحة ٢٥٥ بترجمة لم تأت فيها زيادات سوى قوله: مات بقاءة عن سبع وستين سنة.

( ٦٧ - سعيد بن الفرج \* )

سعيد بن  
الفرج  
الرشاشي

أَبُو عُمَانَ الرَّشَاشِيُّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا  
عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْجُوزًا  
لِلْعَرَبِ ، وَيَضْرِبُ الْمَثَلُ بِفَصَاحَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّقَعُّرِ  
فِي كَلَامِهِ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَمِصْرَ فَأَقَامَ  
بِهَا مَدَّةً . تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

( ٦٨ - سعيد بن المبارك \* )

سعيد بن  
المبارك

أَبْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ  
أَبْنِ عَاصِمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى كَعْبِ  
أَبْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الدَّهَّانِ

(\*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة بدرجة زادت ما يأتي : من أهل المائة الثالثة  
حج ودخل بغداد ، وروى الحديث والفقه ، وأقام بمصر مدة . وذكره الزبيدي  
في الطبقة الثانية من نجاة الاتدلس وقال : كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للحديث  
(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو محمد البغدادي ، من أهل للقتدية ، إحدى المحال الشرقية ، رجل عالم فاضل  
كيس نبيه نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد بأسطة في الشعر ، رحل إلى أصبهان  
ويسمع بها واستفاد من خزائن وقوفها ، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه ، وهاج  
إلى بغداد و ستوطنها زمانا ، وأخذ الناس عنه

النحوي ، كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين ، أخذ  
 عن الرماني اللغة والعربية ، وسمع الحديث من أبي غالب  
 أحمد بن البناء ، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين  
 وغيرهما ، وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعته . ولد سنة  
 أربع وتسعين وأربعمائة ، بنهر طابق . وتوفي بالموصل  
 ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة ، وله تصانيف

— وكان مولده في رجب قال تاج الاسلام أبو السعيد عبد الكريم بن محمد الروزي :  
 سمعت أبا القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي من لفظه بدمشق يقول : سمعت  
 سعيد بن المبارك بن الدهان ببغداد يقول : رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا  
 كأنه حبيب له :

أيها الماثل ديني      أملئ      وتماطل  
 عل القلب فأنى      قانع منك بياطل (١)

قال : فرأيت سعيد بن المبارك بن الدهان وعرضت عليه هذه الحكاية فقال : ما أعرفها ،  
 ولعل ابن الدهان نسي . وأبو القاسم علي بن القاسم الدمشقي من أوثق الرواة جمع له  
 الحفظ والبرقة ، قلت وقد سمعت من يذكر عن حضر هذه الحكاية ، أن ابن الدهان  
 استملأها من ابن السمائي وقال : أخبرني أبو القاسم عن ابن عساكر الدمشقي عن أبي  
 أخبرته وساق باقي الحكاية فكانما روى عن رجلين عن نفسه ، وهو أغرب ما وقع في  
 طريق الرواية . ومن شعر سعيد بن المبارك بن الدهان :

أهوى الجول لكي أظل رفا      مما يعانیه بنو الا زمان  
 إن الريح إذا عصفت رأيتها      تولى الاذية شامخ الاغصان  
 وأنشد سعيد بن المبارك لنفسه :

بادر إلى العيش والأيام راقدة      ولا تكن لصروف الدهر تنتظر  
 فالمر كالكاس يبدو في أوائله      صفو وآخره في قره كدر —

(١) في الأصل ادن وتماطل وكذلك جاء في البيت الثاني في السطر الأول.  
 « ولو على القلب فأنى » فأصاحت في البيتين كما في وفيات الأعيان « عبد الخالق »



مِنْهَا : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ ، وَشَرْحُ الْإِيضَاحِ  
 لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي أَرْبَعِينَ مَجْلَدَةً ، وَشَرْحُ الْأَمْرِ فِي  
 الْعَرَبِيَّةِ لِابْنِ جَنِّيٍّ سَمَاهُ الْغُرَّةُ ، وَكِتَابُ الْأَضْدَادِ  
 وَإِزَالَةِ الْمِرَاءِ فِي الْغَيْنِ وَالرَّاءِ ، وَكِتَابُ الدُّرُوسِ فِي النَّحْوِ ،  
 وَكِتَابُ الدُّرُوسِ فِي الْعَرُوضِ ، وَكِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، وَكِتَابُ  
 الضَّادِ وَالظَّاءِ وَسَمَاهُ الْغُنْيَةُ ، وَكِتَابُ الْمَحْقُودِ فِي الْمَقْصُورِ

— ومن شعره أيضا :

أرى الفضل مناح التأخر أهله      وجهل الفتى بسعى له في التّقدم  
 كذلك أرى الخفاش ينجيه قبحه      ويحتبس القرى حسن التّرم

وشعره كثير .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، قال : الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي  
 من أهل بغداد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان بجر لايفضض ، وجر لايفضض ،  
 سيويه عصره ، ووحيد دهره ، لقيته ببغداد في وقت انتقالنا إليها ، وكانت داره  
 بالمفتدية في جوارنا وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد أربعة ، ابن الجواليقي ، وابن  
 الشجري ، وابن الخشاب ، وابن الدهان ، وكان جماعة يتعصبون له ، ويفضلونه على  
 غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الموصل في زمان جمال الدين الجواد ، وسكن في  
 فله الوارف ، وحظي من فضله الوافر ، وأقام بعده بها إلى أن توفي ، وقد أضر بصره  
 واختل نظره ، رحمه الله تعالى

وترجم له في كتاب بغية الوفاة بترجمة لم تزد إلا ما يأتي :

قال الهادي الكاتب : كان ابن الدهان سيويه عصره وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد  
 أربعة : ابن الجواليقي وابن الشجري ، وابن الخشاب ، وابن الدهان .

وله ترجمة أخرى في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان جزء أول منحة ٢٠٩

وَالْمَمْدُودِ ، وَتَقْسِيرُ الْفَاتِحَةِ ، وَتَقْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ،  
وَالْفُصُولُ فِي النُّحُوِّ ، وَالْمُخْتَصَرُ فِي الْقَوَافِي ، وَشَرْحُ بَيْتِ  
مِنْ شِعْرِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ فِي عِشْرِينَ كُرَاسَةً ،  
وَالنُّسْكُ وَالْإِشَارَاتُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَدِيْوَانُ  
شِعْرِ ، وَدِيْوَانُ رَسَائِلَ .

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ سَقِيمَ الْخَطِّ كَثِيرَ الْغَلَطِ ، وَهَذَا  
هَجِيْبٌ مِنْهُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى دِمَشْقَ فَاجْتَاَزَ عَلَى  
الْمَوْصِلِ وَبِهَا وَزِيرُهَا الْجَوَادُ الْمَشْهُورُ فَارْتَبَطَهُ<sup>(١)</sup> وَصَدَّرَهُ  
وَعَرَفَتْ كُتُبُهُ فِي بَغْدَادَ وَهُوَ غَائِبٌ مُخِمَاتٌ إِلَيْهِ فَبَخَّرَهَا  
بِاللَّادِنِ لِيَقْطَعَ الرَّائِحَةَ الرَّدِيئَةَ عَنْهَا إِلَى أَنْ بَخَّرَهَا بِنَحْوِ  
ثَلَاثِينَ رِطْلًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ فَأَحْدَثَ لَهُ  
الْعَمَى . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ بِالْكُتُبِ<sup>(٢)</sup> مِثْلَنَا سَتِصِيرُ  
فَلِلدَّجَاجَةِ رِيشٌ لَكِنِّهَا لَا تَطِيرُ

(١) ارتبطه وربطه : أوثقه (٢) في وفيات الأعيان أن بالنمر

وَقَالَ :

وَأَخْرَجْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَنِي  
وَالشَّيْءُ تَمْلُولٌ إِذَا مَا يَرْخُصُ  
مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يَعْزُ وَجُودُهُ  
إِنْ رُمِنَهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلِصٌ

﴿ ٦٩ - سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُرَيْجٍ \* ﴾

سعيد محمد  
القيرواني

أَبُو عِقَالٍ الْقَيْرَوَانِيُّ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ ، كَاتِبُ الْقَاضِي  
سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ قَاضِي إِفْرِيقِيَّةَ . مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ آيَاتٌ رَوَى بِهَا الْقَاضِي سُلَيْمَانُ  
الْمَذْكُورَ قَالَ :

عَجَبًا لِمَوْضِعِ لَحْدِهِ فِي قَبْرِهِ  
لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ كَيْفَ تَوَسَّعَا ؟  
رَجَعَ الْخُصُومُ وَخَلَفُوا عِلْمَ الْهُدَى  
فِي بَابِ سَلِيمٍ لَا يَزَالُ مُنْعَا

أَنْتِ الْمَنِيَّةُ مِنْ تَلْبَبٍ (١) فَاصْنِيَا

خَمْسِينَ عَامًا وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا

﴿ ٧٠ - سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ \* ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى

سعيد بن  
مسعدة

بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ . أَحَدُ أَئِمَّةِ النُّحَاةِ

(١) تلبب : أقام

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بترجمة أسقطنا منها ما أورده ياقوت قال :

هو أبو الحسين يعرف بالأخفش الأوسط أخذ النحو عن سيبويه ، وكان أكبر منه وصحب الخليل أولاً ، وكان معلماً لولد الكسائي وسبب ذلك أنه لما جرى بين الكسائي وسيبويه ما جرى من المناظرة رحل سيبويه إلى الأهواز ، قال الأخفش : فزودت والتقيت بالكسائي في سهارية . وأورد بقية ما قاله ياقوت . قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني رحمه الله : أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط منه شيئاً وزاد شيئاً ، وأبدل منه شيئاً ، قال : قلت له أي شيء هذا الذي تمنع أنك أبو عبيدة ، فقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أفسده ، قال أبو حاتم : وكان الأخفش رجل سوء قديراً شريعياً ، وهم صنف من القدرية نسبوا إلى بني شمر ، ولم يكن يفلو فيه .

وقال أيضاً : كتابه في المعاني صويلح إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر ، —

مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، أَخَذَ عَنْ سَيْبَوِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَخَذَ عَنْهُ  
 وَكَانَ أَخَذَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ سَيْبَوِيهِ لِأَنَّهُ أَسْنُ مِنْهُ ، ثُمَّ  
 أَخَذَ عَنْ سَيْبَوِيهِ أَيْضًا وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ،  
 فَإِنَّهُ لَمْ يَقْرَأِ الْكِتَابَ عَلَى سَيْبَوِيهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَقْرَأْهُ  
 سَيْبَوِيهِ عَلَى أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا قُرِئَ عَلَى الْأَخْفَشِ بَعْدَ مَوْتِ  
 سَيْبَوِيهِ . وَكَانَ مِنْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ وَأَبُو  
 عُمَانَ الْمَازِنِيُّ ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَسْتَحْسِنُ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ

— وقال الأخفش : لما دخلت بغداد أتاني هشام الضرير فسألني عن مسائل عملها وفروع  
 فرمها . فلما رأيت أن اعتمادا واعتماد غيره من الكوفيين على المسائل عملت كتاب المسائل  
 الكبير فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه . وقال أبو العباس : أحمد بن يحيى أول من أملى  
 غريب كل بيت من الشعر نحتته الأخفش ، وكان بينداد والعلوي مستمليه قال :  
 ولم أدركه لأنه قبل عصرنا ، وكان يقال له : الأخفش الراوية . أنبأني الشريف النقيب  
 محمد بن أسعد النحوي الحراني . أخبرنا عبد السلام بن مختار اللغوي ، عن ابن بركات  
 السعدي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الهروي ، أخبرنا محمد بن الحسين اليميني من كتابه  
 قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج عن المبرد  
 قال : سعيد بن مسعدة من أهل بلخ ، وكان أجلع فيما أخبرنا به عن أبي حاتم ، والأجلع :  
 الذي لم تنطبق شفتاه ، وكان يقول بالعدل . قال أبو العباس المبرد : أخبرنا المازني  
 قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحدثهم بالجدل ، وكان غلام أبي شهر ، وكان  
 على مذهبه وذكر المبرد عن المازني قال : قال الأخفش :

سألت أبا مالك عن قول أمية بن العلت :

سلامك ربنا في كل فجر بر يا ما تمتك القوم —

كُلَّ الإِسْتِحْسَانِ ، فَتَوَهُمَ الْجَرْمِيَّ وَالْمَازِنِيَّ أَنَّ الأَخْفَشَ قَدْ  
 هَمَّ أَنْ يَدْعِيَ الكِتَابَ لِنَفْسِهِ ، فَتَشَاوَرَا فِي مَنَعِ الأَخْفَشِ  
 مِنْ أَدْعَائِهِ فَقَالَا تَقْرُوهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قرَأْنَاهُ عَلَيْهِ أَظْهَرْنَاهُ  
 وَأَشَعْنَا أَنَّهُ لِسَيْبَوِيَّةٍ فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَدْعِيَهُ ، فَأَرْغَبَا  
 الأَخْفَشَ وَبَدَلَا لَهُ شَيْئًا مِنَ المَالِ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ  
 فَأَجَابَ وَشَرَعَا فِي القِرَاءَةِ ، وَأَخَذَا الكِتَابَ عَنْهُ وَأَظْهَرَاهُ  
 لِلنَّاسِ . وَكَانَ الأَخْفَشُ يَقُولُ : مَا وَضَعَ سَيْبَوِيَّةٍ فِي كِتَابِهِ

— قلت ما تمتك وقال : ما تتعلق بك .

وذكر مجاهد قال : حدثنا ثعلب عن سلمة عن الأخفش قال : جاءني الكسائي إلى  
 البصرة فسألني أن أقرأ عليه كتاب سيبويه ففعلت فوجه إلى خمسين ديناراً . قال : وكان  
 الأخفش يعلم ولد الكسائي . وقال اللبرد :  
 الأخفش أكبر سناً من سيبويه إلا أنه لم يأخذ عن الخليل وكان جميعاً يطلبان  
 بقاء الأخفش فناظره بعد أن برع فقال له الأخفش : إنما ناظرتك لاستفيد  
 لا غير . قال : أتراني أشك في هذا ؟

وله كتب كثيرة في العروض والنحو والتوقيف ، قال ثعلب : ومات الأخفش  
 بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون المراق بثلاث  
 سنين ، وذكر ابن عبد الملك التاريخي في كتابه : حدثني الحسين بن اسماعيل  
 البصري قال : سمعت العباس بن الفرج الريشي يقول : أخبرني الأخفش قال :  
 يهز الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة وأنشد للعجاج وخندف هامة هذا العالم  
 في قصيدته التي يقول فيها :

يادار سلمى إسلامى ثم اسلمى



شَيْئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلَيَّ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا  
 الْيَوْمَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ الْفَرَّاءَ دَخَلَ عَلَيَّ  
 سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ مَسِيدُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَسَيِّدُ  
 أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَمَا مَا دَامَ الْأَخْفَشُ يَعِيشُ فَلَا  
 وَحَكَى الْأَخْفَشُ قَالَ : لَمَّا نَظَرَ سَيِّبُوِيَهَ الْكِسَائِيَّ وَرَجَعَ  
 وَجَهَ إِلَيَّ فَعَرَّفَنِي خَبْرَهُ مَعَهُ وَمَضَى إِلَيَّ الْأَهْوَازِ ، فَوَرَدَتْ  
 بَغْدَادَ فَرَأَيْتُ مَسْجِدَ الْكِسَائِيَّ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ الْفِدَاةَ ،

— فلما همز العالم لانتحة التي قبلها ، لم يكن مؤسسا لأنهم يجعلون الهذرة بمنزلة سائر  
 حروف العلة والقلب قال : وكان أبو حية النميري ممن يهزم مثل هذا قال : والواو  
 إذا كانت قبلها ضمة همزوها مثل « يؤقن » قال : قلت له : فالياء إذا كانت قبلها كسرة  
 قال : لا أدري . وذكر الجاحظ أن أبا الحسن الأخفش ، كان يعلم أبناء المعدل بن  
 غيلان فقال له عبد الله فكتب إلى المعدل وقد استعجن الغلام :

أبلغ أبا عمرو إذا جتته بأن هدا الله لي جاف  
 قد أحكم الآداب طرأ فما يجمل شيئاً غير إنصاف

فكتب إليه المعدل :

إن يك عبد الله يحفوكم يكفيك ألتاني وإنحاف

وذكر محمد بن إسحاق التميمي في كتابه قال : مات الأخفش سنة إحدى عشرة ومائتين  
 بعد الفراء : قال : وقال البلخي في كتاب فضائل خراسان :

أصله من خوارزم ويقال : توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وروى الأخفش عن  
 حماد بن الزبير كان وكان بصريا ، وله من الكتب المصنفة ما أورده ياقوت .  
 ووقف أعرابي على مجلس الأخفش ، فسمع كلامهم في النحو فخاروجب ، —

فَلَمَّا أَنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَعَدَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَاءُ وَالْأَحْمَرُ  
 وَإِبْنُ سَعْدَانَ ، سَأَلْتُهُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِائَةِ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ  
 بِجَوَابَاتٍ خَطَّاتُهُ فِي جَمِيعِهَا ، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ الْوُثُوبَ عَلَيَّ  
 فَمَنَعَهُمْ وَلَمْ يَقْطَعْنِي مَرَّةً يَتَمُّ عَلَيْهِ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ ، فَلَمَّا  
 فَرَعْتُ قَالَ لِي : يَا لِلَّهِ أَمَا أَنْتَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ  
 مَسْعَدَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَامَ إِلَيَّ وَعَانَقَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ  
 ثُمَّ قَالَ : لِي أَوْلَادٌ أَحِبُّ أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِكَ ، وَيَتَخَرَّجُوا

— واستطرق ووسوس فقال له الأخفش : ما تسمع يا أبا العرب ؟ قال : أراكم

تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس في كلامنا ، فأئند الأخفش لبعض العرب :

ماذا لقيت من المستعربين ومن تأسيس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

أن قلت قافية فيما يكون لها معنى يخالف ما قاسوا وما صدعوا

قالوا : لخت وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

وحرشوا بين عبد الله واجتهدوا وبين زيد فطال الضرب والوجع

إني نشأت بأرض لا تنب بها نار الجوس ولا تبنى بها البيع

ما كل قول بمعروف لكم تخذوا ما تعرفون وما لا تعرفون دعوا

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وآخرين على إعرابهم طبعوا

قال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ « إن الله

وملائكته يصلون » بالرفع فيلحن ، فضيت إليه ناصحا له ، فزجرني وتوعدني

وقال : تاحنون أسراءكم ثم عزل وولى محمد بن سليمان ، فقلت في نفسي : —

عَلَيْكَ ، وَتَكُونُ مَعِيَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لِي فَأَجِبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا  
 اتَّصَلَتِ الْأَيَّامُ بِالْإِجْتِمَاعِ سَأَلَنِي أَنْ أُؤَلِّفَ لَهُ كِتَابًا  
 فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فَأَلْفَتُهُ ، فَجَعَلَهُ إِمَامَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ  
 كِتَابًا فِي الْمَعَانِي . وَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ سَيْبَوَيْهِ سِرًّا وَوَهَبَ  
 لِي سَبْعِينَ دِينَارًا . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ تَعَلَّبَ يُفَضِّلُ الْأَخْفَشَ  
 وَيَقُولُ : هُوَ أَوْسَعُ النَّاسِ عِلْمًا .

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : أَحْفَظُ مَنْ أَخَذَ عَنِ سَيْبَوَيْهِ الْأَخْفَشُ

— هذا هاشمي ونصيحته واجبة ، فحسبت أن يلقاني بما لقيني به الأول ، ثم حملت نفسي  
 على نصيحته فصرت إليه وهو في غرفة ومعه أخوه والفلان على رأسه فقلت : أيها الأمير  
 جئت لنصيحة ، قال قل : قلت هذا وأومأ إلى أخيه فلما سمع ذلك قام أخوه وفرق  
 الفلان عن رأسه وأخLANي فقلت : أيها الأمير أتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وقرأ  
 « إن الله وملائكته » بالرفع وهذا غير جائز ، فقال : قد نصحت ونهت فجزيت خيرا  
 فانصرف مشكورا فلما صرت في نصف الدرجة ، إذا الفلام يقول لي قف مكانك ، فعدت  
 سرورا ، قلت : أحسب أن أخاه أغراه بي ، فاذا بغلة شراء وغلالم وبدره ، وتخت ثياب  
 وقائل يقول :

الغلة والفلام والمال لك أمر به الأمير فانصرفت مقتبضا بذلك

وترجم له في كتاب بغية الوعاة

هو أحد الأخفش الثلاثة المشهورين ورابع الأخفش المذكورين من أهل بلخ سكن  
 البصرة وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه وكان معتزليا حدث عن الكلبي والنخعي وهشام  
 ابن عروة وروى عنه أبو حاتم السجستاني ودخل بغداد وأقام بها مدة وروى وصنف -  
 وترجم له أيضا في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول

ثُمَّ النَّاشِئُ ثُمَّ قَطْرُبٌ ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ أَعْلَمَ النَّاسِ  
بِالْكَلَامِ وَأَحَدَهُمْ بِالْجَدَلِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :  
كِتَابُ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ الْأَصْوَاتِ ،  
كِتَابُ الْأَوْسَطِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،  
كِتَابُ صِفَاتِ الْغَمِّ وَأَلْوَانِهَا وَعِلَاجِهَا وَأَسْبَابِهَا ،  
كِتَابُ الْعَرُوضِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ  
الْكَبِيرِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ،  
كِتَابُ الْمُقَائِيسِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ ، كِتَابُ وَقْفِ التَّامِّ .

﴿ ٧١ — سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ \* ﴾

أَبُو عُمَانَ الْأَشْنَادَانِي ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا مِنْ أُمَّةٍ

سعيد بن  
هارون  
الأشناداني

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وترجم له أيضا في كتاب نزهة الالباء في طبقات الادباء

وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

اللغة ، أَخَذَ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ التُّوزِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ  
ابْنُ دُرَيْدٍ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ عَنِ  
أَشْتِقَاقِ نَادِقِ اسْمِ فَرَسٍ ، فَقَالَ لَا أَذْرِي : وَسَأَلْتُ الرِّيَاشِيَّ  
فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَّانِ إِنَّكُمْ تَتَعَمَّقُونَ بِالْعِلْمِ  
وَقَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُمَانَ الْأَشْنَادَانِيَّ فَقَالَ : هُوَ مِنْ نَدَقِ  
الْمَطَرِ بِالسَّحَابِ : إِذَا خَرَجَ خُرُوجًا سَرِيعًا نَحْوَ الْوَدْقِ .

وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ أَيْضًا قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ  
السَّجِسْتَانِيَّ عَنِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَجَفَّ الْفَحْلُ فَأَضْحَى قَدْ هَجَفَ

وَأَصْفَرَ مَا أَخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَجَفَّ

فَقُلْتُ مَا هَجَفَ ؟ فَقَالَ لَا أَذْرِي ، فَسَأَلْتُ الْأَشْنَادَانِيَّ  
فَقَالَ : هَجَفَ : إِذَا التَّحَقَّتْ خَاصِرَتَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ  
مِنَ التَّمَايُفِ : كِتَابٌ مَعَانِي الشُّعْرِ يَرْوِيهِ عَنْهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

وَكِتَابُ الْأَيَّاتِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ  
وَمِائَتَيْنِ . وَالْأَشْنَادَانِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى أَشْنَانَ مَحَلَّةٍ بِبَغْدَادَ  
وَزَادُوا الدَّالَ فِيهَا كَمَا زَادُوا الهَاءَ فِي الْأَشْنَهِيِّ نِسْبَةً  
إِلَى أَشْنَا .

﴿ ٧٢ - سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ سَلَامَةَ \* ﴾

أَبُو الْخَيْرِ الْأَنْبَارِيُّ الْمَقْرِيُّ النُّحْوِيُّ الضَّرِيرُ ، كَانَ عَالِمًا  
بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى ابْنِ طَاوُسٍ  
الْمَقْرِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُزْءِ هِلَالِ الْخَفَّارِ عَنْ طَرَادِ الزَّيْنَبِيِّ  
عَنْ هِلَالٍ . ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَسَكَنَ بِهَا وَتَصَدَّرَ بِجَامِعِ  
عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يُقْرَى الْقُرْآنَ وَالنُّحُو ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ  
مِنْهَا : شَرْحٌ عَلَى مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ . وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ  
وَخَمْسِينَ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِينَ  
وَخَمْسِينَ .

سلامة بن  
عبد الباقي  
الأنباري

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة لم تزد إلا قليلا نورده بعد قال :  
هو من أهل العلم والورع ومجانبة أهل الزيغ والبدع ولد في صفر ومات في آخر ذي الحجة  
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات ج رابع قسم ثان وهي كالتالي أوردتها باقوت



﴿ ٧٣ - سَلَامَةُ بْنُ غِيَاظِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

سلامة بن  
غياض  
الكفرطابي

أَبُو الْخَيْرِ الْكُفْرَطَابِيُّ النَّحْوِيُّ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُنَا  
ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ فَقَالَ : قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ  
وَخَمْسِمِائَةَ ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ ، وَقَرَأَ  
الْأَدَبَ بِمِصْرَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْقَطَّاعِ  
السَّعْدِيِّ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي النَّحْوِ مِنْهَا : التَّذَكُّرَةُ عَشْرُ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو سلامة بن غياض بنين معجبة ويا مشددة كان أدبيا فاضلا له معرفة  
جيدة بالنحو واللغة وله في النحو تصانيف قرأ بمصر على أبي الحسن علي بن  
جعفر العرق وغيره ، وقدم العراق بعد ستة وعشرين وخمسمائة وأقام ببغداد مدة وقرأ عليه  
قوم بها وسمعوا منه ثم صار إلى واسط وأقام بها ودرس بها النحو في جامعها ، علقه عنه  
أبو الفتح بن زرير الحداد وجاء معه رحل إلى البصرة ثم رحل إلى بلاد الدجم وجال  
في أقطارها وعاد بعد ذلك إلى الشام واستوطن حلب ومات بها في شهر سنة أربع وثلاثين  
 وخمسمائة وخلف بها عتبا ومن بنات ابنه من هو باق إلى الآن ويسرفون بالعالمات  
النحويات نسبة إليه . وكان رحمه الله حسن الضبط والمط كثير التنقيب والتحقيق رفته  
إلى بخطه كتابة وهي في غاية الجودة والصحة وحسن التنقيب

وترجم له في كتاب بغية الوعاة قال :

هو ابن غياض بنين المعجبة المفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة  
ولم يزد شيئا على معجم الأدباء

مَجَلَّدَاتٍ ، وَكِتَابٌ مَا تَلَعَنْ فِيهِ الْعَامَّةُ فِي زَمَانِهِ ،  
وَرِسَالَةٌ فِي الْخُصِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ  
وَتَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :  
إِقْنَعْ لِنَفْسِكَ فَالْقَنَاعَةُ مَلْبَسٌ

لَا يَطْمَعُ الْأَشْرَارُ فِي تَحْرِيقِهِ  
قَلْبٌ مَعْرُورٌ غَدَاً تَغْرِيقُهُ (١)  
فِي حِرْصِهِ سَبِيًّا إِلَى تَغْرِيقِهِ

﴿ ٧٤ — سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْخُلَوَانِيُّ النَّهْرَوَانِيُّ ، قَالَ  
صَاحِبُنَا ابْنُ النَّجَّارِ : قَدِمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ بِهَا النَّحْوَ عَلَى  
الْثَّمَالِينِيِّ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الدَّهَّانِ وَغَيْرِهِ ، وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ

سلمان بن  
عبد الله  
الحلواني

(١) تغريقه في حرصه : مبالغته فيه . وقوله سبياً إلى تغريقه : أي إلى قتله وهلاكه  
(\* ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :  
كان له ابن اسمه الحسن بن سلمان بن عبد الله بن النقي فقيها طالما درس بالنظامية ،  
وكان فاضلاً وله معرفة بالنحو واللغة وينشئ الخطب والشعر موته سنة خمس وعشرين  
 وخمسمائة ، وكان له ابن آخر يقال له أبو الحسن على كان أديباً فاضلاً وكان وجيهاً بالرى  
 إما وزيراً لبعض أمراء السلجوقية أو شبيهاً بالوزير . مدحه أبو يعلى بن المبارك عند  
وروده إلى الرى فلم يحمده ، فكتب رسالة إلى بعض أصدقائه في ذمه وهي طويلة ذكرها  
ياقوت مع شعر نسب له في ترجمة سليمان بن عبد الله .

وَكَانَ إِمَامًا فِيهِ وَفِي اللُّغَةِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي  
 أَبِي الطَّيِّبِ الطُّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَجَالَ فِي الْعِرَاقِ وَنَشَرَ بِهَا  
 النَّحْوَ وَأَسْتَوَطَنَ أَصْبَهَانَ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلْفِيُّ وَصَنَّفَ تَفْسِيرَ  
 الْقُرْآنِ، وَكِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ، وَالْقَانُونِ فِي اللُّغَةِ عَشْرَ  
 مَجَلَّدَاتٍ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ، وَشَرَحَ الْإِيضَاحَ لِأَبِي عَلِيٍّ  
 الْفَارِسِيِّ، وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ، وَالْأَمْثَالَ وَغَيْرَ ذَلِكَ.  
 مَاتَ فِي ثَانِي عَشْرٍ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.  
 وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

إِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِدًا

بِالْبَيْضِ وَالْإِدْلَاجِ وَالْعَيْسِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمَنَى إِنَّهَا  
 دُؤُوسٌ أَمْوَالِ الْمَفَالَيْسِ

وَقَالَ:

تَقُولُ بُنْيَبِي أَبِي تَقَنَّعٍ  
 وَلَا تَطْمَعُ إِلَى الْأَطْمَاعِ تَعْتَدُ

(١) يريد بالبيض: السيوف - والإدلاج: السير من أول الليل، والعيس: الأبل

وَرُضِنَ بِالْيَأْسِ نَفْسَكَ فَهُوَ أَحْرَى  
وَأَذِينَ فِي الْوَرَى وَعَلَيْكَ أَعْوَدُ  
فَلَوْ كُنْتَ الْخَلِيلَ وَسَيْبَوِيَه  
أَوْ الْفَرَاءَ أَوْ كُنْتَ الْمَبْرَدُ  
لَمَا سَاوَيْتَ فِي حَيٍّ رَغِيْفًا  
وَلَا تَبْتَاعُ<sup>(١)</sup> بِالْمَاءِ الْمَبْرَدُ

﴿ ٧٥ - سلم بن عمرو بن حماد \* ﴾

مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرْءَةٍ ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مِنْ شُعْرَاءِ

سلم بن عمرو  
ابن حماد

(١) تبتاع : تشتري

(\* ) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء خامس قسم أول قال :

هو ابن عطاء بن ياسر وقيل : عطاء بن ديسان

مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، كانوا يزعمون أنه من حمير ، نشأ في خلافة  
أبي بكر رضى الله عنه وهم مواليه ، وقيل : موالى عبد الله بن جدعان ، يكنى أبا عمرو ،  
ويسمى سلما الخاسر لأنه ورث مصحفا فباعه واشترى بثمنه دفاتر شعر نسي الخاسر ،  
قال المرزباني :

وكان شاعرا مكثرا مطبوحا سريرا ، طالما بأشعار العرب مزاحا ظريفا ، وكان يلزم بشار  
ابن برد ويأخذ عنه ، ومدح معز بن بابك في أيام المنصور ، ومدح المهدي والمهناذى ،  
وخص بالرشيد والبرامكة ، وكان يأتي باب المهدي على بردون قيمته عشرة آلاف درهم ،  
ولباسه الخبز والوثى وما أشبه ذلك ، ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ، وقيل :  
إنه مات وترك ألف ألف وخمسمائة ألف درهم أصابها من الرشيد وأم جعفر ، فأخذها -

الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ ، كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْبِرَامِكَةِ وَكَانَ يُلقَبُ  
بِالْخَاسِرِ ، لِأَنَّ أَبَاهُ خَلَّفَ لَهُ مَالًا فَأَنفَقَهُ عَلَى الْأَدَبِ فَقَالَ  
لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنَّكَ الْخَاسِرُ الصَّفْقَةُ فَلُقِّبَ بِذَلِكَ . ثُمَّ مَدَحَ  
الرَّشِيدَ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ : كَذَّبَ بِهَذَا  
الْمَالِ مَنْ لُقِّبَكَ بِالْخَاسِرِ ، بَجَاءِ نَمٍّ بِهَا وَقَالَ : هَذَا مَا أَنفَقْتُهُ  
عَلَى الْأَدَبِ ثُمَّ رَجَحْتُ الْأَدَبَ ، فَأَنَا سَلِمٌ الرَّابِحُ لِأَسَلِمُ  
الْخَاسِرُ . وَقِيلَ فِي تَلْقِيهِ بِهَذَا غَيْرُ مَا ذُكِرَ . وَكَانَ سَلِمٌ  
تَمِيذًا لِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ وَصَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَلَمَّا قَالَ  
بِشَارٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ

وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

— الرشيد وقال : هو مولاي ، روى ذلك أبو هنان انتهى . قلت : توفي سلم في حدود  
الثمانين والمائة ، وكان مسلطاً على بشار يأخذ معانيه الجيدة فيسبكها في قالب أحسن من  
قالها البشاري ، فيشتهر قول سلم ويحمل قول بشار بن برد  
ومن شعر سلم الخاسر :

إذا أذن الله في حاجة      أذاك النجاح على رساله  
ينوز الجواد بحسن الثناء      ويبقى البغيل على بخله  
فلا تسأل الناس من فضلهم      ولكن سل الله من فضله

قَالَ سَلَمٌ أَيْبَاتًا أَدْخَلَ فِيهَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :  
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورِ  
 فَبَلَغَ بَيْنَهُ بَشَارًا فَغَضِبَ وَقَالَ : سَارَ وَاللَّهِ يَبْتَ سَلَمٌ  
 وَخَلَّ يَبْتُنَا ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . لَهَجَ النَّاسُ بِبَيْتِ سَلَمٍ  
 وَلَمْ يُنْشِدْ بَيْتَ بَشَارٍ أَحَدٌ فَكَانَ ذَلِكَ سَبِيًّا لِلنَّفُورِ بَيْنَهُمَا ،  
 فَكَانَ سَلَمٌ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَدِّمُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَيَقُولُ : هُوَ أَشْعَرُ  
 الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُخَاطِبُ سَلَمًا :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو  
 أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرُّجَالِ  
 هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا  
 أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزُّوَالِ ؟

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلَمًا غَضِبَ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَقَالَ :  
 وَيْلِي عَلَى الْجَرَّارِ <sup>(١)</sup> ابْنِ الْفَاعِلَةِ الزَّنْدِيقِ ، زَعَمَ أَنِّي حَرِيصٌ  
 وَقَدْ كَنَزَ الْبَدْرَ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَطْلُبُ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ  
 لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ :

(١) الجرار : بائع الجرار



مَا أَفْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ  
 يَزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ  
 لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا  
 أَصْحَى وَأَمْسَى بَيْتَهُ الْمَسْجِدُ  
 وَرَفَضَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَلْقَهَا  
 وَلَمْ يَكُنْ يَسْعَى وَيَسْتَرْفِدُ  
 نَخَافَ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ  
 وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ  
 الرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى  
 يَنَالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ  
 كُلُّ يَوْمِي رِزْقُهُ كَامِلًا  
 مَنْ كَفَّ عَنْ جَهْدٍ وَمَنْ يَجْهَدُ  
 وَذَكَرَ مِنْ أَقْتِدَارِ سَلْمِ الْخَامِسِ عَلَى الشُّعْرِ أَنَّهُ أَخْتَرَعَ  
 شِعْرًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَقْلَ  
 شِعْرِ الْعَرَبِ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ (١) أَخْبٌ (٢) فِيهَا وَأَقَعٌ (٣)  
 فَقَالَ سَلْمٌ الْخَاسِرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُوسَى الْهَادِي شِعْرًا  
 عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْهُ :

مُوسَى الْمَطْرُ غَيْثٌ بَكَرٌ ثُمَّ أَنْهَرَ لَمَّا أُغْتَفِرَ  
 ثُمَّ غَفَرَ لَمَّا قَدَرَ ثُمَّ اقْتَصَرَ عَدَلَ السَّيْرِ  
 بَاقِي الْأُتْرُ خَيْرُ الْبَشَرِ فَرَعٌ مُضَرٌّ بَدْرٌ بَدْرُ  
 لَيْنٌ نَظَرَ هُوَ الْوَزْرُ لَيْنٌ حَضَرَ وَالْمُفْتَخِرُ

وَلَمَّا بُويعَ الْهَادِي بِالْخِلَافَةِ وَهُوَ بِبَجْرَجَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ  
 سَلْمٌ الْخَاسِرُ وَأَنْشَدَهُ :

لَمَّا أَنْتَ خَيْرٌ بِي هَاشِمٍ  
 خِلَافَةُ اللَّهِ بِبَجْرَجَانَ  
 تَمَرٌ لِلْحَزْمِ سَرَائِيلُهُ  
 بِرَأْيٍ لَا غَمْرٌ (٤) وَلَا وَاِنْ

(١) الجذع : الصغير من البهائم يريد الشباب (٢) أخب من خب الفرس : قل  
 ، أي آمنه جميعاً وأياسره جميعاً (٣) كذا بالأصل ، ويروى وأضع يقال أوضعت الناقة :  
 إذا سارت سيرا سهلا سريعا (٤) الغمر : الجاهل الغر الذي حرم التجارب بتقليد النين

لَمْ يُدْخِلِ الشُّورَى عَلَى رَأْيِهِ

وَالْحَزْمُ لَا يُمَضِّيه رَأْيَانِ

وَقَالَ لَهُارُونَ الرَّشِيدِ حِينَ وُلِّيَ الْخِلَافَةَ :

بِهَارُونَ قَرَّ الْمَلِكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ

وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا وَأَبْنَعَ نُورُهَا

وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ غَايَةٌ

تَنِمُّ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا

وَقَالَ فِي يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ :

وَقَى خَالًا مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الْمَرْوَةِ غَيْرُ خَالِ

وَإِذَا وَأَى<sup>(١)</sup> لَكَ مَوْعِدًا كَلَفَ الْفِعَالُ مَعَ الْمَقَالِ

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ فَيِّ كَافِيكَ مِنْ كَرَمِ الْخِلَالِ

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

(١) أى وعدك

(٧٦ - سلمة بن عاصم \* )

أبو محمد النحوى ، أخذ عن أبي زكريا يحيى الفراء  
وروى عنه كتبه ، وأخذ عن خلف الأحمري وسمع منه

سلمة بن  
عاصم  
النحوى

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

قال إدريس بن عبد الكريم قال لى سلمة بن عاصم : أريد أن أسع كتاب العدد  
من خلف ، فقلت لخلف فقال : فليجيء ، فاما دخل رفته لأن يجلس فى الصدر فأبى  
وقال : لا أجلس إلا بين يديك ويقال هذا حسن التعليم فقال له خاف جاني أحمد بن  
حنبل يسمع حديث أبي عوانة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك  
أمرنا أن تتواضع لمن تتعلم منه ، وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى : كتاب سلمة  
أجود الكتب بينى كتابه فى معانى القرآن قال : لأن سلمة كان عالما وكان لا يحضر مجلس  
الفراء يوم الأملأه وياخذ المجالس ممن يحضر ويتديرها ، فيجد فيها السهو فيناظر  
عليها الفراء فيرجع منه ، وكان ثعلب سمع كتاب المعانى للفراء من سلمة بن عاصم من  
الفراء والحدود فى النحو ستون حدا سمعها من سلمة عن الفراء أيضا وأنشد ابن شقير  
الشاعر فى سلمة :

لو تلفت فى كساء الكسائي	وتقرت فروة الفراء
وتحلت بالخليل وأضحى	سيبويه لديك عند شداء
وتلبست من سواد أبي الـ	أسود يوما يكنى أبا السوداء
لأبى الله أن يراكذوو الأـ	باب إلا فى صورة الأغبياء

ورأيت فى المجموع الذى قلت منه هذه الأبيات أبيتا آخر فلا أدري أهى فى سلمة

أم فى مثله من النحاة وهى :

يا غليظ الطباع يا أبرد النا	س إلى اليوم منذ كنت صبيا
لو يقوم الخليل أو يبعث الـ	من القبر يونس النحويا
فأفادك كل باب من النحـ	و بهلاية لكنت غبيا

كِتَابَ الْعَدَدِ، وَأَخَذَ عَنْ سَامَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى  
ثَعْلَبٌ وَكَانَ يَقُولُ: كَانَ سَامَةُ حَافِظًا لِتَأْدِيَةِ مَا فِي الْكُتُبِ  
وَالطُّوَالِ حَازِقًا بِالْعَرَبِيَّةِ، وَأَبْنُ قَادِمٍ حَسَنَ النَّظَرِ فِي الْعِلَلِ.  
وَلِسَامَةَ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ  
الْمَسْلُوكِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٧٧ — سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ. مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، كَانَ  
سليمان بن  
أيوب المديني

— وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي :

جئت سامة وهو غضبان قلت له : مالك يا أبا محمد ؟ فقال : جاءني شيخ يزعم أن الفراء  
أخطأ في قولهم قأمين كان الزيدون إذ كان لا يجوز قأما ضربت زيدا قلت : عد عن هذا  
إنما جاز قأمين كان الزيدون : لأن قأمين خبر لكان ، ولم يجوز قأما ضربت زيدا  
لأن قأما ليس خبرا لضربت ، ورثي في كم سامة بن عاصم شعر العباس بن الأحنف ،  
فقيل له : مثلك — أعزك الله — يحمل هذا ؟ فقال ألا لا أحمل شعر من يقول :  
أسأت إذا أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس  
وترجم له في كتاب بنية الوعاة قال : وهو والد المفضل بن سامة ، كان ثقة عالما  
حافظا صنفا كثيرا

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩

(\*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم بما يأتي قال :  
من أهل المدينة من الظرفاء الأدياء ، طارف بالفتاء وأخبار المغنين . وله في ذلك عدة  
كتب تذكر منها ما لم يذكره ياقوت مثل كتاب ابن مسجج ، كتاب المتادمين ، كتاب  
ابن عتيق ، وكتاب ابن سريج .

أديباً أخبارياً فاضلاً ذكره ابن النديم وقال : له من المصنفات . أخبار عزة الميلاء ، طبقات المغنين ، كتاب النغم والإيقاع ، كتاب المناديين ، كتاب الاتفاق ، كتاب فيان الحجاز ، كتاب فيان مكة ، أخبار ظرفاء المدينة ، أخبار ابن عائشة ، أخبار حنين الجيري .

﴿ ٧٨ - سليمان بن بنين \* ﴾

أبن خلف بن عوض ، تقي الدين الدقيق المصري النحوي الأديب الفرضي العروضي العلامة ، اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم وأجازني برواية مصنفاته وهي : الأحكام الشوافي في أحكام القوافي ، أخلاق الكرام وأخلاق اللثام ، أعذب العمل في شرح

سليمان بن بنين للمصري

(\* ) ترجم له في كتاب بغية الوعاة بترجمة تذكر منهما يأتي :

هو أبو عبد الغنى المصري قال الذهبي :

لازم ابن بري مدة في النحو وسمع منه ، وصنف في النحو والعروض والرقائق روى

عنه المنذري .

وقد أجاز رواية جميع مصنفاته في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمئة للقاضي

ضياء الدين أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي . وقيل إنه مات سنة

أربع عشرة وستمئة .

وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء خامس قسم أول .



أبياتِ الجملِ ، الأَفلاكُ السَّوائِرُ في أنفِكَ الدَّوائِرِ ،  
الأَقوالُ العَرَبِيَّةُ في الأمثالِ النَّبَوِيَّةِ ، آلاتُ الجِهَادِ وَأَدواتُ  
الصَّافِناتِ الجِيادِ ، تَحْبِيرُ الأَفكارِ في تَحْرِيرِ الأشعارِ ،  
الإِعجازُ وَالإِيجازُ في المَعانيِ وَالألغازِ ، البَسَطُ في أَحكامِ  
الخطِّ ، بَدَلُ الإِسْطِعاةِ في الكَرَمِ وَالشَّجاعةِ ، أنوارُ  
الأزهارِ في مَعانيِ الأشعارِ ، أَسْتِنجازُ المَحامِدِ في إِنْجازِ  
المَواعِدِ ، اتِّفاقُ المَبانيِ وَأَفْراقُ المَعانيِ ، التَّنْبِيهُ عَلَى  
الْفِرْقِ وَالتَّشْبِيهِ ، الحَلُّ الكافيِ في خَللِ القَوافيِ ، الدُّرَّةُ  
الأَدبِيَّةُ في نُصرةِ العَرَبِيَّةِ ، الدِّيمُ الوابِلِيَّةُ في الشِّمِ  
العادِلِيَّةِ ، الدُّرُّ الفَرْدِيَّةُ في الغُررِ الطَّرْدِيَّةِ ، دَلالِ  
الأَفكارِ في فِضائِلِ الأشعارِ ، الرِّوضُ الأَرِيضُ في أوزانِ  
القَرِيضِ ، سُلوانُ الجِلدِ عِنْدَ فِقْدانِ الوَلدِ ، الشَّامِلُ في فِضائِلِ  
الكامِلِ ، فَرَائِدُ الأَدابِ وَقَواعِدُ الإِعْرابِ ، فِضائِلُ البَدلِ  
مَعَ العُسْرِ وَرَدائِلُ البُخْلِ مَعَ اليُسْرِ ، عُنوانُ السُّلوانِ ،  
كَمالُ المَزيَّةِ في أَحْمالِ الرِّزيَّةِ ، الكَواكِبُ الدُّرِّيَّةُ في  
المَناقِبِ الصِّدْرِيَّةِ ، لُبابُ الأَلْبابِ في شَرَحِ الكِتابِ

« كِتَابُ سَيْبَوِيَّةِ » ، مُنْتَهَى الْأَدَبِ فِي مُنْتَهَى كَلَامِ  
 الْعَرَبِ ، مَخْضُ النَّصَائِحِ وَفَخْصُ الْقَرَائِحِ ، مَعَادِنُ التَّبَرِّ فِي  
 مَحَاسِنِ الشُّعْرِ ، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَطَيْبُ الْأَعْرَاقِ ، الْوَاقِفِ  
 فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، الْوَضَّاحُ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْإِيضَاحِ ،  
 تُوِّفِيَ تَقَى الدِّينِ الدَّقِيقِيُّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
 وَسِمِائَةَ :

﴿ ٧٩ - سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ \* ﴾

أَبْنُ سَعْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ وَارِثِ الْقَاضِي ، أَبُو الْوَلِيدِ

سليمان بن  
خلف الباجى

(\*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء خامس قسم أول بما يأتي قال :  
 أصله من بطليوس ، وانتقل آباؤه إلى باجة ، ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وموته  
 سنة أربع وسبعين وأربعمائة سمع ورحل وأخذ النقع عن أبي الطيب الطبرى ، وأبى  
 إسحاق الشيرازى . وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبى جعفر السمعانى وبرع  
 في الحديث ، وبز أقرانه ، وتقدم في علم الكلام والنظم ، ورجع إلى الأندلس بعد  
 ثلاث عشرة سنة معلوم كثيرة وروى عنه الخطيب وابن عبد البر وما أكبر منه وصنف  
 كتبا كثيرة ذكرها ياقوت .

وتوفى بالمرية في الأندلس ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخارى في يوم الحديبية  
 وقال بظاهر لفظه وأن النبي كتب بيده أنكر عليه الققيه أبو بكر بن الصايغ  
 وكفره بأجازته الكتابة على رسول الله صلى عليه وسلم النبي الأسمى ، وأنه تكذيب  
 للقرآن ، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام ، حتى أطلقوا عليه الفتنة ، وقبحوا عند العامة  
 فعله ، وتكلم به خطباؤهم في الجمع ، ونظمو القصائد التي منها :

الباجي الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأديب الشاعر ،  
أصل آبائه من بطليوس انتقلوا إلى باجة الأندلس .

— برئت ممن شرى دنيا بآخرة

وقال إن رسول الله قد كتبنا

فصنف أبو الوليد رسالة فيها : إن ذلك لا يقدر في المعجزة فرجع عنه بها جماعة

ومن شعر أبي الوليد الباجي :

إذا كنت تعلم أن لا مجير

لذي الذنب من هول يوم الحساب

فأعص الأله بمقدار ما

تحب لنفسك سوء العذاب

يومئذ :

تداركت من خطئي نادما

ومالي سوى خالتي راحا

فلا رفت صرعتي إن رفت

يداي إلى غير مولاها

أموت وأدعو إلى من يموت

بماذا أكفر هذا بما

وله ترجمة أخرى في كتاب طبقات المنسرين قال :

أخذ عن يونس بن مغيث ، ومكي بن أبي طالب ، ورحل فلزم بمكة أبا ذر ثلاثة أعوام  
وحمل عنه علما كثيرا ، وأخذ ببغداد الفقه عن ابن عمرو ، والأصول عن الشيخ  
أبي إسحاق الشيرازي ، وبالموصل الكلام عن أبي جعفر السمعاني ، وسمع الحديث  
بدمشق من ابن جميع وغيره ، وببغداد من عبيد الله بن أحمد الأزهرى ، وابن غيلان  
والصوري وجماعة ، وبرع في الحديث ، والتفسير ، والفقه والأصول ، ورجع إلى  
الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة معلوم كثيرة ، وتصدر للأئمة ، وانتفع به جماعة كثيرة  
وولى قضاء مواضع من الأندلس وفشا علمه ، وعظم جاهه وله من التصانيف  
الكثير .

مات بالرية لثسع عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة

وَتَمَّ بَاجَةٌ أُخْرَى بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَأُخْرَى بِأَصْبَهَانَ، وَوَلِدَ أَبُو الْوَلِيدِ  
 سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَخَذَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنِ أَبِي الْأَصْبَغِ  
 وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ بْنِ جُمُوشٍ وَأَبِي شَاكِرٍ  
 وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى الْمَشْرِقِ  
 فَأَقَامَ فِي الْحِجَازِ مُجَاوِرًا ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ مُلَازِمًا لِلْحَافِظِ  
 أَبِي ذَرِّ الْمَحْدَثِ يَخْدُمُهُ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، وَحَجَّ أَرْبَعَ حَجَجٍ،  
 وَسَمِعَ هُنَاكَ مِنْ أَبِي سَحْنَوَيْهِ وَأَبْنِ مُحَرَّرِ وَالْمَطْرُوعِيِّ،  
 وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَخَذَ فِيهَا عَنِ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ  
 وَأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ وَالِدَاءِ غَانِيٍّ وَأَبْنِ عَمْرُوسٍ، وَأَخَذَ  
 عَنِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَخَذَ الْخَطِيبُ عَنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى  
 الشَّامِ فَأَخَذَ فِيهَا عَنِ السَّمْسَارِ وَدَخَلَ الْمَوْصِلَ فَأَخَذَ بِهَا  
 عِلْمَ الْكَلَامِ عَنِ السَّمْنَانِيِّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَخَازَ  
 الرِّيَاسَةَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْحَافِظَانِ الصِّدْقِيُّ  
 وَالْجَبَّانِيُّ وَالْمَعَاوِرِيُّ وَالسَّنْبِيُّ وَالْمَرْسِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ  
 بِمَوَاضِعَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: الْإِسْتِيفَاءُ شَرْحُ  
 الْمَوْطَأِ، وَالْمَنْتَقَى مُخْتَصَرُ الْإِسْتِيفَاءِ، وَالْإِيْمَاءُ مُخْتَصَرُ

الْمُنْتَقَى ، وَالسَّرَاجُ فِي تَرْتِيبِ الْحُجَّاجِ ، وَالتَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيحُ  
 بِنِ خَرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، وَإِحْكَامُ الْفُصُولِ  
 فِي أَحْكَامِ الْأُصُولِ ، وَالتَّسْدِيدُ إِلَى مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ ،  
 وَالْمَعَانِي فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ عِشْرُونَ مَجْلَدًا ، وَكِتَابُ اخْتِلَافِ  
 الْمُوطَأَاتِ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُقْتَبَسُ فِي عِلْمِ مَالِكِ بْنِ  
 أَنَسٍ ، وَالْمَهْدَبُ فِي اخْتِصَارِ الْمُدَوَّنَةِ ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ  
 الْخِلَافِ ، وَالْحُدُودُ فِي الْأُصُولِ ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْأُصُولِ ،  
 وَكِتَابُ فِرْقِ الْفُقَهَاءِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ،  
 وَكِتَابُ الشُّنَنِ فِي الدَّقَائِقِ وَالزُّهْدِ ، وَكِتَابُ النَّصِيحَةِ  
 لِوَالِدِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . مَاتَ بِالْمَرْيَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ  
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا طَالَ عَهْدِي بِالْذِّيَارِ وَإِنَّمَا

أَنْسَى مَعَاهِدَهَا أَسَى وَتَبَلَدُ

لَوْ كُنْتُ أَنْبَأْتُ الدِّيَارَ صَبَابَتِي

رَقَّ الصَّفَا بِفِنَائِهَا وَالْجَلْدُ

وَلَهُ فِي الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ عِبَادٍ :  
 عِبَادٌ أَسْتَعْبَدَ الْبِرَّايَا بِأَنْعَمٍ فَأَقَاتِ النَّعْسَائِمُ  
 مَدِيحُهُ صَنِينَ كُلِّ قَلْبٍ حَتَّى تَغْتَنِّي بِهِ الْحَمَائِمُ  
 وَقَالَ :

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ  
 بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ  
 فَلِمَ لَا أَكُونُ صَنِينًا بِهَا (١)  
 فَأَجْعَلَهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ ؟  
 وَقَالَ :

لَيْسَ عِنْدِي شَخْصٌ النَّوَى بِعَظِيمٍ  
 فِيهِ غَمٌّ وَفِيهِ كَشْفُ غُومٍ  
 إِنِّ فِيهِ أَعْتِنَاقَةٌ لِدَوَاعٍ  
 وَأَنْتَظَارٌ أَعْتِنَاقَةٌ لِقُدُومٍ  
 وَقَالَ بَرْنِي وَلَدِيهِ وَقَدْ مَاتَا مُقْتَرِبَيْنِ :  
 رَعَى اللَّهُ قَبْرَيْنِ أُسْتَكْنَا بِلَدَةٍ  
 هُمَا أُسْكِنَاهُمَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ

(١) الضمير للحياة فجعلتها بها وفي الأصل به إلا إن لنا إنه راجع لجميع فإنه يذكر على أن جميع مضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه « عبد الخالق »



لِيَنَّ غَيْبًا عَنْ نَاطِرِي وَتَبَوَّءًا  
 فُؤَادِي لَقَدْ زَادَ التَّبَاعُدُ فِي الْقُرْبِ  
 يَقْرُ (١) بَعِيْنِي أَنْ أَزُورَ تَرَاهُمَا  
 وَأُلْصِقَ مَكْنُونِ التَّرَائِبِ (٢) بِالتَّرْبِ  
 وَأَبِي وَأَبِي سَاكِنِيهَا لَعَلِّي  
 سَأُنْجِدُ مِنْ صَحْبٍ وَأُسَعِّدُ مِنْ سُحْبِ (٣)  
 وَلَا أُسْتَعَذِّبُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمَا كَرِي  
 وَلَا ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ  
 أَحْنُ وَيُثْنِي الْيَأْسُ نَفْسِي عَنِ الْأَسَى  
 كَمَا اضْطَرَّ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَرْكَبِ الصَّعْبِ

﴿ ٨٠ — سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

سليمان بن  
عبد الله  
الأديب

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتَى ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ ،

(١) يقر : قرت العين قررة وقررة وقرورا : خف دمعها وبردت سرورا  
 (٢) الترائب : جمع تريبة : وهي العظمة من عظام الصدر (٣) سقط من الأصل  
 بعد هذا البيت يت تذكره هنا لتمام المعنى :  
 فا ساعدت ورق الحمام أذا أسى ولا روحت ربح الصبا عن أخى كرب  
 « عبد الخالق »

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن الفتي الحلواني النهرواني أبو عبد الله والد الحسن بن سليمان الفقيه المدرس —

نَشَأَ بِالرِّيِّ ، وَحَصَلَ وَنَبَغَ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ  
 حِينَ دَخَلَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَأَخَذَ بِهَا الْعُلُومَ  
 الْأَدَبِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الثَّمَانِينِيِّ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى  
 أَصْبَهَانَ فَاسْتَوطنَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ  
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ : وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَذَلُّ لِنَ إِنْ تَذَلُّ لَهُ  
 رَأَى ذَاكَ لِلْفَضْلِ لَا لِلْبَأَةِ

— بالنظامية كان له حظ وافر من العربية ، ومعرفة تامة باللغة والأدب ، نزل أصبهان  
 وسكنها وأكثر أئمة أصبهان وفضلها قرءوا عليه الأدب ، ذكره يحيى بن منده  
 في تاريخ أصبهان فقال :

سليمان بن عبد الله بن الفتي البغدادي قدم أصبهان واستوطن بها ، وكان جميل الطريقة  
 فاضلاً أديباً حسن الخلق ، إيماناً في اللغة ، صنف كتاب التفسير ، ومسكنه قريب  
 من الجامع ، وذكره الأمير ابن ماكولا فقال :

وأما الفتي أوله فاء مفتوحة بعدها تاء معجمة بائنتين من فوقها فهو : أبو عبد الله سليمان  
 ابن عبد الله يعرف بابن الفتي من أهل النهروان دخل بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعمائة  
 وتشاغل بالأدب وقرأ على أبي الخطاب الجيلي والثمانيني وغيرهما من أدباء ذلك الوقت ،  
 وحضر عنده وتأدب وقال الشعر ، وسافر إلى الجبل وشاهدته بالري وبهمدان ووجدته  
 فاضلاً مليح الشعر وحسن الأدب حافظاً ، وذكره البخارزي فقال :

عاشرتة بالنهرارون سنة ثلاث وستين ، ووجدته لطيف العشرة ، وقتشته عما يتحلى  
 به من علم الأهراب ، فر فيه إطناب الأطناب ، حتى كان يكون مكانه من المبرد  
 والزجاج مكان الأسنه من الزجاج . وهو مع هذا أشعر أبناء جنسه ، فما  
 أنشدني لنفسه من قصيدة نظامية :

وَجَانِبِ صَدَاقَةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ  
عَلَى الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفَعْلَ لَهُ  
وَقَالَ :

لَمْ أَقُلْ لِشَبَابٍ فِي دَعَةِ اللَّهِ  
بِهِ وَلَا حِفْظِهِ غَدَاةً أَسْتَقِلَّ  
ذَائِرُهُ زَارَنَا أَقَامَ قَلِيلاً  
سَوَدَ الصُّحُفَ بِالذُّنُوبِ وَوَلَّى

﴿ ٨١ — سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبُو مُوسَى الْمَعْرُوفُ بِالْحَامِضِ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدُ أَيْمَةِ  
سليمان بن محمد  
البغدادي

— يا ظبية حلت يباب الطاق  
فوحق أيام الصبا ووصالنا  
ما مر من يوم ولا من ليلة  
سقى لأيام جنى لي طيبها  
وإذا أضرت بي عتارب صدغها  
كنت مرأشف ريقها تريباق  
ذکر أبو زکریا بھجی بن عمرو بن مندہ : أن أبا عبد الله سليمان بن  
الفتي توفي في صفر الثاني عشر منه في سنة ثلاث وقيل أربع وتسعين وأربعمائة  
بأصبهان .

وترجم له في كتاب بغية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :  
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين وتلقى العلم عن أبي العباس —

النُّحَاةِ الْكُوفِيِّينَ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَخَلْفَهُ فِي  
مَقَامِهِ وَتَصَدَّرَ بَعْدَهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ  
بِغُلَامِ ثَعْلَبٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ بِرِزْوِيهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
أَبُو عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> النَّقَّارُ كِتَابَ الْأَدْغَامِ لِلْفَرَّاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :  
أَرَاكَ يَا أَبَا مُوسَى تُلَخِّصُ الْبَيَانَ تَلْخِيصًا لَا أَجِدُهُ فِي  
الْكِتَابِ ، فَقَالَ : هَذَا ثَمْرَةٌ صُحْبَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ أَرْبَعِينَ  
سَنَةً . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هَارُونَ : أَبُو مُوسَى أَوْحَدُ النَّاسِ  
فِي الْبَيَانِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ وَكَانَ جَامِعًا  
بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ : الْكُوفِيِّ وَالْبَصْرِيِّ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ

— ثعلب ، وهو المقدم من أصحابه ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه ،  
وصنف كتبًا حسنا في الأدب ، وكان دينا صالحا قال أبو المعالي النقار :  
دخل الكوفة أبو موسى وسعت منه كتاب الأدغام عن ثعلب عن سلمة عن  
الفراء قال أبو علي : قلت له أراك تلخص الجواب تلخيصا ليس في الكتب  
قال : هذا ثمرة صحبة الخ .

وصحبه ثعلب أربعين سنة . توفي أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من  
ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وكان قد أخذ عن البصريين ، وخالف النحويين  
وكان حسن الوراثة في الضبط ، وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ هاهم  
في عريتهم وله مصنفات ذكرها ياقوت في ترجمته

وترجم له في وفيات الأعيان لابن خلكان

(١) وهو فيها قلناه عن أنباء الرواة أبو المعالي النقار

لِلْكَوْفِيِّينَ ، وَكَانَ شَرِسَ الْأَخْلَاقِ وَلِدَا قَيْلَ لَهُ الْحَامِضُ ،  
مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ لِسَبْعٍ وَقَيْلَ لِسِتِّ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ خَلْقِ  
الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ السَّبْقِ وَالنُّضَالِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي  
النَّحْوِ ، كِتَابُ النَّبَاتِ ، كِتَابُ الْوُحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٨٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ \* ﴾

الشَّاعِرُ الضَّرِيرُ ، وَهُوَ ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَعْرُوفِ  
بِصَرِيحِ النُّوَانِي الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، كَانَ كَأَبِيهِ شَاعِرًا مُجِيدًا  
وَكَانَ مُلَازِمًا لِبِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ يَأْخُذُ عَنْهُ ، وَلِدَا كَانَ مِنْهُمَا  
بِدِينِهِ : مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :  
إِنَّ فِي ذَا الْجِسْمِ مُعْتَبَرًا      لِمُرِيدِ الْعِلْمِ مُلْتَمِسِهِ  
هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ يَنْطِقُهُ      عِرْقُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ  
رَبٌّ مَعْرُوسٌ يُعَاشُ بِهِ      عَدِمْتُهُ كَفُّ مَغْرَسِهِ  
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا عَمَّهُ      أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَرْسِهِ

وَقَالَ :

جَلَدِي عَمِيرَةٌ فِيهِ الْعَارُ وَالْحُوبُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْعَجْزُ مَطْرَحٌ وَالْفَحْشُ مَسْبُوبٌ  
 وَبِالْعِرَاقِ نِسَاءٌ كَالْمَهَا خُطْفُ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَرْخَصِ السَّوْمِ جَذَلَاتٌ مَنَاجِبُ  
 وَمَا عَمِيرَةٌ مِنْ نَدِيَاءٍ حَالِبَةٍ؟  
 كَالْعَاجِ صَفْرَهَا الْأَكْتَانُ<sup>(٣)</sup> وَالطَّيِّبُ

وَلَهُ :

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْخَى بَنُو مَطَرٍ  
 هُمُ كَمَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ  
 بِيضُ الْمَطَابِخِ لَا تَشْكُو وَلَا تُدُّ هُمُ  
 غَسَلَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَهُ شِعْرٌ غَيْرٌ هَذَا أَكْتَفِينَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنْهُ .

(١) الحوب : الاتم والبلاء والمرض يريد أنه التزمه لأن في غيرها فحشاً وهو مسبوب ولأن عجزه قد طرحه فلم يقدر على غيره (٢) خطف : ضامرة الحشا  
 (٣) الأكتان : شجر طيب الريح يريد أن لا شأن له بالنساء ذات الأتداء  
 الحالبة قد عالجت نفسها بالأكتان والطيب فهي غير حقيقتها (٤) كنايةتان عن البخل  
 حظريفتان فإن قدورهم لا تغسل وكذا مناديلهم « عبد الخالق »



﴿ ٨٣ - سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ \* ﴾

أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ المَرْوَزِيُّ المَحَدَّثُ الحَافِظُ النَّحْوِيُّ ،  
دَخَلَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ والنَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ

سليمان بن  
معبد السنجى

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

كان من علماء النحو الأفاضل سمع النضر بن محمد الجرشي ، وبشار بن حاتم ، والهيثم  
ابن عدي ، وعبد الرزاق بن همام ، والأصمعي ، وغيرهم ، ورحل في طلب العلم وجاب  
بلاداً كثيرة ، وذاكر الحفاظ مثل يحيى بن معين ، وروى عنه مسلم بن الحجاج ،  
وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَأَمْثَالُهَا ، وَكَانَ تَقِيًّا وَكَانَ لَهُ شَرَفٌ فِي قَوْلِهِ :

يا آمر الناس بالمعروف مجتهدا      وإن رأى طاملاً بالمنكر اتهمه  
أبدأ بنفسك قبل الناس كلهم      فأوصها واتل ما في سورة البقره  
أنا مرون يير تاركين له      ناسين ذلك دأب الخيب الخسره  
وإن أمرت يير ثم كنت على      خلافة لم تكن إلا من الفجره

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى بن سليمان بن معبد من أهل السنج :

جالس الأصمعي وجلة الفقهاء .

وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي :

سمع النضر بن شميل والنضر بن محمد الجرشي وسيار بن حاتم والهيثم بن عدي  
وعبد الرزاق بن همام والأصمعي وعمرو بن عاصم ومسلم بن إبراهيم وعبد الله  
ابن يوسف التتبي وأصبع بن الفرغ وغيرهم ، وكان قد رحل في العلم إلى العراق  
والحجاز ومصر واليمن ، وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها ، وسمع منه إبراهيم بن —

وغيرهما ، ورحل إلى مصر والحجاز واليمن . وخرج له  
 مسلم بن الحجاج في صحيحه ، وكان ثقة ثبتاً (١) ، له  
 معرفة تامة بالعربية واللغة . مات في ذي الحجة سنة  
 سبع وخمسين ومائتين : وقيل ثمان وخمسين ومائتين .

— عبد الله بن الجنيد في مذاكرته ليحيى بن معين أحاديث . وروى عنه مسلم بن الحجاج  
 ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، وأبو بكر بن  
 أبي داود . ومحمد بن حمدويه المروزي . وكان ثقة . أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد  
 ابن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد  
 قال : قال أبو داود السنجى — سليمان بن معبد — ليحيى بن معين : حدثنا مسلم  
 ابن إبراهيم قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : أعض الله أبا حنيفة بكذا وكذا  
 لا يكتى ، فقال يحيى بن معين : أساء أساء . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ،  
 أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : قرأت على أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد  
 ابن صريم السنجى فأقر به . سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه بن موسى يقول :  
 سليمان بن معبد من أهل السنج جالس الأصمعي وجملة الفقهاء ، مات في سنة سبع وخمسين  
 ومائتين . زاد غيره في ذي الحجة . أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله  
 الطبرى ، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا عمر بن أحمد بن علي المروزي  
 أخبرني أبو جعفر الكهماني « بفتح الكاف وسكون الميم نسبة إلى قرية على  
 خمسة فراسخ من مرو » المؤدب — بمر — أن هذه الأبيات لأبي داود سليمان  
 ابن معبد السنجى وقد تقدم ذكرها .

أخبرنا البرقاني أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا عبد الكريم  
 ابن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه . ثم حدثني الصوري أخبرنا الحبيب بن عبد الله  
 القاضي قال : ناوتني عبد الكريم وكتب لي بيده . قال : سمعت أبي يقول : سليمان بن  
 معبد مروزي ثقة ، كنيته أبو داود

(١) الثبت بالتحريك : الحجة والرجل إذا كان ثقة في روايته والجمع أثبات

﴿ ٨٤ - سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى \* ﴾

سليمان بن  
موسى  
المصرى

بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ شَرْفِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ  
بِالشَّرِيفِ الْكِحَالِ ، الْمِصْرِيُّ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا بَارِعًا  
فِي الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ ، عَارِفًا بِصِنَاعَةِ الْكِحَالِ ،  
خَدَمَ بِهَا الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَتَقَدَّمَ  
عِنْدَهُ وَحَظِيَ لَدَيْهِ وَنَالَ عِنْدَهُ مَنزِلَةً عَالِيَةً وَقَبُولًا تَامًا .  
وَكَانَ يَتَنَبَّهُ وَيُنَادِي الْقَاضِي الْفَاضِلَ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ  
الْبَيْسَانِيَّ وَيُنَادِي شَرْفَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ  
عُنَيْنِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ صُحْبَةً وَمَوَدَّةً وَمِرَاحٌ وَمَدَاعِبَةً ،  
فَأَهْدَى الشَّرِيفُ الْكِحَالُ إِلَى ابْنِ عُنَيْنِ خُرُوفًا وَكَانَ  
مَهْزُولًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُنَيْنِ يَدَاعِبُهُ :  
أَبُو الْفَضْلِ وَأَبْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُهُ  
فَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ  
أَتَتْنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعْدُهَا  
لِكَثْرَتِهَا لَا كُفْرُ نَعْمَى وَلَا جَهْلُ

وَلَكِنِّي أُنْبِيكَ عَنْهَا بِطُرْفَةٍ  
 تَرُوقُكَ مَا وَافَى لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ  
 أَنَّنِي خُرُوفٌ مَا شَكَّكَ بِأَنَّهُ  
 حَلِيفٌ هَوَى قَدْ شَفَّهُ الْمَجْرُ وَالْعَدْلُ  
 إِذَا قَامَ فِي شَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتَهُ  
 خِيَالًا سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَا لَهُ ظِلُّ  
 فَنَاشِدْتَهُ مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ قَتَّةٌ (١)  
 وَقَاسَمْتَهُ (٢) مَا شَفَّهُ؟ قَالَ لِي الْأَسْكُلُ  
 فَأَحْضَرْتُهَا خَضْرَاءَ مَجَابَجَةِ النَّوَى  
 مَسَامَةً مَا حَصَّ (٣) أَوْرَاقَهَا الْفَتْلُ  
 فَظَلَّ يَرَاعِيهَا بَعِينَ ضَعِيفَةً  
 وَيَنْشِدُهَا وَالْدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ مِنْهُلُ  
 أَنْتَ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
 وَجَادَتْ بِوَصْلِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

(١) قَتَّة : فت الشيء : جمعه قليلا قليلا ، ولعل المراد هنا النبات مجموعا  
 (٢) أي أقسمت عليه أن يخبرني عما شفه (٢) حص من حص الشعرة: حلقه يريد أن  
 أوراقها سليمة منبسطة الأوراق إذ الفتل هو ما لم ينبسط من ورق النبات ولكنه يفتل

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ يُدَاعِبُهُ وَكَانَ قَدْ كَحَلَّهُ :

رَجُلٌ تَوَكَّلَ بِي وَكَحَلَّنِي

فَدَهَيْتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي (١)

وَخَشَيْتُ تَنْقُلُ نَقَطُ كَحَلَّتِهِ

عَيْنِي مِنْ عَيْنٍ إِلَى عَيْنٍ

وَمِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْكَحَّالِ :

وَمَذَّ رَمِدَتِ أَجْفَانَهُ لَا مَنِي الْعِدَا

عَلَى حُبِّهِ يَا لَيْتَ عَيْنِي لَهَا رَفْدًا (٢)

فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا فَإِنَّ لِحَاطَهُ

سُيُوفٌ وَشَرَطُ السَّيْفِ أَنْ يَجْمَلَ الصِّدَا

وَقَالَ :

كَانَ لِحَظًا حَبِيبِي فِي تَنَاعُسِهِ

وَقَدْ رَمَانِي بِسِقْمٍ فِي الْهُوَى وَكَمَدَ

(١) عيني : يريد بالأولى الباصرة وبالثانية التقدي أي المال

(٢) الرشد والرفادة : خرقه يرفد بها الجرح ونحوه

مِنَ الْمَجُوسِ تَرَاهُ كَلِمًا قُدِحَتْ  
 نِيرَانُ وَجَنَّتِهِ أَوْمَى لَهَا وَسَجَدَتْ  
 تُوُفِيَ الشَّرِيفُ الْكَحَّالُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِينَ.

﴿ ٨٥ - سِنَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ \* ﴾

أَبُو سَعِيدٍ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا مُؤَرِّخًا عَارِفًا بِعِلْمِ  
 الْهَيْئَةِ مَاهِرًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ ، كَانَ فِي خِدْمَةِ الْمُقْتَدِرِ ثُمَّ  
 الْقَاهِرِ وَالرَّاضِي . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : إِنَّ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ أَرَادَ سِنَانَ  
 ابْنَ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَهَرَبَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَافَ  
 الْقَاهِرَ فَمَضَى إِلَى خُرَاسَانَ ثُمَّ عَادَ ، وَتُوُفِيَ بِبَغْدَادَ مُسْلِمًا  
 صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلٌ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ  
 وَثَلَاثِينَ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : التَّاجِيُّ فِي أَخْبَارِ آلِ بُوَيْهِ

ثابت بن  
سنان

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ج خامس قسم ثان بما يأتي قال :

كان يلحق بأبيه في معرفة علومه ، فهر في الطب ، وكانت له قوة بالغة في  
 الهيئة ، وخدم المقتدر والراضي بالطب ، وأراده القاهر على الإسلام فهرب ثم  
 أسلم وخاف من القاهر ، فمضى إلى خراسان وعاد ، وتوفي ببغداد مسلماً  
 بعة الذرب وهو داء يكون في الكبد أو شيء يكون في العنق في الحمار والإنسان  
 وكان يكنى أبا سعيد ، ومن تصانيفه : رسالة في تاريخ الملوك السريانيين  
 وكثير غيرها



وَمَفَاخِرِ الْأَيَّامِ وَأَنْسَابِهِمْ أَلْفَهُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ ،  
 رِسَالَةٌ فِي أَخْبَارِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَسَلَفِهِ ، إِصْلَاحُ كِتَابِ  
 إِفْلِيدِسَ فِي الْأُصُولِ الْهِنْدُسِيَّةِ . وَكِتَابُ تَارِيخِ مُلُوكِ  
 الرِّيَّانِ ، الرِّسَائِلُ السُّلْطَانِيَّاتُ وَالْإِخْوَانِيَّاتُ ، رِسَالَةٌ فِي  
 شَرْحِ مَذْهَبِ الصَّابِيَّةِ ، رِسَالَةٌ فِي الْأَشْكَالِ ذَوَاتِ الْخَطُوطِ  
 الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الدَّائِرَةِ صَنَفَهَا لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ ،  
 إِصْلَاحُ كُتُبِ أَبِي سَهْلٍ الْقُوَيْهِ ، رِسَالَةٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ  
 الْمُرْسَلِ وَالشَّاعِرِ ، رِسَالَةٌ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، رِسَالَةٌ فِي النُّجُومِ  
 رِسَالَةٌ فِي سُهَيْلٍ ، رِسَالَةٌ فِي قِسْمَةِ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ عَلَى  
 الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ أَلْفَهَا لِأَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ ٨٦ - سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ \* ﴾

أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ الْبَصْرِيِّ ، كَانَ إِمَامًا فِي غَرِيبِ  
 سهل بن محمد  
 السجستاني

(\*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة قال :

دخل بغداد فستل عن قوله تعالى : « قوا أنفسكم » ما يقال منه للواحد قال : ق  
 فقال فلاتين قال قيا قال فالجمع قال قوا قال فالجمع لي الثلاثة قال : ق قيا قوا  
 قال : وفي ناحية المسجد رجل جالس معه فاش قال لواحد احتفظ بثيابي حتى  
 أجيء ، ومضى إلى صاحب الشرطة وقال : إني ظفرت بقوم زنادة يقرءون القرآن  
 على صياح الديك فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشرطة فأخذونا وأحضرونا —

الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، أَخَذَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ  
وَالْأَصْبَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ بْنِ كَرْزُكَرَةَ وَدَوْحِ بْنِ  
عُبَادَةَ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَيْبَوَيْهِ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْأَخْفَشِ

-- مجلس صاحب الشرطة فسألنا فتقدمت إليه وأعلمته الخبر وقد اجتمع خلق كثير من خلق الله ينظرون ما يكون ، فنمقني وعدلني وقال : مثلك يطلق لسانه عند العامة بمثل هذا ؟ وعمد إلى أصحابي فضربهم عشرة عشرة وقال : لاتعودوا إلى مثل هذا فماد أبو حاتم إلى البصرة سريعا ولم يتم بغداد ولم يأخذ عنه أهلها وكان أعلم الناس بالمروض واستخراج المعنى وكان يعد من الشعراء المتوسطين وكان يعنى باللغة وترك النحو بعد اعتناؤه به حتى كأنه نسيه . ولم يكن حاذقا فيه وكان إذا اجتمع بالمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوف أن يسأله مسألة في النحو وكان جماعاً للكتب يتجر فيها ذكره ابن حبان في الثقات وروى له النسائي في سننه والبخاري في مسنده وصنف كثيرا توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين .

وكان المبرد يحضر حلقة ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم فقال فيه أبو حاتم أبااتا  
أبرزوا وجهك الجميل ل ولاموا من افتتن  
لو أرادوا صيانتى ستروا وجهك الحسن  
وترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول بما يأتي قال :

أمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والمروض وكان يخرج المعنى وكان إمام جامع البصرة وله تصانيف كثيرة وأحسبه أول من صنف في القراءات عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه ويقال عرض على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل . وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس والأصمعي ومحمد بن يحيى القطعي وسعيد بن أوس وعبيد بن عقيل فيما ذكره الهذلي ولا يصح بل عن القطعي عنه وله اختيار في القراءة روينا عنه ، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران « إن الله بما تعملون محيط » وانقرده الهذلي عنه بالاستعاذة بعد القراءة ولم يحكم عنه غيره --

أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْمَبْرَدُ وَأَبْنُ  
 دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا . وَتُوفِّيَ عَلَى مَا حَقَّقَهُ أَبُو دُرَيْدٍ  
 سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ : إِعْرَابُ  
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ الْإِذْغَامِ ، وَكِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ،  
 وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، وَكِتَابُ الْفَصَاحَةِ ،  
 وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الطَّيْرِ ، وَكِتَابُ  
 الْوَحُوشِ ، وَكِتَابُ الْهَيْجَاءِ ، وَكِتَابُ النَّخْلَةِ ، وَكِتَابُ  
 الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

— ولا هو صحيح عنه روى القراءة عن محمد بن سليمان المروفي بالزردق وعلي  
 ابن أحمد المسكي وأبي سعيد العسكري النقات ويموت بن المزروع وأبي بكر بن دريد  
 وأحمد بن حرب وإبراهيم بن حميد الكلابزي وأحمد بن الخليل العنبري والحسين  
 بن تميم ومسيح بن حاتم وروينا عن الحسين بن تميم البزاز أنه قال : صلى أبو حاتم  
 بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها فإخطأ يوماً ولا لحن يوماً ولا أسقط حرفاً ولا  
 وقف إلا على حرف تام وعن محمد بن إسماعيل الخفاف قال : كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل  
 بينهم أثلاثاً ، فكان أبوه يقوم الثلث ، وأمه تقوم الثلث ، وأبو حاتم يقوم الثلث . فلما  
 أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين ، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله ،  
 وقد اضطرب في إسناد روايته عن ابن كثير في الكامل وقدم وأخر وقلب الأسماء وخلط  
 الرجال بعضها ببعض واحتمال الصواب أن يكون عثمان بن علي شيخ الهدلي رواها عن  
 أبي الحسن العلاف عبيد بن عقيل ومحبوب بن الحسن وعلي بن نصر الجهضمي عن  
 مسلم بن خالد عن ابن كثير ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويقال سنة  
 خمسين ومائتين .

وترجم له أيضاً في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول  
 وترجم له بأخرى في كتاب طبقات المفسرين

## ﴿ ٨٧ - سهل بن هارون بن راهبون \* ﴾

أبو محمد الفارسي الأصل الستميساني ، دخل البصرة  
 واتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة . وكان أديباً  
 كاتباً شاعراً حكماً شعوبياً ، يتعصب للعجم على العرب  
 شديداً في ذلك ، وكان مشهوراً بالبخل ، وله في ذلك  
 أخبار كثيرة ، وله رسالة في مدح البخل أرسلها  
 إلى بني عمه من آل راهبون ، وأرسل نسخة منها إلى  
 الوزير الحسن بن سهل فوقع عليها الوزير : لقد مدحت  
 مآلام الله وحسنت ما قبَّح ، وما يقوم صلاح لفظك

سهل بن  
 هارون

(\*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم بما يأتي قال :

كان حكماً فصيحاً شاعراً فارسي الأصل ، شعوبى المذهب شديد العصبية على العرب  
 وله في ذلك كتب كثيرة . ورسائل في البخل وعمل للحسن بن سهل رسالة يمدح فيها  
 البخل ويرغبه فيه ويستبيحه في خلال ذلك ، فأجاب الحسن على ظهر رسالته وصلت رسالتك  
 ووقفنا على نصيحتك وقد جعلنا المكافأة عليها القبول منك والتصديق لك والسلام ، ولم  
 يصله عليها بشيء ، وكان أبو عثمان الجاحظ يفضلُه ويصف براعته وفصاحته ، ويحكي  
 عنه في كتبه . ولسهل بن هارون من الكتب : كتاب ديوان الرسائل ، كتاب  
 ثلثة وعفراء على مثال كلية ودمنة ، كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء ، كتاب  
 تدبير الملك والسياسة .

بِفَسَادِ مَعْنَاكَ ، وَقَدْ جَعَلْنَا ثَوَابَ عَمَلِكَ سَمَاعَ قَوْلِكَ ، فَمَا  
نُعْطِيكَ شَيْئًا . وَقَدْ أوردَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الجَّاحِظُ فِي كِتَابِ  
البُّخْلَاءِ ، وَقَدْ تَجَنَّبْنَا الإِطَالَةَ بِذِكْرِهَا .

توفي سهل بن هارون سنة خمس عشرة ومائتين ، وله  
من التصانيف : كتابُ نَعْلَةٍ وَعَفْرَاءَ ، كِتَابُ الهَنْبَلِيَّةِ  
وَالْمَخْزُومِيِّ ، كِتَابُ النَّمْرِ وَالنُّعْلَبِ ، كِتَابُ الوَاقِيقِ وَالْعِدَارِ ،  
كِتَابُ نُدُودِ وودودِ وودودِ ، كِتَابُ الضَّرِيئِينَ ، كِتَابُ  
أَسْبَاسِيُوسَ فِي أُتْحَادِ الإِخْوَانِ ، كِتَابُ الغَزَالِينِ ، كِتَابُ  
أَدَبِ أَسَلِ بْنِ أَسَلٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٨٨ - سهم بن إبراهيم الوراق ﴾

سهم بن  
إبراهيم  
الوراق

من شعراء القرن الثاني ومن أدباء القيروان ، قال في  
حصار أبي يزيد مخلد الخارجي لسوسة :

إِنَّ الخَوَارِجَ صَدَّهَا عَنْ سُوسَةَ

مِنَّا طِعَانُ السُّمْرِ وَالْإِقْدَامُ

وَجِلَادُ أَسْيَافِ تَطَايِرِ دُونَهَا

فِي النَّقْعِ (١) دُونَ الْمُعْصِنَاتِ الْهَامِ

﴿ ٨٩ - شَبِيبُ بْنُ شَبَّةَ ﴾

الأخباري الأديب الشاعر صاحب خالد بن صفوان  
الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء، ولهما أخبار ومواقف  
مشهورة عند الخلفاء والأمراء، وكان بين شبيب وأبي نخيلة  
الراجز الشاعر صجنة ومودة. حدث الأصمعي قال: رأى  
أبو نخيلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله إياها فوعده  
فقال فيه:

شبيب بن  
شبة  
الأخباري

يَا قَوْمُ لَا تُسُودُوا شَبِيبًا

أَخَانِ ابْنَ أَخَانِ الْكَذُوبَا

هَلْ تَلِدُ الذُّبَّةُ إِلَّا ذَبِيَا؟

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ شَبِيبًا بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْحَلَّةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

(١) النقع: النيار المتطاير في ماحة الحرب



إِذَا غَدَتُ سَعْدٌ عَلَى شَبِيبِهَا  
عَلَى فَتَاهَا وَعَلَى خَطِيبِهَا  
مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِهَا  
عَجِبْتَ مِنْ كَثْرَتِهَا وَطِيبِهَا  
مَاتَ شَبِيبٌ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ

(٩٠ - شبيب بن يزيد\*)

شبيب بن  
يزيد المري

أَبْنُ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ  
الْبَرْصَاءِ الْمَرِّيِّ، وَالْبَرْصَاءُ أُمُّهُ وَأَسْمُهُمَا فَرِصَاءَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ  
وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ عَقِيلِ بْنِ عَافَةَ الْأَتِيَةِ تَرْجَمَتْهُ فِي حَرْفِ  
الْعَيْنِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ خَالَتِهِ عَقِيلِ مُنَافَرَةٌ وَمُهَاجَاةٌ، وَكَانَ  
مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ وَأَشْرَافِهِمْ، وَلَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ  
ذَكَرَهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ مِنْهَا :

وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ يُعْرِفُ مَجَاسِي  
إِذَا أَحْزَنَ الْقَاذُورَةَ<sup>(١)</sup> الْمُتَعَبِّسُ<sup>٢</sup>  
يُعْنِي سَنَاجُودِي لَمَنْ يَبْتَغِي الْقَرِي  
وَقَدْ حَالَ دُونَ النَّارِ ظَلَمَاءُ حِنْدِسُ  
أَلَيْنُ لَدِي الْقُرْبَى مِرَارًا وَتَلْتَوِي  
بِأَعْنَاقِ أَعْدَائِي حِبَالُ فَنَمْرَسُ<sup>(٢)</sup>

﴿ ٩١ — شَدَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ ﴾

أَبُو النَّجِيبِ الْمَلَقَّبُ بِالطَّاهِرِ الْجَزْرِيُّ ، شَاعِرٌ مِنْ  
شُعْرَاءِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ ، وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ . كَانَ  
دَقِيقَ الشَّعْرِ لَطِيفَ الْأَسْلُوبِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ  
وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ

(١) القاذورة : الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه . وأحزن : صار كالخزن صلابة

(٢) فتمرس : فقتل

فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ

سَيَفْضَحُكَ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

وَمِنْهُ

أَيَّاجِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلِ

لَقَدْ جِئْتُ بِأَمْرِ مُسْتَحِيلِ

أَفِي الْقُرْآنِ قَالَ لَكُمْ إِلَهِي

كُلُوا مِنْ ثَمَرِ الْبَهَائِمِ وَأَرْقُصُوا لِي

وَقَالَ :

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَا دَهَاكَ أَبْنُ لِي

قَالَ لِي بَائِعُ الْفَرَانِي<sup>(١)</sup> فَرَانِي

نَاظِرَاهُ<sup>(٢)</sup> فِيمَا جَنَّتْ نَاظِرَاهُ

أَوْدَعَانِي أُمَّتٌ بِمَا أَوْدَعَانِي

وَقَالَ :

بِلَادُ اللَّهِ وَأَسِعَةٌ فَضَاهَا

وَرَزَقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَسِيحُ

(١) الفراني : مفردة فرني : وهو نوع من الخبز يروى لبناً وسمناً وسكراً

(٢) ناظراه : جادلناه ، وناظراه : الثانية ، عيناه . وقوله : أودعاني : أي أو

اتركاني ، بما أودعاني ، من الوديعة : أي بما ترك ناظراه عندي وديعة

فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلِيٌّ هَوَانٍ  
إِذَا ضَاقَتْ بِكُمْ أَرْضُهُ فَاسِيحُوا  
وَقَالَ :

أَفْسَدْتُمْ نَظْرِي عَلِيٌّ فَمَا أَرَى  
مُدَّ غَيْبِي حَسَنًا إِلَى أَنْ تَقْدُمُوا  
فَدَعُوا غَرَامِي لَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ تَرَى  
عَيْنُ الرُّضَا وَالسُّخْطِ أَحْسَنَ مِنْكُمْ

﴿ ٩٢ — شَهْنِيرُوزُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ \* ﴾

شهنيروز  
الأصبهاني

أَبُو الْهَيْجَاءِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا  
مُحِيدًا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، لَهُ مَقَامَاتٌ أَنْشَأَهَا سَنَةَ تِسْعِينَ  
وَأَرْبَعِينَ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُسَلَمَةَ  
وغيره ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

(\*) ترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان قال :

هو شاعر ، له مقامات أدبية ونظم .

وترجم له أيضاً في كتاب فوات الوفيات ج أول

لَا أَسْتَلِدُّ الْعَيْشَ لَمْ أَذَابْ لَهُ  
 طَلَبًا وَسَعْيًا فِي الْهَوَاجِرِ وَالْقَلَسِ  
 وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يُوَاتِيَنِي الْغِنَى  
 حَتَّى يُجَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ  
 فَاحْبِسْ نَوَالِكَ عَنْ أَخِيكَ مُوَفَّرًا  
 فَالَلَيْتُ لَيْسَ يُسْبِغُ إِلَّا مَا أَقْرَسَ

وَقَالَ :

وَسَاقٍ بِيْتُ أَشْرَبُ مِنْ يَدَيْهِ  
 مَشْعُشَعَةٌ<sup>(١)</sup> بِلَوْنٍ كَالنَّجِيعِ  
 فَمَرَّتْهَا وَحُمْرَةٌ وَجَنَّتِيهِ  
 وَنُورُ الْكَأْسِ فِي نُورِ الشُّمُوعِ  
 ضِيَاءٌ حَارَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
 بَدِيعٌ فِي بَدِيعٍ فِي بَدِيعٍ

(١) مشعشة : أى خمرًا ممزوجة بالماء

## ﴿ ٩٣ - شمر بن حمدويه \* ﴾

أَبُو عَمْرٍو الْمَرْوِيُّ ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ثِقَةً نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا  
رَؤْيِيًّا لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، رَحَلَ فِي شَبَابِهِ إِلَى الْعِرَاقِ  
وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ وَسَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ  
وَالْفَرَّاءِ وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ  
وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالرِّيَاشِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خُرَاسَانَ

شمر بن  
حمدويه  
الهروي

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروي

الغوي الأديب الفاضل الكامل إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان وكانت له عناية  
صداقة بهذا الشأن، رحل إلى العراق في عنوان شبابه فكتب الحديث ولقي ابن الأعرابي  
وغيره من النويين وسمع دراوين الشعر من وجوه شتى، ولقي جماعة من أصحاب أبي عمر  
الشيخاني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفراء منهم الرياشي وأبو حاتم وأبو نصر  
وأبو عدنان وسلمة بن عاصم وأبو حسان ثم لما رجع إلى خراسان لقي أصحاب الغفر بن  
شميل والبيث فاستكثر منهم ولما ألقى عصاه بهرات ألف كتابا كبيرا ذكره  
ياقوت في المعجم فأشبهه وجوده إلا أنه طوله في الشواهد والشعر والروايات الجمة على  
آئمة العرب وغيرهم من المحدثين وأودعه أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد تقدمه ولا أدرك  
شأوه فيه من بعده ولما أكل الكتاب ضن به في حياته ولم ينسخه أحد من طلابه فلم  
يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله

ورأيت أنا من أول ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط محمد بن قسورة فتعففت أبوابها  
فرايتها في غاية الكمال والله يغفر لأبي عمرو ويتعهد زلته، والرضن بالعلم غير محمود  
ولا مبارك فيه .



وَأَخَذَ عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ شَمَيْلٍ وَاللَيْثِ ، وَصَنَّفَ  
 كِتَابًا كَبِيرًا رَتَّبَهُ عَلَى الْمُعْجَمِ ابْتَدَأَ فِيهِ بِحَرْفِ الْجِيمِ  
 لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ ، أَوْدَعَهُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ ،  
 وَكَانَ صَنِيفًا بِهِ فَلَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ وَخَزَنَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ بَعْضُ  
 أَقَارِبِهِ فَلَمْ يُنْتَفَعْ بِهِ . وَقِيلَ : اتَّصَلَ أَبُو عَمْرٍو بِعُقُوبِ  
 ابْنِ اللَّيْثِ الْأَمِيرِ فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى نَوَاحِي فَارِسَ وَحَمَلَ مَعَهُ  
 كِتَابَ الْجِيمِ فَطَغَى الْمَاءُ مِنَ النَّهْرَوَانِ عَلَى مُعْسَكَرِ  
 يَعْقُوبَ فَغَرِقَ الْكِتَابُ فِيمَا غَرِقَ مِنَ الْمَتَاعِ ، وَلِأَبِي عَمْرٍو  
 مِنَ التَّصَانِيفِ غَيْرُ كِتَابِ الْجِيمِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ  
 كَبِيرٌ جِدًّا ، وَكِتَابُ السَّلَاحِ ، وَكِتَابُ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ :

﴿ ٩٤ - شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ \* ﴾

شيبان  
التميمي

أَبُو مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيُّ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي ببغداد ، وكان شيبان النحوي ، ينسب إلى بطن

يقال لهم نحو ، وهم بنو نحو بن شمس « بضم الشين للعجة » من بطن من الأزد . —

القرآن والمحدثين والنحاة ، كان مقياً بالكوفة فانتقل  
 عنها إلى بغداد ، وأخذ عن الحسن البصري وحدث عنه  
 وعن ابن أبي كثير . وحدث عن شيبان الحافظ الثقة  
 عبد الرحمن بن مهدي وغيره . سئل ابن معين عن شيبان  
 فوثقه وقال : ثقة في كل شيء ، وسئل عنه أحمد بن  
 حنبل وعن الدستوائي وحرب بن شداد فقال : شيبان  
 أرفع عندي ، شيبان صاحب كتاب صحيح . وقال ابن  
 عمير : أبو معاوية شيبان النحوي ثقة ثبت . توفي شيبان  
 ببغداد سنة أربع وستين ومائة ، وقيل سنة سبعين  
 ومائة ، ودفن في مقابر قرشي باب التين ، قاله ابن سعد  
 كاتب الواقدي في طبقاته .

— وذكر أبو الحسين بن اللنادي المنسوب إلى القبيلة من الأزد التي قال لها نحو : هو يزيد  
 النحوي لاشيبان . وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث : يزيد النحوي  
 هو يزيد بن أبي سعيد ، وهو من بطن من الأزد ، يقال لهم بنونحو ، ليسوا من نحو  
 العربية ، ولم يرو منهم الحديث إلا رجلاً ، أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له  
 النحوي ، فمن نحو العربية :

شيبان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوي ، وأبو زيد النحوي .  
 قال يحيى بن معين : شيبان ثقة ، وهو صاحب كتاب رجل صالح يقال : إنعامات  
 ببغداد في خلافة المهدي ودفن في مقابر الخيزران .

﴿ ٩٥ - شِيثُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

شيث بن  
إبراهيم  
القفطي

أَبْنِ حَيْدَرَةَ ضَيْاءِ الدِّينِ المَعْرُوفِ بِأَبْنِ الحَاجِّ القِنَاوِيِّ  
القِفْطِيِّ النُّحَوِيِّ اللُّغَوِيِّ العَرُوضِيِّ أَبُو الحَسَنِ ، أَحَدُ أَكْبَرِ  
الأَدْبَاءِ المَعاصِرِينَ ، بَرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَفنونِ الأَدَبِ

(٥) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بترجمة تذكر منها ما أغفله ياقوت في ترجمته قال :

هو ابن الحاج القفطي الفقيه النحوي الزاهد العالم المتفنن كان من أهل مدينة قفط من صعيد مصر وأهله أهل قرآن وخير وصلاح أصحاب سنة وجماعة ، أرباب تعصب في ذلك ، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة العلوية المضرية وعلم عنهم ذلك فلم يبارضوا وكان أخوه الفقيه محمد المقرئ ممن سلمت إليه صناعة القرآن ، في الروايات ، وجودة التلاوة ، وطيب النعمة ، ولم يزل مفيدا للناس في مسجد له بمحلة مفردة له ولأهله تعرف بحارة ابن الحاج ، وكان الفقيه شيث هذا فيمن يعلم النحو وله تصانيف ذكرها ياقوت في ترجمته .

وقد جدول في المختصر جدولاً لعوامل الأعراب أجمع من رآه أنه لم يأت أحد بمثله وله مسائل نحوية أجوبة عما أخذ عليه بعض النحاة سماها حرر الغلامم وإخام الخاصم وكان يتنقل على مذهب مالك بن أنس ، وله مسائل وتسايل في الفقه جميلة ، وله كلام في الرقائق ، وقد كان رحمه الله حسن العبادة مخلوقاً من حذر لم يره أحد ضاحكاً قط ولا هازلاً وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح ، وكان ملوك البلاد يجلبون قدره ويرفون ذكره ، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اليبساني يعرف قدره ويعظم ذكره ويقبل إشارته وله إليه مكاتبات ومخاطبات يشهد بها ترسله ، وانتقل في آخر عمره إلى مدينة قرية من مدينته إسنا بقنا وأقام بها لاشتهار كلمة السنة بها إلى أن توفي رحمه الله فيها بلنتي قريبا من سنة ست مائة بعد أن طعن في السن وكف بصره .

وترجم له في بنية الوعاة بترجمة موجزة لا تزيد على ما ذكرناه

وَتَقَدَّمَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي طَاهِرِ السَّافِيِّ وَغَيْرِهِ ،  
وَحَدَّثَ وَدَرَسَ وَكَانَ ذَاهِبَةً وَوَقَارًا ، وَلَهُ مَقَامَاتٌ مَعْرُوفَةٌ  
وَمَوَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّلَاطِينِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَكَانُوا يَحْتَرِمُونَهُ  
وَيُوقِرُونَهُ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْإِشَارَةِ فِي تَسْهِيلِ  
الْعِبَارَةِ ، وَالْمُعْتَصِرُ مِنَ الْمُخْتَصِرِ ، وَتَهْذِيبُ ذَهْنِ الْوَاعِي  
فِي إِصْلَاحِ الرَّعِيَّةِ وَالرَّأْيِ صِنْفُهُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ  
الدِّينِ يَوْسُفَ ، وَحَزُّ الْغَلَاصِمِ وَإِيْحَامُ الْمُخَاجِمِ ، وَتَعَالِيقُ  
فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَالْوَلُؤَةُ الْمَكْنُونَةُ  
وَالْيَتِيمَةُ الْمَصُونَةُ وَهِيَ قَصِيدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ ،  
أَيَّانَهَا سَبْعُونَ يَتًا مِنْهَا :

وَصَغْتُ الشُّعْرَ مَنْ يَفْهَمُ      يُخْبِرُنِي بِمَا يَعْلَمُ  
يُخْبِرُنِي بِالْفَاطِ      مِنْ الْأَعْرَابِ مَا الدَّهْمُ (١)  
وَمَا الْأَقْلِيدُ وَالتَّقْلِيدُ      وَالتَّهْنِيدُ وَالْأَهْمُ (٢)

(١) الدهم : الشديد من الأبل ، والرجل السهل الخلق ، والأرض السهلة

(٢) الأقليد : الفلاد ، وبرة الناقة ، والمفتاح . والتقليد : جعل الفلادة في العنق ،

وتفويض الأمر ، وتسليم الدين . والتهنيد في الأمر : التصدير فيه . والأهم : الذي  
كسرت ثنایاه من أصولها

وَمَا النَّهَادُ وَالْأَهْدَا مُ وَالْأَسْمَالُ وَالْعَيْمَمُ (١)  
 وَمَا الْأَلْفَادُ وَالْإِخْرَا دُ وَالْأَقْرَادُ وَالْأَكْدَمُ (٢)  
 وَمَا الدَّقْرَاسُ وَالْمِرْدَا سُ وَالْقَدَّاسُ وَالْأَعْلَمُ (٣)  
 وَمَا الْأَوْخَاصُ وَالْأَذْرَا صُ وَالْقَرَّاصُ وَالْأَثْرَمُ (٤)  
 وَمَا الْيَعْضِيدُ وَالْيَعْقِرُ يَدُ وَالْتَدْمِينُ وَالْأَرْقَمُ (٥)

- (١) النهاد : الزهاء ، يقال : هذا نهاد مائة أي زهاؤها . والأمدام جمع مدم : الثوب البالي أو للرقع ، أو خاص بكساء الصوف . والأسمال جمع سمل : الثوب الخلق . والعيمم : الشديد ، والذاقة السريعة والفيل الذكر (٢) الألفاد جمع الفند : لحمه في الخلق ، أو كالزوائد من اللحم في باطن الأذن ، أو ما أطاف بأقصى الفم إلى الخلق من اللحم ، أو منتهى شعمة الأذن من أسفلها . والإخراد : السكوت طويلا ، مصدر أخرد الرجل : سكت طويلا . والأقراد : جمع قرد : حيوان سريع النهيم والتعلم . والأكدم : الكدمة : بضمتين وتشديد الميم : الرجل الشديد الغليظ
- (٣) الدقراس : الثعلب ، والفداس : من أفسس الرجل : صار في إناثه العناكب ، ومنه الفدس : العنكبوت ، والأعلم : المشقوق الشفة العليا أو أحد جانبيها
- (٤) الأوخاص : كالأوخاش ، جمع وخش : الرديء من كل شيء ، ورذال الناس وسفاهتهم وصغارهم . والأدراص جمع درص : ولد القنفذ والأرنب واليربوع والفأرة والمهرة ونحوها . والقراص : البابونج والورس وحشب ربيعي ذو وبر حاد يقرص إذا مس . والأثرم : من انكسرت سنه من أصلها أو سن من الشايا والرابعيات أو خاص بالثنية
- (٥) اليعضيد : بقلة تشبه الهندبا البري ، واليعقيد : عسل يعقد بالنار ، وطعام يعقد بالمثل ، والتدمين : مصدر دمنت الشاة المكان : بمرت فيه ، ودمن فلانا : رخص له ، ودمن بابه : لزمه ، والأرقم : الحية المنقطة ، وهي أشدها فتكا .



وَمَا الْأَنْكَارُ وَالْأَنْكَارُ تُ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَقْصَمُ (١)  
وَمَا الْأَوْغَالُ وَالْأَوْغَا دُ وَالْأَوْغَابُ وَالْأَقْصَمُ (٢)

وَمَضَى عَلَى هَذَا النَّمَطِ إِلَى أَنْ قَالَ :

أَلَا فَاسْمَعْ لِأَلْفَاطٍ جَرَّتْ عِلْمًا لِمَنْ يَعْلَمُ  
فَقَدْ أَنْبَأْتُ فِي شِعْرِي بِالْفَاطِي لِمَنْ يَفْهَمُ  
وَعَارَضْتُ السُّجُنُ تَنَانِي فِي قَوْلِي وَلَمْ أَعْلَمْ  
فَضَعْتُ قَوَافِيهِ عَلَى الْمِنَارِ الَّذِي نَظَّمُ  
فَهَذَا الشُّعْرُ لَا يَدْرِيهِ إِلَّا عَالِمٌ هَمَّهُمْ (٣)

تُوفِي أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَاجِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

(١) الأَنْكَارُ جمع نَكَرَ : أى داء فطن ، والأَنْكَارُ جمع نَكَتَ : ما قطن من الأَكْسِيهِ لِيَنْزِلَ ثَانِيَةً ، وَمَنْهُ : حَبْلُ أَنْكَاتٍ ، أى مَنْكَوْثٌ ، وَالْأَعْلَامُ : الْجِبَالُ جَمْعُ عِلْمٍ ، وَالْأَقْصَمُ ذُو التَّقْصَمِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَصَمَ الشَّيْءَ : أَكَلَهُ أَوْ كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ كَمَا تَقْصَمُ الدَّابَّةُ الشَّعِيرَ ، وَهُوَ أَيْضًا السِّيفُ (٢) الْأَوْغَالُ جَمْعُ وَغَلٍ : الضَّعِيفُ النَّذِلُ السَّاقِطُ الْمُتَعَرِّضُ فِي الْأَشْيَاءِ وَالشَّجَرِ الْمُتَفَتِّ ، وَالْمُدْعَى نَسْبًا كَاذِبًا ، وَالسُّجُنُ الْغَدَاءُ ، وَالذَّخْلُ عَلَى الْقَوْمِ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ ، وَالْأَوْغَادُ جَمْعُ وَغَدٍ : الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ ، الرَّذَلُ : الدَّنِيءُ أَوْ الضَّعِيفُ جَسْمًا . وَالْأَوْغَابُ : جَمْعُ وَغَبٍ : الْفَرَارَةُ وَسَقَطُ الْمَتَاعِ وَالْأَحْمَقُ وَالضَّعِيفُ فِي بَدَنِهِ وَالثَّمِيمُ الرَّذَلُ وَالْجَلُّ الضَّخْمُ . وَالْأَقْصَمُ : لِلْمَنْكَسِرِ الثَّنِيَّةِ مِنَ النِّصْفِ . هـ .

(٣) هَمَّهُمْ : الْمَهْمَامُ : السَّيِّدُ الشُّجَاعُ السُّخِيُّ



وَقِيلَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِجْهَدْ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْحِرْمَانَ مَتْعَةٌ

لِلْقَابِ وَالْجَنَّمَ وَالْإِيمَانَ يَمْنَعُهُ

فَإِنَّ رِزْقَكَ مَقْسُومٌ سَرُزْقَةٌ

وَكُلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ

فَإِنْ شَكَّكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ

فَإِنَّ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ تَقْرَعُهُ

﴿ ٩٦ - صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى \* ﴾

صاعد بن  
الحسن  
الربيعي

الرَّبِيعِيُّ ، الْمَوْصِلِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَدِيبُ

أَبُو الْعَلَاءِ ، أَخَذَ عَنِ السَّيرَانِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَالْخَطَّابِيِّ

ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي :

هو أبو العلاء من بلاد الموصل قرأ ببلاده اللغة على مشايخها وحفظ منها الكثير واتقن فنون الأدب وكان نصيحاً حاضر الجواب سريعاً يجيب عن كل ما يسأل عنه غير متوقف قسب لا كشاره إلى الكذب وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ودعيها فارتحل إلى الأندلس ودخلها في حدود ستة ثمانين وثلاثمائة —

وغيرهم ، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، سريع  
الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتع المجالسة ، دخل  
الأندلس وأتصل بالمنصور بن أبي عامر فأكرمه

— والمستولى على ولاية الأندلس يومئذ من بني أمية هشام بن عبد الملك المؤيد وواليه  
على ما وراء بابه المنصور بن أبي عامر وكان صاعد حسن الشعر فكه المجالسة فأكرمه  
المنصور وأحسن إليه وزاد ، وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس  
من الأموال جميل التوصل إلى ذلك فن ذلك أنه عمل قيصاً من خرق الصلاة التي وصلت  
إليه من المنصور بن أبي عامر ولبسه بحضرتة وأتبعه الشكر والثناء فشكره المنصور  
على ذلك وأوقى رفته وقد ألف كتباً كثيرة ذكرها ياقوت في ترجمته .

ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنس بعده وقد كان أولاده تولوا الأمر  
فاعتذر عن الحضور بألم ادماه في ساقه وكان يمشي على عصا والزم ذلك ، ومن شعره  
قصيدته الذي ذكرها ياقوت .

ومما وجدته أن المنصور سأله يوماً هل رأيت فيما وقع لك من الكتب كتاب  
الغرائب والزوايل لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : نعم رأيتُه بينداد في نسخة لأبي بكر  
ابن دريد بخط كأكرم النمل ، في جوانبها علامات بأوضاع هكذا هكذا ، فقال له :  
أما تستحي أبا العلاء من هذا الكذب ؟ هذا كتاب عامنا يلد كذا يذكر فيه  
أن الأرض قد قلبت وزيلت ، فأخذت من قوله ما سألتك عنه ، فأخذ يحلف أن القول  
صديق حقيقة ، وسأله يوماً وقدامه تمر يأكل منه ، ما التمر كل في كلام العرب ، فقال :  
يقال تمر كل الرجل : إذا التف بكسائه ، فقال : قد وافق ذلك أمراً كان ، وله من هذا  
كثير ، ولولا مزجه ، وكثرة ما كان يأتي به في تصانيفه ، وإلا ما كان إلا عالماً ،  
وقد اختبر الكتب المطولة في اللغة وغيرها ، فوجد فيها حقيقة ما اتهم بالكذب فيه ،  
وكان صاعد غير صاعد في النحو مقصراً ، وباللغة قيباً ، وله يد طويلة في استنباط معاني  
الشعر ، ومن عجيب سعادته ، أنه أهدى إلى المنصور بن أبي عامر أيلاً وكتب معه :

يا حرز كل مخوف وأمان كل ل مشرد وممز كل مدلل —

وَأَفْرَطَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَسْتَوَزَرَهُ  
وَأَلَّفَ لِلْمَنْصُورِ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابُ سَمَاءِ الْفُصُوصِ عَلَى  
نَحْوِ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي . وَاتَّفَقَ لِهَذَا الْكِتَابِ

— جدواك إن تخصص فلا أهل لها  
الله عونك ما أيرك باللهدى  
ما إن رأيت عيني وعلمك شاهدى  
أندى بمقره كسرحان الفضا  
مولاي مؤنس غربتي متخطى  
عبد نشبت بضبعه وغرسته  
فلئن قبلت فتك أسنى نعمة  
صبحتك قادية السرور وجلات  
نعم بالأحسان كل مؤمل (١)  
وأشد وقمك في الضلال المشعل  
شروى علائك في معم مخول  
ركضاً وأوغل في مثار القسطل  
من ظفر أياي ممنع مقل  
في نعمة أهدي إليك بأيل  
أسدى بها ذو منحة وتطول  
أرجاء ربك بالسحاب الخضل

فقضى في سابق علم الله ، أن غرسية بن شابحة ، من ملوك الروم ، وهو أمنع من  
النجم ، أسر في ذلك اليوم بعينه ، الذي بعث فيه صاعد الأيل ، وكان ذلك في ربيع  
الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وخرج صاعد عن الاندلس ، في أيام الفتنة ، وقصد  
جزيرة صقلية فات بها قريبا من ستة عشر وأربعمائة ، وقد أسمن .

قال ابن حيان مؤرخ الاندلس : وجع أبو العلاء صاعد للمنصور محمد بن أبي عامر  
كتاباً سماه الفصوص في الآداب والأشعار ، وكان ابتداءه له في شهر ربيع الأول  
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وأكمله في شهر رمضان المعظم ، وأثابه عليه بخمسة آلاف دينار في  
دفعة ، وأمره أن يسمعه الناس في المسجد الجامع بالزهراء ، واحتشد له جماعة أهل  
الأدب ، ووجوه الناس ، قال ابن حيان : وقرأته عليه منفردا سنة تسع وتسعين  
وثلاثمائة : قال أبو محمد بن حزم : توفى صاعد رحمه الله تعالى بصقلية سنة تسع عشرة  
وأربعمائة .

راجع وفيات الأعيان صفحة ٢٢٩ ج أول

(١) يريد صاعد أن يقول لا تخصص جدواك بأحد فإنه لا موجب لهذا وأنت  
قد شملت كل مؤمل بالعطاء ، وهذا معنى جيد ولكن الوسيلة إليه ليست  
من البيان بمكان « عبد الخالق »

حَادِثَةٌ غَرِيبَةٌ وَهِيَ : أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَّا أَتَمَّهُ دَفَعَهُ لِغُلَامٍ  
لَهُ يَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَبَّرَ نَهْرَ قُرْطُوبَةَ فَزَلَّتْ قَدَمُ الْغُلَامِ  
فَسَقَطَ فِي النَّهْرِ هُوَ وَالكِتَابُ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْعَرِيفِ  
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ شَحْنَاءٌ وَمُنَاطَرَاتٌ :

قَدْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ  
وَهَكَذَا كُلُّ ثَقِيلٍ يَغُوصُ

فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَالْحَاضِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا ذَلِكَ صَاعِدًا  
وَقَالَ عَلَى الْبَدِيهَةِ مُجِيبًا لِابْنِ الْعَرِيفِ :  
عَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِنَّمَا

تُوجَدُ فِي قَعْرِ الْبِحَارِ الْفُصُوصُ  
وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا كِتَابَ الْجَوَاسِ بْنِ قَعَطَلِ الْمَذْحِجِيِّ  
مَعَ ابْنَةِ عَمِّهِ عَفْرَاءَ ، وَهُوَ كِتَابٌ لَطِيفٌ مُتَمِّعٌ جِدًّا ، أَنْخَرَمَ  
فِي الْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْأَنْدَلُسِ فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَوْزَاقٌ لَمْ تُوجَدْ  
بَعْدُ ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَثِيرَ الشَّغْفِ بِهَذَا الْكِتَابِ حَتَّى

(١) قال في وفيات الأعيان إن إنسانا قال للمنصور : كل ما في كتاب

الفصوص كذب فأمر به فطرح في النهر وبقيت الحديث كما هنا « عبد الحائق ».

رَتَّبَ لَهُ مِنْ يَقْرَؤُهُ بِحَضْرَتِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا  
 كِتَابَ الْهَبْجَفِ بْنِ غَيْدَقَانَ بْنِ يَثْرِيٍّ مَعَ الْخَنُوتِ بِنْتِ  
 مُحْرَمَةَ بْنِ أَنْبِيفٍ وَهُوَ عَلَى طِرَازِ كِتَابِ أَبِي السَّرِيِّ سَهْلِ  
 ابْنِ أَبِي غَالِبِ الْخَزْرَجِيِّ، وَلَمْ يَحْضُرْ صَاعِدٌ بَعْدَ مَوْتِ الْمَنْصُورِ  
 جَلَسَ أَحَدٌ مِنْ وُلَى الْأَمْرِ بَعْدَهُ، وَإِلَى ذَلِكَ يُشِيرُ فِي قَصِيدَتِهِ  
 الَّتِي قَالَهَا الْمُظَفَّرُ بْنُ الْمَنْصُورِ الَّذِي وُلَّى بَعْدَ أَبِيهِ وَأَوْلَاهَا:

إِلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرَّكَّابِ

مُجَمَّلَةٌ أَمَانِي كَلْهِضَابِ

وَبِعْتُ مُلُوكَ أَهْلِ الشَّرْقِ طُرًا

بِوَأَحِدِهَا وَسَيِّدِهَا <sup>(١)</sup> الْبَابِ

وَمِنْهَا يُشِيرُ إِلَى مَرَضٍ لِحَقِّ بِسَاقِهِ فَمَنَعَهُ مِنْ حُضُورِ

مَجَالِسِهِ، وَهُوَ وَجَعٌ أَدْعَاهُ فَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ الشُّكِيَّةُ مِنْ شُكَاةٍ

رَمَتْ سَاقِي فَجَلَّ بِهَا مُصَابِي

(١) الباب: الخالص المتخير من الرجال وغيرهم

وَأَقْصَيْتَنِي عَنِ الْمَلِكِ الْمَرْجِيِّ  
وَكَنتُ أَرِمٌ<sup>(١)</sup> حَالِي بِأَقْرَابِي

وَمِنْهَا :

حَسَبْتُ الْمُنْعِمِينَ عَلَى الْبَرَايَا  
فَأَلْفَيْتُ أَسْمَهُ صَدْرَ الْحِسَابِ  
وَمَا قَدَّمْتُهُ إِلَّا كَأَنِّي

أَقْدَمُ تَالِيًا أُمَّ الْكِتَابِ  
وَأَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُظَفَّرِ فِي عِيدِ  
الْفِطْرِ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَلِصَاعِدٍ مَعَ الْمَنْصُورِ  
أَخْبَارٌ وَلَطَائِفٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، تُوِّفِي بِصِقْلِيَّةٍ سَنَةَ سَبْعِ  
عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) أَرِمٌ : يقال : رم البناء : أصاحه



انتهى الجزء الحادى عشر

من كتاب معجم الأدياب

﴿ ويليه الجزء الثانى عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ صالح بن إسحاق « أبو عمر الجرمى » ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للترمه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك



جميع النسخ محتومة بخاتم ناشرها

# فهرس

## الجزء الحادى عشر

من كتاب معجم الأدياء

### لباقوت الرومى

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصفهانى	٣	٥
حمزة بن على « أبو يعلى » الأديب	٥	٨
حميد بن ثور الهلالى	٨	١٣
حميد بن مالك الأرقط	١٣	١٥
حميد بن مالك بن مغيث أبو الغنائم الكنانى	١٦	١٨
حميدة بنت النعمان الأنصارى	١٨	٢١
خالد الزبيدى اليمنى	٢١	٢٣
خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى المنقرى	٢٤	٣٥
خالد بن يزيد بن معاوية الأموى	٣٥	٤٢
خالد بن يزيد المكدى	٤٢	٤٧

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
خالد بن زيد الكاتب	٤٧	٥٢
خداش بن بشر التميمى « المعروف بالبعيث »	٥٢	٥٥
خرقة بن نباتة الكلبى	٥٦.	٥٨
الحضر بن ثروان الثعلبى التومانى	٥٩	٦١
الحضر بن هبة الله الطائى	٦١.	٦٥
خلف بن أحمد القيروانى الشاعر	٦٥	٦٦
خلف بن حيان البصرى « المعروف بالأحمر »	٦٦.	٧٢
الخليل بن أحمد الفراهيدى	٧٢	٧٧
الخليل بن أحمد بن محمد السجزى	٧٧	٨٠
خميس بن على الواسطى الحوزى	٨١	٨٣
خويلد بن خالد الهذلى	٨٣	٨٩
خيار بن أوفى النهدى	٩٠	٩١
داود بن أحمد بن أبى داود	٩١	٩٣
داود بن أحمد بن يحيى الضرير البغدادى	٩٣	٩٤
داود بن سلم الشاعر	٩٥.	٩٧
داود بن الهيثم التنوخى الأنبارى	٩٨	٩٩
دعبل بن على الخزاعى	٩٩.	١١٢
دعوان بن على الجبائى البغدادى	١١٢	١١٣
دكين بن رجاء القميمى	١١٣	١١٧
دكين بن سعيد الدارمى	١١٧	١١٩
ذو القرنين بن ناصر الدولة الثعلبى	١١٩	١٢١
راشد بن إسحاق « أبو حليلة الكاتب »	١٢٣	١٢٥

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
ربيعة بن عامر « الملقب بمسكين »	١٢٦	١٣٢
ربيعة بن يحيى	١٣٢	١٣٣
ربيعة بن ثابت الأسدى الرقى	١٣٤	١٣٦
رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى	١٣٦	١٣٨
رزق العروضى الشاعر	١٣٨	١٣٩
رسته بن أبى الأبيض الأصبهانى	١٤٠	١٤١
رمضان بن رستم الساعاى الخراسانى	١٤١	١٤٣
الرماح بن أبرد بن ميادة المرى	١٤٣	١٤٨
رؤبة بن العجاج	١٤٩	١٥١
زاكى بن كامل بن على القطيفى	١٥١	١٥٣
زائدة بن نعمة بن نعيم التسترى	١٥٤	١٥٥
زيان بن العلاء المازنى البصرى	١٥٦	١٦٠
الزبير بن بكار بن عبد الله القرشى	١٦١	١٦٥
زند بن الجون « أبو دلامة الكوفى »	١٦٥	١٦٨
زياد بن سلمى « المعروف بزياد الأعجم »	١٦٨	١٧١
زيد بن الحسن الكندى البغدادى	١٧١	١٧٥
زيد بن الحسن الأحاظى	١٧٦	١٧٦
زيد بن على الفارسى الفسوى	١٧٦	١٧٧
سالم بن أحمد الحاجب « المعروف بالمنتخب »	١٧٨	١٧٨
السائب بن فروخ المكى	١٧٩	١٨٠
سحيم بن حفص الأخبارى	١٨٠	١٨٠
سراج بن عبد الملك النحوى الأخبارى	١٨١	١٨٢

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
السرى بن أحمد بن السرى الموصلى	١٨٢	١٨٩
سعدان بن المبارك الضرير	١٨٩	١٩٠
سعد بن أحمد بن مكى النبلى	١٩٠	١٩١
سعد بن الحسن النورانى الحرانى	١٩٢	١٩٢
سعد بن الحسن بن شداد « المعروف بالناجم »	١٩٣	١٩٤
سعد بن على بن القاسم « المعروف بالوراق »	١٩٤	١٩٧
سعد بن محمد بن على الأزدى	١٩٧	١٩٨
سعد بن محمد « المعروف بحيص بيص » الشاعر	١٩٩	٢٠٨
سعد بن هاشم الخالدى البصرى	٢٠٨	٢١٢
سعيد بن الحكم	٢١٢	٢١٢
سعيد بن أوس الخزرجى الأنصارى	٢١٢	٢١٧
سعيد بن سعيد الفارقى النحوى	٢١٧	٢١٧
سعيد بن عبد العزيز أبو سهل النبلى	٢١٨	٢١٨
سعيد بن الفرغ الرشاشى	٢١٩	٢١٩
سعيد بن المبارك « المعروف بابن الدهان »	٢١٩	٢٢٣
سعيد بن محمد بن جريج القيروانى	٢٢٣	٢٢٤
سعيد بن مسعدة « المعروف بالأخفش » الأوسط	٢٢٤	٢٣٠
سعيد بن هارون الأشناندانى	٢٣٠	٢٣٢
سلامة بن عبد الباقي الأنبارى	٢٣٢	٢٣٢
سلامة بن غياض الكفرطابى النحوى	٢٣٣	٢٣٤
سامان بن عبد الله الخلوانى النهروانى	٢٣٤	٢٣٦
سلم بن عمرو بن حماد الملقب بالخاسر	٢٣٦	٢٤١

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
سلمة بن عاصم النحوى	٢٤٣	٢٤٣
سليمان بن أيوب المدينى	٢٤٤	٢٤٣
سليمان بن بنين المصرى النحوى	٢٤٦	٢٤٤
سليمان بن خلف الباجى	٢٥١	٢٤٦
سليمان بن عبد الله بن القفى الأديب	٢٥٣	٢٥١
سليمان بن محمد « المعروف بالحامض »	٢٥٥	٢٥٣
سليمان بن مسلم « المعروف بصريع الغوانى »	٢٥٦	٢٥٥
سليمان بن معبد السنجى	٢٥٨	٢٥٧
سليمان بن موسى « المعروف بالشريف الكحال »	٢٦٢	٢٥٩
سنان بن ثابت بن قره	٢٦٣	٢٦٢
سهل بن محمد السجستانى	٢٦٥	٢٦٣
سهل بن هارون بن راهبون الدستيميسى	٢٦٧	٢٦٦
سهم بن إبراهيم الوراق	٢٦٨	٢٦٧
شبيب بن شبة الأخبارى	٢٦٩	٢٦٨
شبيب بن يزيد « المعروف بابن البرصاء »	٢٧٠	٢٦٩
شداد بن إبراهيم « الملقب بالطاهر الجزرى »	٢٧٢	٢٧٠
شفهقيروز بن شعيب الأصبهانى	٢٧٣	٢٧٢
شمر بن حمدويه الهروى	٢٧٥	٢٧٤
شيبان بن عبد الرحمن التميمى	٢٧٦	٢٧٥
شيث بن إبراهيم القفطى النحوى	٢٨١	٢٧٧
صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى	٢٨٦	٢٨١